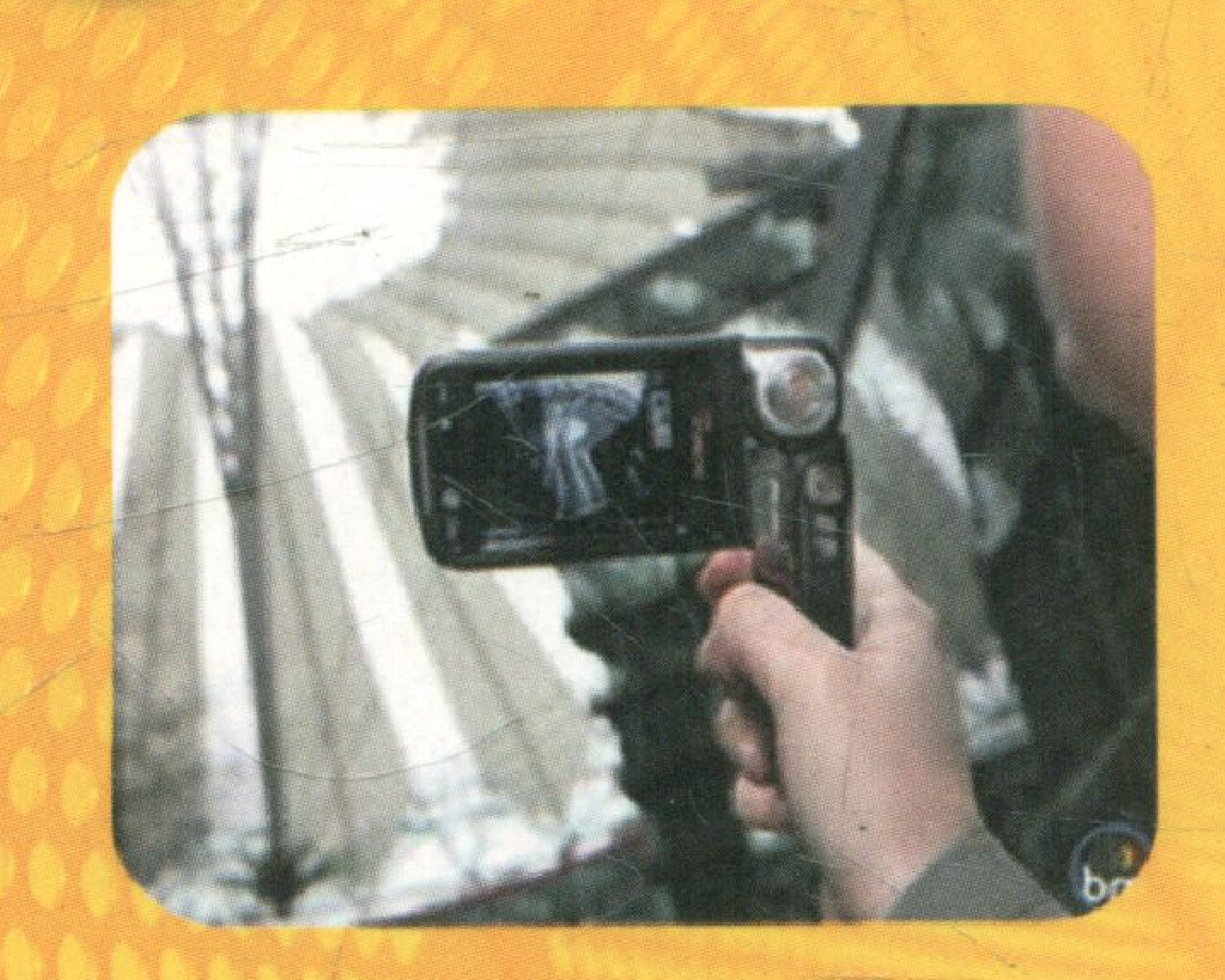
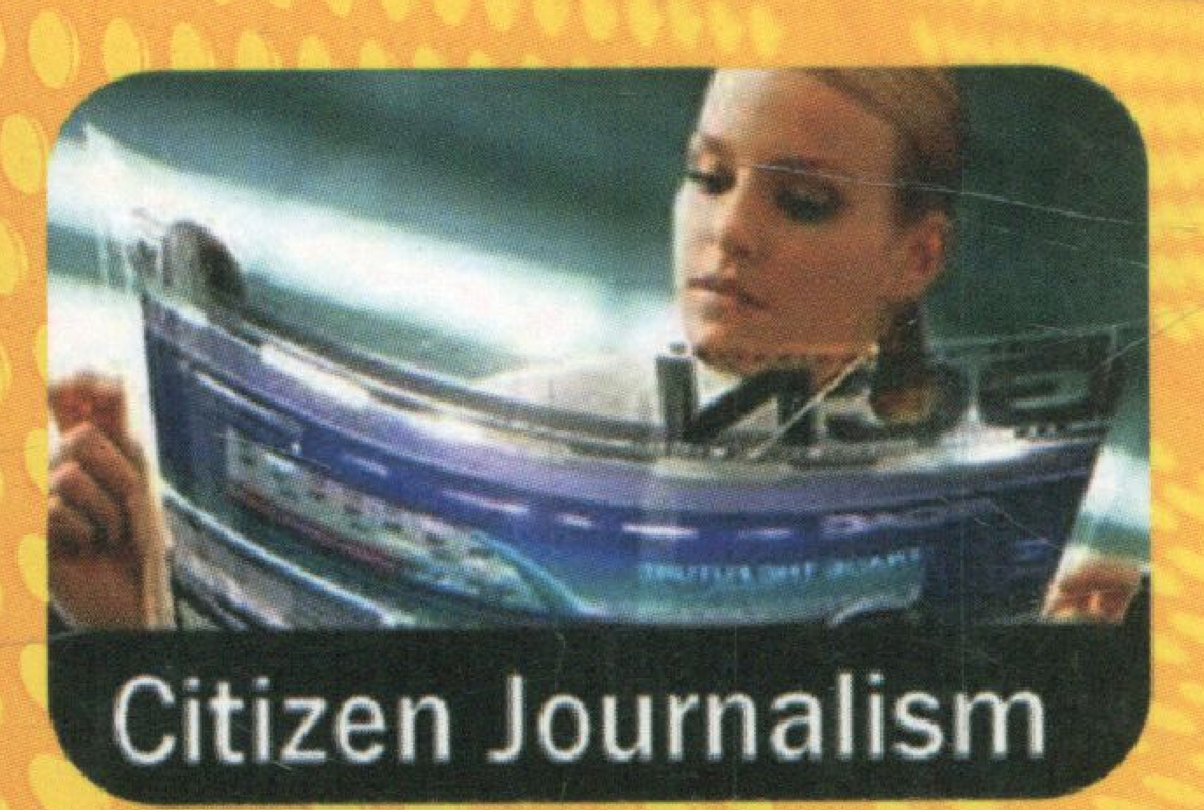
صحافة المواطن

الواقع والمستقبل











الدكتورة

حنان أحمد سليم

أستاذ الإعلام المشارك بجامعة الملك سعود

٢٠١٣

صحافة المواطن : الواقع والمستقبل

ا.د / حنان احمد سليم

أستاذ الإعلام بجامعتي أسيوط والملك سعود

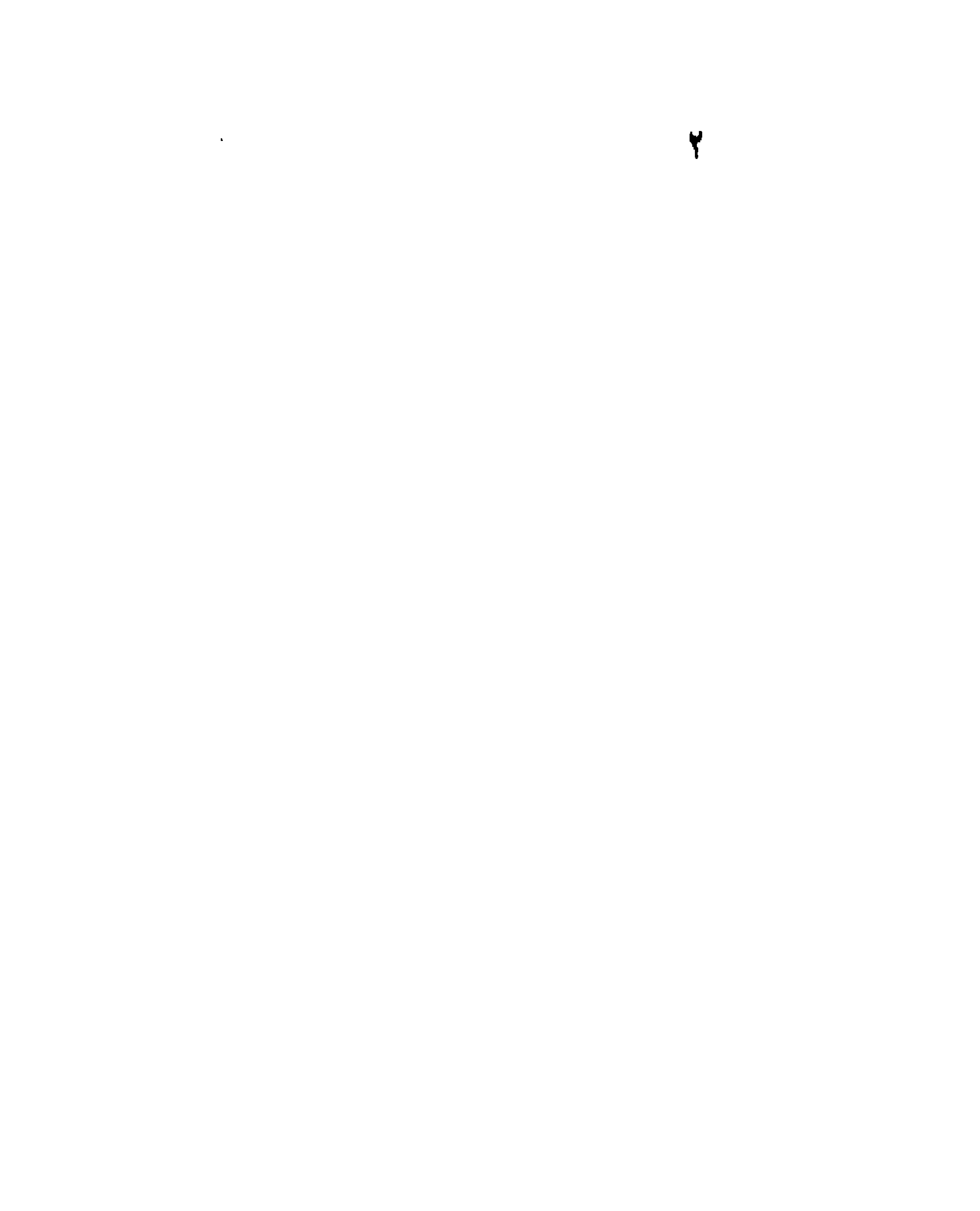
إهداء

إلي من انبثقت من روحها روحي

إلي أمي أغلى وأحب الناس إلى قلبي

أهدي هذا الكتاب..

فهرس الكتـــاب



مقدمة:

لاشك أن التكنولوجيا الجذرية التى شهدها الإعلام الجديد، قد قللت من سيطرة وسائل الإعلام التقليدية وسلطتها في إنتاج المضامين الإعلامية، وما ترتب على ذلك من هروب الكثير من المتلقيين من وسائل الإعلام التقليدية التي باتت لديها من السلبيات والتحديات، والتي جعلت المتلقي يتجه إلى وسائل الإعلام الجديد، بما يمتلكه من سمات ومميزات جعلت الإعلام الجديد محورًا مهمًا وساحة للنقاش والتواصل مع الآخرين من خلال مواقع التواصل الاجتماعي التي جمعت بين خصائص وقدرات الإعلام الجماهيري في انتشار المعلومات إلى أعداد لا حصر لها من الجماهير، بالإضافة إلى خصائص الاتصال الشخصي من حيث توافر إمكانية تواصل المستخدمين والنقاش حول العديد من الموضوعات التي لا حصر لها، وحول مدى واسع من القضايا.

ويُعد الإعلام الجديد أحد أهم مفاهيم التقنيات المتقدمة، ويعتبر مصطلح شامل لجميع المواقع التي تعتمد على تطبيقات الإنترنت التي يتم تزويد المحتوى فيها من قبل المستخدمين، وتشتمل هذه التطبيقات والخدمات على مواقع شبكات التواصل الاجتماعي، والصفحات الإلكترونية، المدونات، مشاركة الصور، النشرات الإلكترونية، العالم الافتراضي، وكلها تقنيات وتطبيقات اعتمدت على إشراك المواطن

ودمجه في المحتوى الإعلامي، حيث أصبح الفرد من خـلال الإعـلام الجديد هو من يقوم بإنتاج وتأليف المحتوى، فهو من يدون في مدونتـه الخاصة، أو يقوم برفع مقاطع الفيديو، أو يعلق بـصوته، أو يـستعين بمقاطع صوتية للتعليق على بعض الأخبار أو الموضوعات، ولعل هذا ما جعل لصحافة المواطن وجودًا متميزًا، وحقيقة لا مفر منهـا علـى شبكة الإنترنت، فضلاً عن تراجع دور الصحافة الورقية والتحديات التي تواجهها، مما أدى ذلك إلى نمو وازدهار صحافة المواطن، وهـو مـا جعلها ابتكارًا تقنيًا، وتطورًا تكنولوجيًـا لا يمكـن مقارنتـه بـأدوات الصحافة الورقية ووسائل الإعلام التقليدية السابقة على هذا التطور.

الفصل الاول

نشأة صحافة المواطن

الفصل الأول

نشأة صحافة المواطن

تعريف صحافة المواطن:

تعددت المسميات التي أطلقت على صحافة المواطن، فقد سميت بصحافة المصدر المفتوح *Open Source Journalism*، ويقصد بها أنها نابعة من تقنيات البرمجيات التي تتيح تصحيح الأخطاء في القصص الإخبارية عبر الإنترنت[١].

كما أطلق عليها كذلك مصطلح المحتوى المنشأ من قبل المستخدم User Generated Content، ويقصد بها المادة التي لم تكلفك بها منظمتك أو تدفع لك مقابل بشأنها[٢].

وأيضًا أطلق عليها الصحافة التشاركية *Participatory Journalism*، وتعني أن مواطن أو مجموعة من المواطنين يلعبون

---

(1) ***Terdiman, Daniel, (2004):*** Open Arms for Open-Source News: Wired News. Tolbert, Caroline J. and Ramona S. McNeal. (June 2003). "Unraveling the Effects of the Internet on Political Participation?", *Political Research Quarterly, 56 (2): 175-185.*

(2) ***Paul Bradshaw (2010):*** The Online Journalism Handbook. Online Available at: http://online.journalismblog.com/2010/what-is-user-generated-content.

دورًا نشطًا في عملية جمع وإعداد التقارير وتحليل نشر الأخبار والمعلومات مما يدعم مفهوم الديمقراطية(١).

ويطلق عليها كذلك الصحافة المدنية *Civic Journalism*، ويقصد بها أن الجمهور أصبح مشارك فعال في العملية الاتصالية، ولم يعد متفرج ومتلقي سلبي للأحداث السياسية والاجتماعية، بل أصبح الجمهور هو ذاته صانعًا للمحتوى الإعلامي(٢).

بالإضافة إلى ما سبق، فإن صحافة المواطن يشار إليها كذلك بأسماء عديدة، منها(٣):

- صحافة المواطن التعاونية *Collaborative Citizen Journalism (CCJ)*.
- النشر الشخصي *Personal Publishing*.
- إعلام الشعبية *Grassroots Media*.
- شبكة الصحافة *Networked Journalism*..

---

(1) ***Shayne Bowman and Chris Willis (2003):*** We media, (Online) available at: http://www.hypergene.net/wemedia.2010.

(2) ***Joyce, M. Nip (2006):*** Exploring the Second Phase of Public Journalism, Article– Journalism Studies (Online) http://Journalsonline.tandf.co.uk.

(3) ***Citizen Journalism (2011):*** Online available at: http://en.wikipedia.org/wiki/citizen.journalism.

- إعلام المواطن *Citizen Media*.
- الصحافة التشاركية *Participatory Journalism*.
- الصحافة المستقلة *Hyper Local Journalism*.
- الصحافة الموزعة *Distributed Journalism*.
- الصحافة القائمة بمفردها *Stand-alone Journalism*.
- صحافة رأس على عقب *Bottom-up Journalism*.
- الصحافة غير الإعلامية *Non-media Journalism*.
- صحافة العصابات *Guerrilla Journalism*.

وتعرف صحافة المواطن بأنها تصرف مواطن ما، أو مجموعة من المواطنين الذين يلعبونً دورًا فعالاً في عملية جمع وتقرير وتحليل الأخبار والمعلومات، بل ونشرها عبر شبكة الإنترنت، وقد يكون الهدف من هذه المشاركة في توفير المعلومات المستقلة والموثوق بها والدقيقة، مما يدعم فرص جديدة لمشاركة الجمهور وتعزيز الديمقراطية(١).

وكذلك تعرف صحافة المواطن بأنها إعداد تقارير عن أحداث يقوم بها أفراد من العامة من مستخدمي الإنترنت لنشرها عبر الشبكة،

---

(1) ***William P. Eveland, Jr. (2004):*** "The Effect of Political Discussion in Producing Informed Citizens: The Roles of Information, Motivation, and Elaboration", *Political communication 21:* 177-93.

ويمكن لصحافة المواطن أن تكون عبارة عن تقرير بسيط أو حقيقة تم تجاهلها بشكل كبير من قبل وسائل الإعلام التقليدية، ومن ثم تستطيع صحافة المواطن أن تفحص التقارير الصادرة من وسائل الإعلام عن طريق تقديم تحليل بديل(١).

أما ساين بومان Shayne Bowman فيشير إلى أن صحافة المواطن تكون عندما يفعل الأفراد ما يفعله المراسلون المحترفون في نقل المعلومات التي يمكن أن تتخذ أشكالاً عديدة، كالنصوص والصور، والصوت، والفيديو، والمدونات، والبودكاست وغيرها من الابتكارات المتصلة بالإنترنت(٢).

نشأة صحافة المواطن:

منذ اختراع الصحافة المطبوعة يشارك بعض الافراد غير المهنيين المعلومات خلال النشرات والكتيبات. ومع ذلك فإن هذه الأشكال الأولية من الصحافة الشعبية أو صحافة المواطن كان لديها العديد من المعوقات من ضمنها إمكانية مشاركة المعلومات مع عدد محدود من الأفراد وبعد فترة طويلة من نشرها وعادة ما تكون هذه العملية مكلفة، ومع دخول عصر الويب ٢,٠ أصبحت مشاركة المعلومات مع ملايين

---

(1) ***Nadine Jurrat (2011):*** Mapping Digital Media: Citizen Journalism and the Internet, *Open Society Foundations*, No. 4, P. 7.

(2) ***Shayne Bowman and Chris Willis (2003):*** We Media, e-book, American Press Ins.

المواطنين في غضون ثوان حقيقة واقعية لأي شخص يمكنه الدخول على الانترنت.

ويرى بعض الباحثون أن أصول الصحافة الشعبية في أوربا والولايات المتحدة تعود إلى القرن السابع عشر والثامن عشر في شكل توزيع المنشورات. والأمر الذي أعطاها قوة أكبر في القرن الحادي والعشرون هو السرعة وانخفاض التكاليف والوصول العالمي الذي يمكن الموضوعات من خلاله الحضور في أجندات الأخبار الدولية والمحلية بما في ذلك القضايا التي ربما ترغب السلطات في تجاهلها، ويرى مؤيديها أن هذا أحد أعظم الفرص الديمقراطية للصحافة الشعبية.

في نفس الوقت فإن العديد من المؤسسات الإعلامية الرسمية تقع تحت ضغوط مالية وخصوصا صناعة الصحف ومن ثم فقد اضطرت إلى تقليل الوظائف في أقسام التحقيق في العديد من الصحف في بعض الدول بما فيها الولايات المتحدة، حيث توقفت العديد من الصحف المحلية عن الإنتاج بشكل مستمر وفي ذات الوقت يتزايد شعور الناس بأن وسائل الإعلام الموجهة لم تعد تقدم لهم المعلومات التي ترتبط بحياتهم لكنها بدلا من ذلك تسعى وراء أهداف تجارية وسياسية، في الدول ذات الحكومات القمعية سقم المواطنون من الأخبار الرسمية التي تقدم لهم حيث أن الانترنت يمثل مصدر بديل للمعلومات التي تتحكم بها الدولة، وهذا هو المكان الذي يستطيع الصحفيين الشعبيين التعبير عن آرائهم بحرية من خلاله.

وقد اكتسبت الصحافة الشعبية سيادتها خلال أوقات الأزمات حيث كانت الهجمات التي حدثت على مدينة نيويورك ومبنى الدفاع الأمريكي في ١١ سبتمبر ٢٠٠١ هي المرة الأولى التي يبحث فيها الناس على الانترنت عن تقارير شهود العيان والتي دخل بعض منها في وسائل الإعلام الرسمية. بعد ذلك وخلال التسونامي الذي ضرب آسيا عام ٢٠٠٤ استخدم مصطلح الصحافة الشعبية للمرة الأولى ليصف الصور ومقاطع الفيديو التي قام السائحون برفعها على مدوناتهم الشخصية والتي استخدمت في التلفاز والصحف، ومع حدوث تفجيرات لندن الشهيرة في ٢٠٠٥ حين أرسل الناس الصور والمقاطع الفيديوية التي التقطوها إلى وسائل الإعلام مما أدى إلى إدراك مدى أهمية المحتوى الذي يقدمه المستخدمون في الحالات التي لا يستطيع الصحفيون المراسلون التواجد بها وقت الأحداث.

نتيجة لذلك أصبحت الكثير من المؤسسات الإخبارية تشجع جمهورها على رفع المعلومات والصور عبر المواقع الالكترونية أو إنشاء مواقع مخصصة لصحافة المواطن.

وتكاد ترتبط صحافة المواطن في شكلها الحديث بالانتخابات الأمريكية الرئاسية عام ١٩٨٨ تحت مسمى صحافة العموم *Public Journalism*، في حين يؤرخ كل من ساين بومان وكرس ويليز *Shayne Bowman and Chris Willis* لصحافة المواطن بهجمات الحادي عشر من سبتمبر، حيث أنتجت تلك الأحداث أكبر حركة مرور

للمواقع الإخبارية التقليدية في تاريخ شبكة الإنترنت، وعنـدما تعثـرت العديد من المواقع الإخبارية، تحول الجمهور إلى الإيميـل والمـدونات والمنتديات كقنوات للحصول على المعلومـات والتعليقـات، والأحـداث المتعلقة بأحداث الحادي عشر من سبتمبر[١]، حيث قام ملايين الصحفيين غير المحترفين بمشاركة تجاربهم عبر شبكة الإنترنت، مقـدمين قـضايا جديدة إلى أجندة الأخبار التي لم تستطيع تغطيتها وسائل الإعلام التقليدية، حيث تزداد أهمية صحافة المواطن وخاصة أثناء الأزمات، مثل تقـارير شهود العيان في أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، أو أثناء قمع المتظـاهرين أثناء الانتخابات الرئاسية في إيران ٢٠٠٩م، مـرورا بـالثورات التـي شهدتها الدول العربية في عام ٢٠١١، وكذلك خلال الثـورة المـصرية المجيدة فى ٣٠ يونيو ٢٠١٣ وما ترتب عليها من أحداث .

وقد أشار الباحث الأمريكي *Wally Hughes* إلى أن من أهم الأسباب التي أدت إلى ظهور صحافة المواطن من جديـد، هـو دمـج وسائل الإعلام والتكنولوجيا الجديدة، فقد لعبت صحافة المـواطن دوراً حيوياً على مدى التاريخ الأمريكي، لذلك يُعد مفهوم صحافة المـواطن ليس بالجديد، فقد كان لممارسات الأفراد الإعلامية دورًا مهمًا في كثير من الأحداث التاريخية المهمة في المجتمع الأمريكي[٢].

---

(1) *Op. cit.*

(2) ***Wally Hughes (2010):*** Citizen Journalism: Historical Roots and Content Porary Challenges, Honors College Capstone Experience, Thesis Projects Honors College at Western Kentucky University

أشكال صحافة المواطن:

في الممارسة العملية يتراوح هذا النوع من الصحافة من مجرد التعليق على خبر من الأخبار الموجودة إلى نشر مقالة أو صورة أو مقطع فيديو على مدونة شخصية أو على تويتر أو أحد مواقع الصحافة الشعبية مثل موقع هافينجتون بوست أو يوتيوب أو موقع من المواقع التفاعلية التي تعمل كامتداد للوسائط العامة مثل شبكة سي إن إن الالكترونية. في المواقع مثل شبكة سي إن إن الالكترونية CNN iReport تترك بوابة التحرير للمشاهدين حيث يتم نشر المحتوى الذي تم رفعه على الموقع دون أي تحرير طالما أنه يحتوي على الأخبار، مع احترام قواعد الذوق واللياقة. مواقع أخرى مثل الموقع الكوري OhMyNews.com يتم فيها التحقق من المساهمات قبل نشرها وبعد ذلك يوجد مواقع الكترونية تعمل كغرف أخبار تقليدية وهي تسمى أيضا بمشروعات الهواة والمحترفين مثل الهافينجتون بوست حيث يقوم المحترفون بتحرير المحتوى الذي يقدمه المستخدمون قبل نشره.

. ويميل الافراد في الصحافة الشعبية إلى إدخال أنفسهم في الصورة حيث يعتبر الكثير منهم نشطاء ويعتقد آخرون أنهم مثل الأشخاص الذين احتجزهم إعصار كاترينا في أغسطس ٢٠٠٥ الذين قاموا بإرسال حساباتهم الشخصية وصور ومقاطع فيديو التقطوها بهواتفهم المحمولة إلى وسائط الإعلام العامة مثل السي إن إن و نيويورك تايمز

بالإضافة إلى العديد من مواقع الصحافة الشعبية مثل NowPublic.com. في حين يحترف آخرون منهم جمع المعلومات حيث يحضرون ويكتبون تقارير أحداث محددة حول وقائع بعينها ، وفي بعض الحالات يتم رفع التقارير إلى موقع محلي إلى حضور التظاهرات في قمة الدول العظمى الثمانية ورفع التقارير إلى موقع Indymedia.org.

بشكل عام قد لا تكون الصحافة هي مهنة الصحفيين الشعبيين الأساسية والقليل منهم يتقاضون أجرا على جهودهم، وفي الصحافة التقليدية التي تقدم الأخبار كمنتج نهائي للجمهور بطريقة رأسية نجد أن الصحافة الشعبية أكثر أفقية ومشاركة للأخبار التي "عادة ما تكون غير نهائية وتحت تطوير مستمر". من أوضح الأمثلة على ذلك صحافة المعرفة ومنها على سبيل المثال موقع ويكيبيديا حيث تعمل على تطبيق على شبكة الانترنت يتيح لجميع المستخدمين التحرير أو إزالة أو إضافة أي محتوي.

وعلى شبكة الإنترنت يوجد العديد من المبادرات حول صناعة الصحافة تم الاصطلاح على تسميتها بصحافة المواطن، وذلك منذ عام ٢٠٠٥م، وقد تضمنت تلك المبادرات بعض المشروعات المتعلقة بصحافة المواطن كالتالي:

تم تصميم بعض المواقع كمواقع بسيطة للنشر مع تنظيم بسيط للمحتوى المرسل من جانب المستخدمين مثل *Now Public, Centspapiers, Agora Vox*، بينما تقوم بعض المواقع الأخرى بتنظيم المشاركات تنظيمًا دقيقًا وخلطها بالمحتوى المهني مثل *Rue 89, Ohmy news*، أو دمجها بالمحتوى الصحفي المهني في مشروع جماعي يقوم على إدارته الصحفيون(١).

وقد تظهر المشاركات من قبل المستخدمين داخل أعمدة صحفية محددة مثل *Yoperidoista on the El-Pais Website*، أو مدونات القراء التي يمكن الدخول عليها عن طريق الصفحة الرسمية لصحيفة *Telegramme*، أو موقع الانتخابات عن طريق الرابط www.Quelcandidate.com، بالإضافة إلى مساهمات أخرى متزايدة في مواقع الصحافة التقليدية التي تدعو المستخدمين للمساهمة بالأخبار والصور ومقاطع الفيديو حول الأحداث التي يشاهدونها(٢).

وتقوم تلك المبادرات على أساس محدد، وهو إتاحة الفرصة لمستخدمي الشبكة الذين لا يمتهنون الصحافة للمساهمة بشكل أكبر في

---

(1) ***Denis Ruellan (2007):*** To Think Citizen Journalism, the Paper Presented October 9th 2007, in Natal (Brazil) at the Opening of the colloquium Comunicacao, Historia epolitica Organized by The Universidade Federal do Rio Grande do Norte (online) available at:
http://ssrn.com/abstract=1300839.

(2) ***Op. Cit.***

إنتاج الأخبار اليومية، فهم يقومون بالبحث عن البيانات ثم تحليلها ورفعها على شبكة الإنترنت سواء بمساعدة المحترفين أو بدون ذلك.

إلا أن هذه الممارسات تطرح عددًا كبيرًا من التساؤلات، كما يلي:

- من هم مستخدمي شبكة الإنترنت؟
- ما دوافعهم للتدوين وإنتاج الأخبار والموضوعات المختلفة؟
- ما خلفياتهم الثقافية والاجتماعية والسياسية؟
- ما مدى تأهيلهم لهذا النوع من التدوين غير المهني أو المتخصص؟
- ما مدى رضاء الجمهور المستخدم عن هذا الإنتاج الإعلامي سواء المتخصص أو الموضوعات غير المنظمة؟
- ما الشريحة المستهدفة من المستخدمين لهذا الإنتاج؟
- ما العلاقة بين الصحفيين المحترفين والهواة في ميدان الإعلام والصحافة؟
- ما العوامل التي أسهمت في تطور صحافة المواطن؟

سمات وخصائص صحافة المواطن:

يعتبر كثير من الأكاديميين والصحفيين المهنيين أن صحافة المواطن، هي الشكل الأكثر شفافية وديمقراطية بين الأشكال الصحفية الأخرى، ويقول ديفيد كون *David Cohn* مؤسس العديد من مبادرات

صحافة المواطن "أن الصحفيين المواطنين هم مجموعة من الحـــرفيين الذين يعملون في الصلصال غير المشكل من الأحداث قبل أن يـــصعب فهمها وتصقل وتدخل أفران الصحافة العادية"(١).

بينما ينظر البعض الآخر من الصحفيين المهنيين إلى صـــحافة المواطن بنظرة يغلب عليها الشك والريبة، حيث يعتبر المذيع والمحرر السياسي السابق في هيئة الإذاعة البريطانية أنـــدريو مـــار *Andrew Marr* ، أن معظم صـــحافة المـــواطن لا تـــرتبط بالـــصحافة علـــى الإطلاق(٢).

أما ليلى ريفز *Layla Revis* الباحثة فـــي التـــأثير الرقمـــي والشؤون الدولية، فترى أن صحافة المواطن تستطيع إضـــفاء الطـــابع الديمقراطي علي وسائل الإعلام، من خلال المعلومـــات القيمـــة التـــي يقدمها المدونون حول الأحداث المهمة كأحداث الثورات العربية، حيث قدم المواطنون مقاطع فيديو وصور وتغطيات صحفية متعـــددة حـــول الثورة المصرية، وذلك لتكوين جمهور واسع الإطلاع، وتحقيق المطالب المشروعة للمواطنين، وتلك الفلسفة تبعد جذرياً عن صـــحافة الاتجـــاه السائد، الذي يتمثل هدفها الأساسي في بيع المنـــتج الـــصحفي، بينمـــا

---

(1) ***David Cohn, Broowaha*** Com., "About US", 17 October 2010, (Online) Available at: http://www.broowaha.com/about_us(accessed.31.October2010).

(2) ***Nadine Jurrat (2011):*** *Op. Cit.*

صحافة المواطن تسمح للأشخاص المهمشين باستعادة أصواتهم لسرد قصصهم ومشاكلهم التي منعوا من ذكرها عن كثب[١].

فصحافة المواطن تعني أن بإمكان أي شخص في أي مكان في العالم أن يكون صحفيًا ناقلاً لما يراه ويشاهده دون أن يكون متخصصًا في الإعلام أو دون ان ينتمي لمؤسسة أو منظمة إعلامية، حيث أتاحت صحافة المواطن الفرصة أمام الكثيرين لنشر الأخبار والموضوعات، وتوضيح الحقائق بدون أي رقابة مسبقة[٢]، ومن الممكن أن يقوم بذلك فرد، أو عدد من الأفراد، أي مجموعة من المواطنين، أو منظمة غير نفعية بدون صحفيين محترفين، فالأفراد هم من يديرون مدونة إخبارية، أو موقع إخباري، أو محطة راديو، أو صحيفة، في حين أن الصحفيين المحترفين لا دخل لهم بهذا النموذج، إلا أن يقوموا بالعمل كمواطنين وليس كصحفيين أو موظفين مقابل أجر[٣].

---

(1) ***Layla Revis (2011):*** Citizen Journalism is Reshaping media and Democracy, (Online): http://journalism.about.com/od/citizenjournalism/a/whatiscitzcn.htm.

(2) ***Serena Carpenter (2008):*** Source Diversity in U.S. Online Citizen Journalism and Online Newspaper Articles, Paper Presentation at the International Symposium on Online Journalism, April 5, 2008, P. 1-28.

(3) ***Dr. Joyce Y.M. Nip (2006):*** Exploring the Second Phae of Public Journalism, Article-Journalism Studies, Available at: http://Journalismonline.Tandf.Co.Uk.

وتتسم صحافة المواطن بالعديد من السمات والخصائص الفريدة، والتي يمكن أن تكون من خلالها أحد أهم الوسائل الإعلامية الإلكترونية التي يمكن استخدامها في نشر وترويج الحملات الإعلامية من قبل المواطنين عبر الإعلام الجديد، وتتمثل تلك السمات فيما يلي:

١- أنها تتيح للمواطنين فرصة لنشر آرائهم، ورسائلهم، وحملاتهم الإعلامية بشكل سريع، بالإضافة إلى انخفاض تكلفتها المادية بشكل كبير عن الصحافة الورقية.

٢- أنها تتسم بالحرية في تناول مختلف الموضوعات، وتعزيز الديمقراطية الإعلامية.

٣- تتيح تبادل المعلومات والرسائل الإعلامية من خلال برامج مبسطة والتي أتاحت الاتجاه التحرري في التعامل مع شبكة الإنترنت.

٤- عدم التعقيد في التقنيات المستخدمة التي مكنت المواطن من إمكانية التدوين، فلا تتطلب معرفة الصحفي المواطن للبرمجيات حتى يمكنه نشر موضوعاته الإعلامية، بل يستطيع كل فرد تصميم رسالته الإعلامية من خلال استخدام ابسط التقنيات والوسائط الاعلامية.

٥ـ يستطيع المواطن من خلالها الوصول إلى العالمية بسهولة من خلال نشر رسالته وحملته الإعلامية فضلاً عن الفورية في النشر والترويج.

٦ـ أنها تجعل من عملية التنقيب والبحث عن الأخبار والحقائق أكثر شفافية، مما يؤدي إلى زيادة ثقة الجمهور، حيث تساعد صحافة المواطن في تغطية الأخبار والأحداث في بعض المناطق الجغرافية التي قد لا تصلها تغطية كافية من قبل وسائل الإعلام التقليدية.

ولكن قد تفتقد صحافة المواطن للمصداقية التي تعني عدم الالتزام بالمعايير المهنية والأخلاقية، وعدم الإنصاف والتحيز، بل والتضليل أحياناً في التغطية الإخبارية للأحداث، وهي كلها معايير يتوقع المحافظة عليها من خلال الصحفيين المهنيين.

لماذا ينتج الأفراد صحافة المواطن وما دوافعهم للتدوين؟

على الرغم من اهتمام العديد من الباحثين بدراسة صحافة المواطن، إلا أن القليل منهم قد تطرقوا إلى دراسة دوافع التدوين، والتعرف على الأسباب التي تدفع الأشخاص إلى إنتاج صحافة المواطن، وما العوامل المؤثرة عليهم لإعداد ونشر وتحليل هذا المحتوى الإعلامي.

إن الثورة الحالية في وسائل الإعلام التقليدية والحديثة، ومع ضعف الصحف التقليدية، فضلاً عن هجرة العديد من مستهلكي الإعلام إلى شبكة الإنترنت، والاستفادة من تقنيات وتطبيقات الإعلام الجديد، جعلت التعرف على دوافع الأشخاص لإنتاج صحافة المواطن، من الموضوعات المهمة التي يجب أن تطرح على الساحة الإعلامية، وتلقي اهتمامًا متزايدًا لدى الباحثين في مجال الإعلام الإلكتروني.

وفي إحدى الدراسات التي أجريت للتعرف على دوافع الأفراد للتدوين، وإنتاج صحافة المواطن، توصل الباحث هوانج وآخرون *(Huang and Others)*، أن هناك خمس احتياجات يسعى المدونون لإشباعها، هي: التعبير عن الذات، تدعيم الحياة والتواصل مع الآخرين، التعليق، المشاركة في المنتديات، البحث عن المعلومات(١).

وقد توصل الباحث دان لي *(Dan Li)* إلى نتيجة مشابهة لما توصل إليه الباحث هوانج *(Huang)*، فقد وجد لي *(Li)*، سبعة دوافع للتدوين من قبل المستخدمين تتمثل في: توثيق الحياة الشخصية، تحسين مهارة الكتابة، التعبير عن الذات بحرية، استقاء المعلومات، تمضية الوقت، الاختلاط الاجتماعي، إمكانية تخزين المعلومات(٢).

---

(1) ***Joseph Kokenge (2010):*** Why People Produce Citizen-Journalism: Qualitative Analysis, A Thesis Presented to the Faculty of the Graduate School at the University of Missouri-Columbia in partial Fulfillment, of the Requirements for the Degree

(2) ***Joseph Kokenge (2010):*** Op. Cit.

وفي دراسة جيرمي ليتو *(Jeremy Littau)* حول صحافة المواطن وبناء المجتمع، والتي طبقت على عينة من القراء والمتابعين لما ينتجه المواطنون من مضامين إعلامية على موقع *My Missourian* ، أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين المشاركة المجتمعية واستخدام موقع *My Missourian* من أجل التفاعل مع الآخرين[(١)].

بينما أشار هانز ماير *(Hans Meyer)* في دراسته حول استخدام الصحفيين المواطنين للإعلام التقليدي واحتياجاتهم الملحة للأخبار، والتي أجراها على عينة من مرتادي موقع www.Northwest.voice.com ، إلى أن الأفراد الذين يترددون على مواقع صحافة المواطن، ويشاركون فيها هم الأفراد الأكثر استخدامًا لوسائل الإعلام التقليدية، كما أن الأفراد الذين يشاركون في المواقع التفاعلية لصحافة المواطن هم الأكثر احتياجًا لاستقاء المعلومات والأخبار[(٢)].

---

(1) ***Jeremy Littau (2007):*** "Citizen Journalism and Community Buillding", University of Missouri, Columbia.

(2) ***Hans K. Meyer (2007):*** Potential Citizen Journalism use Traditional Media Often and Have a Strong Need for News", The Center for communications Research and the Institute for Hispanic and International Communication at Texas Tech University, 2007.

وفي دراسة كل من توماس كرن وسانج هيو نسام (Thomas *Kern & Sang-Hui Nam)* حول دوافع صحافة المواطن، وطبيعة نماذجها الإنتاجية، وتوجهها الاقتصادي، توصلت الدراسة إلى أن صحافة المواطن اعتبرها المواطن الصحفى أداة لخلق وعي مدني بين الأشخاص، وبناء مجتمعات افتراضية على الإنترنت لتعزيز المناقشات العامة، والحوار الثقافي، وهي بذلك ذات صلة وثيقة بالحركات الاجتماعية للأفراد، بينما اعتبرها الصحفيون المحترفون أداة لجمع ونشر الأخبار، ورأى الصحفيون المهنيون أن الموضوعية والاحترافية تعتبر شرطًا ضروريًا لا غنى عنه في التغطية الإخبارية، وأنهم يتعاونون مع المواطنين العاديين للاستفادة من إنتاجهم وتدويناتهم(١).

وفي كثير من الأحيان فإن الصحفيين المحترفين يستقون معلوماتهم الصحفية من المدونات كجزء من دورتهم اليومية لتجميع الأخبار، أو أنهم بتعبير أدق يغتصبون كامل أخبارهم التي يجمعونها من الصحفيين المواطنين بدون أي مقابل مادي، بل ومن الممكن للصحفيين المحترفين أن يجدوا أنفسهم بكل سهولة عاطلون عن العمل، ولديهم الكثير من الوقت لقراءة ما يكتبه الصحفيون المواطنون(٢).

---

(1) ***Thomas Kern and Sang-Hui Nam (2008):*** Social Movements as Agents of Innovation: Citizen Journalism in South Korea, GIGA Research Programme: Legitimacy and Efficiency of Political Systems, No. 73, April 2008.

(2) ***Joseph Kokenge (2010):*** Op. Cit.

وقد يكون استخدام الأفراد للشبكات الاجتماعية، من خلال تدويناتهم وعرض رسائلهم، مصدرًا مهمًا لتطوير بعض الشبكات الاجتماعية، وهذا ما أشار إليه وليام راين وآخرون *(William R. and et all.)* في دراستهم حول محتوى العرض في موقع تويتر ودوره في زيادة دعم الوعي العام بالمجتمع، حيث أوضح أن الأفراد قادرون على المشاركة والتفسير وتقديم خبراتهم من خلال التفاعل المستمر مع المصممين لتطوير موقع تويتر، كما أوضحت النتائج أن مشاركات الأفراد كانت مرشدًا لمزج التفاعل في المجتمع الافتراضي على التويتر مع مراكز المجتمع على أرض الواقع، أما أهم دوافع استخدام الأفراد لصحابة المواطن عبر التويتر فتمثلت في: نشر المعلومات، القيام بحملات سياسية، التواصل الاجتماعي، وطريقة لعرض المواهب الإبداعية للأفراد(١).

هل يمكن أن تصبح صحافة المواطن صحافة أفضل؟

يصف المدافعون عن صحافة المواطن أوالصحافة الشعبية بأنها فرصة لتحسين الصحافة وذلك من خلال كونها أكثر شفافية وديمقراطية حيث يستطيع الجمهور التأكد من المحتوى المقدم وأن يقوم بالتصحيح أو

---

(1) ***William R. Hazelwood, Kevin Makice and William Ryan (2010):*** Twitter Space: Aco-Developed Display Using Twitter to Enhance Community Awareness (online) available at: http://wrhazlew.ood.com/publications/pdc.

الإضافة إلى المقالة الأصلية بسهولة. في مواقع الصحافة الشعبية مثل Spots.us أو Broowaha.com يستطيع القراء تحديد الأحداث التي سيتم التحقيق فيها ومكان وضعها على الموقع. خلال حملة الانتخابات الرئاسية الأمريكية عام ٢٠٠٨ اشتركت إحدى قنوات الصحافة الشعبية التلفزيونية مع تويتر أثناء مناظرات المرشحين ومن ثم استطاع المشاهدين كتابة تعليقاتهم وظهور هذه التعليقات على شاشة التلفاز مباشرة.

أثناء الأزمة الاقتصادية حين قل عدد الجماهير المشاركة من جراء الأزمة وخصوصا من الشباب قامت أغلبية وسائل الإعلام الرسمية بتشجيع التداخل الفعال للصحفيين غير المهنيين من خلال ثلاث طرق رئيسية وهي:

- تشجيع التعليقات على الأخبار المعروضة.
- حشد المصادر حيث يطلب المراسل من الجمهور تقديم معلومات إضافية لإكمال القصة أو مساعدته في التأكد من الحقائق.
- رفع المحتوى على المواقع الالكترونية من خلال تطبيقات معينة أو إنشاء مواقع خاصة بالصحافة الشعبية مثل موقع CNN iRrepot

هذا الأمر لا يوفر النفقات وحسب ولكنه أيضا يجعل عملية البحث أكثر شفافية مما يؤدي إلى مزيد من الثقة لدى الجمهور إضافة إلى الولاء للصحفية. تقول هيلين بوادن رئيسة قسم الأخبار في هيئة الإذاعة

البريطانية "تقوم المؤسسات الإخبارية الذكية بإشراك الجمهور والانفتاح على المحادثات التي يريدها الجمهور بشكل واضح". يزود هذا الاشتراك وسائل الإعلام الرسمية بالمزيد من مصادر الأخبار، وعلى سبيل المثال قامت هيئة الإذاعة البريطانية بالاستثمار في مركز مخصص للمحتوى الذي يقدمه المستخدمين .

علاوة على ذلك يمكن أن تساعد الصحافة الشعبية في توسيع النطاق الأيديولوجي لجمهور الأخبار حيث تقدم تقارير شهود العيان من الأشخاص العاديين مجموعة مختلفة من وجهات النظر والتي أحيانا ما تتعارض مع البيانات الرسمية، و من أشهر المدونين أثناء العام الأول من الحرب على العراق سلام باكس وهو طالب عراقي الذي قام من خلال مدونته التي أسماها "أين رائد" بتقديم نظرة داخلية لحياته اليومية في بغداد - بما في ذلك التفجيرات واختفاء الأشخاص - قبل وبعد الغزو الأمريكي والتي تعارضت مع البيانات الرسمية لحكومات الولايات المتحدة وبريطانيا، حيث اكتسبت المدونة عدد كبير من المتابعين المنتظمين من بينهم بعض وسائل الإعلام الرسمية بالمملكة المتحدة مثل هيئة الإذاعة البريطانية والجارديان والتي كانت تتابع تقارير المواطن سلام باكس بشكل منتظم، و مقارنة بتقارير الأحداث الأخرى نجد أن مدونته كانت شخصية إلى حد كبير مما يجعل هذا الحدث الدولي بعيد عن الأفراد خارج العراق.

يمكن لصحافة المواطن أو الصحافة الشعبية أن تشغل فراغا كبيرا في المناطق التي لا تستطيع فيها وسائل الإعلام الرسمية تغطية جميع الأخبار.و في المكسيك توجد مدونة مثيرة للجدل تهتم بقضية المخدرات blogdelnarco.com ويديرها طالب غير معروف في مجال تكنولوجيا المعلومات ،هذا الموقع ينشر تقارير وأحيانا صور لحرب الدولة على المخدرات والتي لا تستطيع وسائل الإعلام الرسمية تغطيتها لخوفها من هجمات عصابات المخدرات أو لأن بعض هذه الوسائل يملكها بالفعل بعض هذه العصابات كما أن الحكومة لا ترغب في رؤية هذه الأحداث منشورة عبر الانترنت أو وسائل الإعلام التقليدية، و عادة ما تأتي مساهمات الافراد حول حروب الشوارع من أشخاص عاديين إلى جانب الصحفيين المحترفين الذين لا يستطيعون نشر مقالاتهم في المؤسسات التي يعملون بها بأسمائهم الحقيقية، ويعد ذلك المصدر الوحيد للمعلومات للكثيرين حيث يجذب هذا الموقع حوالي ثلاثة ملايين زائر شهريا.

الفصل الثاني

عوامل تطور صحافة المواطن

الفصل الثاني

عوامل تطور صحافة المواطن

هناك العديد من العوامل التي أسهمت في تطور وازدهار صحافة المواطن، وفي ذات الوقت مثلت حافزا للمواطنين للاتجاه نحو التدوين وإنتاج الأخبار والموضوعات عبر شبكة الإنترنت ويتمثل ذلك فيما يلي:

١ـ إمكانية استخدام الأفراد للتقنيات والوسائط الإعلامية المتعددة:

أتاحت تطبيقات الإعلام الجديد للأفراد، فرص تكنولوجية هائلة تمكنهم من قدرة التواصل مع الآخرين، وتدعيم فاعلية الرسالة الإعلامية ونشرها ووصولها إلى أكبر عدد ممكن من الجمهور.

وتتراوح أشكال هذه الرسالة الإعلامية التي ينقلها الأفراد عبر الإنترنت ما بين تعليق على مقال صحفي ، أو تعليق على صورة، أو مقطع فيديو، بل ويستطيع أي شخص أن يكون منتجًا ومعدًا ومحررًا ومصورًا، من خلال الاعتماد على وسائط متعددة كالصوت، والصورة، أو مقطع فيديو، أو مقطع صوتي فقط، أو كرسالة نصية على البريد الإلكتروني، أو من خلال الفيس بوك، أو التويتر، أو اليويتوب، وجميعها وسائل تدعم قدرة المواطن على

الوصول برسالته الإعلامية بأنماط وتفاعلات مختلفة إلى الجمهور[١].

ويعد موقع *Photo bucket* لتخزين الصور من المواقع المهمة التي يلجأ إليها المصورون والصحفيون المحترفون وغير المحترفين، للاستعانة ببعض الصور التوضيحية لوضعها على المدونات والمواقع والبريد الإلكتروني[٢].

ومن ثم أصبحت أدوات جمع ونقل المعلومات سريعة ومتوافرة، فضلاً عن توافر إنتاجها من خلال اعتمادها على الكاميرات والهواتف الذكية، وقد ساعد سهولة إعداد المدونات في زيادة عددها، كما أن هناك العديد من المواقع مثل موقع *Word Press*، وموقع *Blogger*، وموقع *Live Journal* ، حيث تقدم برامج إيضاحية تساعد من لديه مهارات بسيطة في التعامل مع الحاسوب، لإنشاء مدونة في دقائق، ثم تزوده بمساحة تخزينية وفهرس للموقع، وكيفية استخدامه[٣].

---

(1) ***Chin Lung, His-Peng Lu and Huei-Hsia Hsu (2007):*** Adoption of the Mobile Internet: An empirical Study of Multimedia Message Service (MMS), Omega, The International Journal of management Science, Omega 35, PP. 715-726.

(2) ***Clyde H. Bentley (2008):*** Citizen Journalism: Back to the Future Discussion Paper Prepared for the Carnegie-Knight conference on the Future of Journalism, Cambridge, MA June 20-21, 2008.

(3) ***Citizen Journalism:*** Blogging: The Invasion of the Horde Knight community News Network, (online) available at: www.kcnn.org/research/citizen_Journalism_Blogging.

٢ـ مساهمة صحافة المواطن في تقديم تغطية إعلامية حول العديد من الأحداث التي قد لا تستطيع وسائل الإعلام الرسمية الوصول إليها:

حيث تساعد صحافة المواطن في توسيع النطاق الأيديولوجي لجمهور الأخبار، حيث تقدم تقارير شهود العيان من الأشخاص العاديين، وجهات نظر مختلفة، والتي أحيانًا ما تتعارض مع البيانات الرسمية، كالتقارير التي كان يقدمها المدونون في الطرق أثناء وبعد الغزو الأمريكي للعراق والتي تعارضت مع التصريحات الرسمية لحكومات الولايات المتحدة وبريطانيا، واكتسبت تلك المدونات عدد كبير من المتابعين من بينهم بعض وسائل الإعلام الرسمية بالمملكة المتحدة مثل هيئة الإذاعة البريطانية والجارديان.

وفي الدول القمعية تعتبر تقارير شهود العيان والصور التي يلتقطها الأفراد العاديون، هي الشهادة الوحيدة المتاحة التي يمكن أن تؤثر في السياسة الدولية، وظهر ذلك جليًا خلال الانتخابات الرئاسية الإيرانية المثيرة للجدل عام ٢٠٠٩م، حيث منع المراسلون الأجانب من دخول الدولة، وكانت وسائل الإعلام المحلية تحت سيطرة الدولة، وسجن الصحفيون المعارضون، ولم تعلم بقية دول العالم وربما بعض الإيرانيين عن وجود المظاهرات

والقمع العنيف لها، إلا من خلال التقارير والصور التي رفعت على المدونات الشخصية، أو مواقع التواصل الاجتماعي، أو أرسلت مباشرة إلى وسائل الإعلام العالمية، وأصبح مقطع الفيديو الذي يصور مقتل الطالبة ندا أغا سلطان على أيدي مليشيات الحرس الثوري الإيراني، هو الصورة الرمزية لحركة المعارضة في إيران، والتقط هذا المقطع بواسطة كاميرا الجوال، ولتجنب الرقابة تم إرساله عبر البريد الإلكتروني إلى أحد الإيرانيين المقيمين في هولندا حيث قام برفعه على موقع اليوتيوب والفيس بوك، وإرساله إلى العديد من وسائل الإعلام الدولية التي قامت بعرضه مباشرة، وشاهد هذا المقطع ملايين الناس عبر العالم، وقد أجبرت شهرته قادة العالم والحكومة الإيرانية على التعليق العلني على التطورات السياسية في إيران[1].

٣ـ معايشة صحافة المواطن الأحداث بشكل كامل:

حيث يستطيع أي مواطن من خلال تواجده في موقع الحدث، الذي قد يتواجد فيه بمحض الصدفة، إضافة أي معلومات وحقائق جوهرية قد لا يستطيع الوصول إليها الصحفي المحترف، نظرًا لعدم تواجده في موقع الحدث، ومن ثم يستطيع أي شخص إنتاج الأخبار والمعلومات، وتغطية الأحداث من مصدرها الأصلي،

---

(1) *Nadine Jurrat (2011):* Op. Cit.

سواء في الحي الذي يعيش فيه، أو في الجامعة، أو في الشركة التي يعمل بها، أو أي مكان آخر يتواجد فيه، وما عليه إلا التقاط بعض الصور وإعداد مقاطع الفيديو، ليقدمها من خلال تدوينه إلى المجتمع[1].

٤ــ **تبني وكالات الأنباء والقنوات الإخبارية للحركات الاجتماعية وأنشطة الصحفي المواطن:** فقد عملت وكالات الأنباء مثل وكالة أوهما نيوز *Ohmynews* في كوريا، ووكالة أبناء *Rue 89* في فرنسا بصورة أساسية مع الصحفيين الهواة الذين يقدمون مساهمات تكميلية لبعض الأخبار والأحداث والتي تتميز بقربها من موقع الحدث[2].

كما تسعى القنوات الإخبارية الكبرى لتبني أنشطة ومساهمات صحافة المواطن، حيث خصصت قناتي الجزيرة والعربية على سبيل المثال، بعض الخدمات الخاصة بصحافة المواطن للتواصل معهم واستقبال ملفات الفيديو، مثل خدمة "شارك" لقناة الجزيرة، وخدمة "أنا أرى" لقناة العربية، وقد اعتمدت بالفعل قناتي الجزيرة والعربية في تغطيتها للثورات العربية، كالثورة التونسية، والثورة المصرية فى٢٥ ينايروكذلك ثورة ٣٠يونيو ٢٠١٣، والثورة

---

(1) ***Clyde H. Bentley (2008):*** Op. Cit.
(2) ***Denis Ruellan (2007):*** Op. Cit.

السورية، والثورة التونسية، حيث أسهمت تلك الخدمات التي تقدمها القنوات الإخبارية في ازدهار صحافة المواطن، وانتشارها بين جمهور المشاهدين، ومستخدمي شبكة الإنترنت، وخاصة أن ذلك قد تزامن مع قيام العديد من الثورات العربية وتجدد الأزمات، ومنع العديد من الدول القنوات الإخبارية من العمل وتغطيتها للأحداث، وإغلاق مكاتبها، بل والاعتداء على طاقمها في بعض الأحيان.

كذلك أتاح موقع *BBC* للمواطنين إمكانية طرح وجهات نظرهم، والتعبير بحرية أكبر، وأن يدخلوا بشكل أكبر في مناقشة قضايا ومشكلات مجتمعهم، ويتخذون خطوات لمعالجة القضايا التي تهمهم، ليس هذا فقط، بل قد يجد المستخدمون أفراد آخرين يشاركونهم نفس اهتماماتهم، ويتبادلون معهم المعلومات والمشورة، وينظمون الحملات حول الموضوعات التي تشكل أهمية كبيرة لديهم، وقد ينتقل الاهتمام بتلك الحملات من المجتمع الافتراضي إلى المجتمع الحقيقي، ويتم ترجمة مشاركات الجمهور إلى سلوكيات فعلية علي أرض الواقع وهذا يعد أعلى درجات التأثير الذي تحققه الشبكات الاجتماعية عبر الاعلام الجديد.

وهذه الخدمة التي يقدمها موقع *BBC* تسمح للناس من مختلف البلدان والثقافات والانتماءات للتواصل مع بعضها البعض، وكذلك

التواصل مع الصحفيين المهنيين وصناع القرار، وعلى سبيل المثال عندما حدث انفجار لندن في يوليو ٢٠٠٧م، استخدم موقع *BBC* للأخبار العديد من الصور التي أرسلها المواطنون، والذين استطاعوا أن ينتجوا تسجيلات مرئية وصوتية عن الحادث، وقاموا بإرسالها لشبكة *BBC* الإخبارية لنشرها، وفي خلال أقل من ساعة كان قد وصل إلى الشبكة ألف صورة، وعشرون مقطع فيديو مرئي لهواه وشهود عيان قاموا بتسجيل وتصوير تلك الأحداث ورفعها على موقع *BBC*[١].

وفي كوريا الجنوبية تبدو صحافة المواطن وكأنها يغلب عليها الطابع المؤسسي بشكل متزايد، حيث التحقت صحف الإنترنت ذات الصلة الوثيقة بقطاع الحركة الاجتماعية بالاتحاد الكوري لصحفي الإنترنت، والذي يعمل على حماية حقوق واهتمامات المواطنين الصحفيين، فضلاً عن إتاحة وكالات الأنباء مساحة للنشر المفتوح، والمحتوى الذي يتم إنتاجه من قبل المستخدمين[٢].

كما تحظى التغطية الإعلامية التي يتم نشرها بصورة فورية على مواقع مثل *You tube* ، أو *Daily motion* بالاهتمام من قبل

---

(1) ***Richard Sambrook (2011):*** Citizen Journalism and the BBC (online) available at:
http://www.nieman.harvard.edu/reportsitem.aspx.

(2) ***Thomas Kern and Sang-Hui Nam (2008):*** Op. Cit.

كبرى الشركات الإعلامية، مثل *CNN* التي تسعى لـشراء تلـك الفيديوهات، والتغطيات الإعلامية من قبل المواطنين الصحفيين[١].

حيث يتيح موقع CNN.com ، والذي يسمى *Ireport* للعامـة بالحصول على محتوى إخباري لم يتم فلترته، ولكن يُعـد تبنـي صحافة المواطن وما تشتمل عليه من أخبار لم يتم فلترتها، وإعادة تقييم محتواها من قبـل شـبكة أخبـار رئيـسية، مثـل شـبكة CNN.com، أن يعيد النظر في ضرورة تطوير نماذج وصياغة فرضيات جديدة من قبل الباحثين ترتبط بنظرية حـارس البوابـة الإعلامية *Gate keeping*، لكى تتوافـق مـع الواقـع الفعلـي لممارسة صحافة المواطن، والتي ألغت مفهوم حراسـة البوابـة، والسيطرة على المعلومات والأخبار[٢].

٥ــ الثورات العربية التي شهدتها الدول العربية:

حيث أسهمت الثورات العربية التي شهدتها الدول العربية في مطلع عام ٢٠١١م، والتي بدأت بتونس، ثم مصر، فليبيا، ثـم سـوريا واليمن والبحرين، والتي ما زالت تداعيات تلك الثـورات علـى

(1) ***Neil Thurman (2008):*** Forums for Citizen Journalists? Adoption of User Generated Content Initiatives by Online News Media, The Paper has been Published in New Media and Society, Vol. 10, No. (1), Sage Publications Ltd. (online) available at: http://ssrn.com.

(2) ***Amani Channal (2010):*** Gate Keeping and Citizen Journalism: A qualitative Examination of Participatory News Gathering University of South Florida.

الساحة العربية حتى الآن، وكانت ثورة ٣٠-٦-٢٠١٣ التي خرج فيها اكثر من ثلاثين مليون مصري في سابقة لم تحدث في تاريخ الثورات التي شهدها العالم أجمع لتكون ملحمة مصرية خرج فيها الشعب المصري العظيم من اجل انهاء نظام الحكم الاخواني الذي اتسم بالتسلط والفشل والغباء السياسي، والذي انحاز فيها الجيش المصري العظيم الي جانب الشعب المصري الي ان رحل النظام في الثالث من يوليو عام ٢٠١٣، فضلا عن خروج الشعب المصري فى ٢٦ يوليو من نفس العام، لتفويض الفريق اول عبد الفتاح السيسي القائد العام للقوات المسلحة المصرية لمواجهة الارهاب والتطرف الذى انتشر في المجتمع منذ رحيل النظام الاخواني، وفي تلك الفترة برزت صحافة المواطن، كأحد أشكال الإعلام الجديد التي استطاعت كشف العديد من الجرائم التي ارتكبها الاخوان ضد الشعب المصري (على سبيل المثال) مقطع الفيديو الخاص بإلقاء الشباب من فوق احدى العمارات بالإسكندرية، وكذلك كان لصحافة المواطن دورا واضحا في كشف الجرائم التي ارتكبها الاخوان خلال الأحداث التي اعقبت فض اعتصامي" رابعة العدوية وميدان النهضة" في القاهرة في ١٤اغسطس ٢٠١٣، حيث كان لتدوينات الأفراد فضلا عن مقاطع الفيديو التي تم التقاطها حول أعمال العنف التي ارتكبها الاخوان

في حق الشعب المصري، من الاعتداءات الوحشية علي الاهالي والمحلات التجارية، وأقسام الشرطة، وحرق الكنائس، وحرق المنازل، وحرق دواوين عام المحافظات، وحرق المتاحف ومكتبة الاسكندرية وغيرها من احداث العنف والجرائم البشعة التي تنم عن جماعات وحشية ارهابية التى تحمل بداخلها عوامل تدميرها مما كان له اكبر الاثر في كشف حقيقة الاخوان، وبشكل عام برزت صحافة المواطن، وذلك نظراً لعدم اتساع هامش الحرية السياسية والثقافية والإعلامية المتاحة لدى الأفراد في العالم العربي، مما جعلهم يقبلون على تطبيقات الإعلام الجديد كوسائل أكثر حرية وجرأة عن وسائل الإعلام التقليدية، لعرض آرائهم حول مختلف القضايا السياسية والثقافية، وخاصة بعد أن احتكرت الحكومات لوسائل الإعلام في الدول العربية لسنوات طويلة، مما خلق نوعًا من القهر لدى المواطن العربي الذي يعيش في ظل ظروف اقتصادية واجتماعية متردية، كل ذلك أدى الى استخدام الأفراد ما أتيح له من أدوات، كالهاتف، والكاميرا، والحاسوب، للتواصل مع الآخرين، وممارسة صحافة المواطن، للتعبير عن آرائهم وقضاياهم، ونقل الواقع بشكل أكثر جرأة ومصداقية، أو على الأقل تقديم خطاب إعلامي مغاير لما تطرحه وسائل الإعلام التقليدية. وأصبحت صحافة المواطن تشارك بالراى والمعلومات

والصور ومقاطع الفيديو حول ثورة ٣٠ يونيو، وفي سوريا اصبحت صحافة المواطن، المصدر الأكثر مصداقية للشعب السوري، والتي اعتمد عليها السوريون كبديل لوسائل الإعلام الرسمية خلال الثورة، حيث يلقي الجمهور السوري باللوم في كثير من الأحيان على وسائل الإعلام الرسمية والموالية للحكومة لفشلها في القيام بواجباتها بتقديم التغطية الكافية حول العديد من الأحداث بصفة عامة، والثورة السورية بصفة خاصة، لذلك لجأ الجمهور السوري إلى صحافة المواطن كبديل للإعلام الحكومي الذي فقد مصداقيته لدى الجمهور السوري والعربي(١).

٦- تزايد الأزمات وارتفاع وتيرة الاتصالات الشخصية عبر الإنترنت:

أسهمت تزايد الأزمات التي شهدتها العديد من الدول خلال السنوات الماضية، وتزايد حدة الصراعات، والكوارث، والثورات في إقبال الأفراد على ممارسة صحافة المواطن والتدوين، حيث قد تسبب الأزمات في تزايد التواصل الاجتماعي، والاتصالات الشخصية بين المستخدمين عبر الإنترنت، فضلاً عن تزايد نسبة مشاهدة واستخدام الوسائل الإعلامية التقليدية والحديثة، حيث يكون هناك مستوى عالٍ من الإحساس العام والمشترك للوقوف إلى

(1) ***Katherine Jane O'Neill (2012):*** Syrians Turn to Citizen Journalism as State media Fail to Inform. (Online) available at: http://english.alarabiya.net/articles/2012/10/30.html.

جانب المتضررين من الأزمة، والذين قد يتعرضـــون للـــصدمات النفسية والعاطفية بسبب تلك الأزمات، وكذلك الرغبة في معرفـــة حجم الأزمة وآفاقها المستقبلية، ومحاولة الأفراد للتحقـــق مـــا إذا كانت عائلاتهم وأقاربهم سالمين، وما إذا كان من المتوقع وقـــوع أي أخطاء أخرى، وأيضاً معرفة ما إذا كانت هناك حاجة لاتخـــاذ أي إجراءات محددة[١].

وتُعد المدونات من أكثر أدوات الإعلام الجديد المنافـــسة لوســـائل الإعلام التقليدية، والتي تعتبر وسيلة مهمة وفعالة أثناء الأزمـــات، حيث تُعد وسيلة ديمقراطية يستطيع الأفراد من خلالهـــا عـــرض آرائهم ووجهات نظرهم حول قضية ما، أو مشكلة بعينها، أو حول العديد من القضايا والموضوعات الجدلية، والتي قد لا يستطيعون مناقشتها على أرض الواقع[٢].

وقد ركزت الدراسة التي قام بها كلاً من ثيلوول مايك وســـتيورات *(Thelwall and Stuart)*، على أهمية المدونات، وما تكشف عنه

---

(1) ***Taylor, M. and Perry, D. (2005):*** Diffusion of Traditional and New Media Tactics in Crisis Communication, Public Relations Review, 31 (2), P. 209-217.

(2) ***Thelwall, Mike (2005):*** Bloggers During the London Attacks: Top Information Sources and Topics, Paper Presented at the (www) 2006, Workshop on the Web logging Ecosystem: Aggregation, Analysis and Dynamics, Edinburgh, Retrieved May, 2006 (online) Available at: http://www.blogpulse.com/www2006_workshop/papers/blods-during-London-attacks.pdf.

من مواقف من قبل المدونين أنفسهم، فضلاً عن دور المدونات وقت الأزمات، كذلك سعت الدراسة للتعرف على طبيعة تقنيات الاتصال المستخدمة أثناء الأزمات، وهل تشكل تلك التقنيات أهمية لدى الجمهور أثناء الأزمات، وأشارت نتائج الدراسة إلى بروز استخدام ثلاثة تقنيات جديدة مهمة لمدوني الكتابات هم: فليكر، ويكيبيديا، ويكيبيتوز، بالإضافة إلى استخدام الرسائل القصيرة، الهواتف الذكية، كاميرات الويب، وشملت المدونات: المدونات الشخصية، ومواقع التدوين، وركزت الدراسة على أهمية المدونات في مساعدة الناس لمعرفة المزيد عن الأزمة، وكيفية تفادي تبعاتها[1].

ومن ثم، فإن اعتماد الأفراد على صحافة المواطن واستخدامها للتواصل مع الآخرين، يزداد في وقت الأزمات، مما ينعكس بدوره على انتشار وتطور صحافة المواطن.

٧ــ التويتر كمحرك لصحافة المواطن:

يُعد التويتر الآن أكثر أدوات شبكات التواصل الاجتماعي طرحًا للأفكار والموضوعات التي يتابعها الكثيرون من مستخدمي التويتر، بل أصبح للتويتر دورًا مهمًا في ترتيب اهتمامات الجمهور نحو العديد من القضايا الجدلية والمهمة، حيث أصبح

---

(1) ***Thelwall, M. and Stuart, D. (2008):*** Blogging Communication Technologies During Crisis, Statistical Cyber Metrics Research Group, University of Wolver Hampton.

التويتر وسيلة مهمة لنشر الأخبار لدى المواطنين في دقائق معدودة، من خلال طرح الأفراد بمختلف مستوياتهم الاجتماعية والفكرية والثقافية والعمرية، لموضوعات محددة، أصبحت تشكل ليس فقط اهتمامات الجمهور، ولكنها أيضاً تؤثر على أجندة وسائل الإعلام التقليدية.

يقول الباحث الأمريكي ديراج مورثي (Dhiraj Murthy)، في دراسته التي جاءت بعنوان: "تويتر: ميكروفون للجماهير"، أن التويتر ينتج الأخبار عبر مجموعات من المستخدمين، وفي ذات الوقت يستهلك الأخبار ويوزعها وينشرها لدى البعض الآخر من المستخدمين(١).

٨ــ تزايد عدد الهواة من الصحفيين المواطنين وتدعيم علاقاتهم بالصحفيين المحترفين:

يُعد تزايد أعداد الهواة من المواطنين في ممارسة العمل الصحفي غير المهني، نقله نوعية في قوة العلاقة بين الصحفيين المحترفين والهواة، مما سينعكس بدوره على كثرة المساهمات من قبل المواطنين الهواة في مخرجات وسائل الإعلام التقليدية، وتنمية مواقع العمل الصحفية، مما قد يؤدي إلى تغير مفهومنا حول

---

(1) ***Dhiraj Murthy (2011):*** Twitter: Microphone for the Masses? Social Network Innovation, Bowdon college in USA.

الصحافة وشخصيتها المهنية[١]، حيث ستعمل صـحافة المـواطن على تزايد مساهمات القـراء، والتـي تقـدم بـدائل للـصحفيين المحترفين، مما أدى إلى تبني المواقع الكبرى والقنوات الإخبارية لمساهمات الهواة من مضامين إعلامية، ومقاطع فيديوية وصوتية وصور موضوعية عبر شبكة الإنترنت[٢].

وفي المجتمعات الغربية يعمل الصحفيون سويًا مع الهواة والقراء في تكوين القصص الإخبارية، وقد يطلب المراسل من القراء من ذوي الخبرة في مجالات معينة، إرسال بعض المعلومات حول موضوع ما، أو إعداد بعض التقارير الخاصة التي يقوم المراسل بدمجها في القصة النهائية لكي تكون مكتملة العناصر، وقد يضيف الهواة أو المواطنون الصحفيون بعض المعلومات والصور، ومقاطع الفيديو المصورة من موقع الحدث، والتي قد تُعد إضافة حقيقية للقصة الإخبارية، وهو ما لا يستطيع القائم بالاتصال أو الصحفي المحترف الوصول إليه، نظرًا لعدم تواجده في موقع الحدث[٣].

---

(1) ***Denis Ruellan (2011):*** Op. Cit.

(2) ***Neil Thurman (2008):*** Op. Cit.

(3) ***Clive Vanderwagen (2012):*** How Twitter is Impacting Professional Journalism in South Africa.

٩ـ اهتمام صحافة المواطن بالحياة اليومية للمواطنين:

في صحافة المواطن أصبح الفرد جزء لا يتجزأ من الصحافة وأنشطتها التي قد تخرج عن سياق السياسة، حيث تهتم صحافة المواطن بتغطية الحياة اليومية للمواطنين، والتي أصبحت تمثل توجهًا جديدًا في اتجاهات الصحافة في العديد من الدول المتقدمة والنامية، عبر شبكة الإنترنت، والتي تناقش التقارير اليومية التي تمس الحياة اليومية وتفاعلاتها، وتغطي الحياة الاجتماعية للمواطنين.

وقد قدم برنز أكسل *(Bruns, Axel)*، نموذج لصحافة المواطن في ألمانيا القائمة على التوجه المحلي للصحافة، بعيداً عن القضايا السياسية التي تشغل الرأي العام، وقد ركز الباحث على موقع الأخبار الألماني *Myheimet.com*، باعتباره من أنجح النماذج لصحافة المواطن، وقد تأسس هذا الموقع في ميونخ بألمانيا عام ٢٠٠٥م، ويتمثل الهدف الرئيسى من هذا الموقع في تقديم الأخبار والتغطيات السريعة عن الأحداث المحلية، مع الاهتمام بمشاهدة التعليقات على هذه الأخبار ومعرفة صداها لدى المواطنين، حيث يقوم المواطن بتحديد عنوانه ومنزله، ثم ترسل الأخبار، بغض النظر عن الأخبار العامة.

كما يقول مارتن هبر *(Martin Huber)*، المدير التنفيذي لموقع *My heimet*، أن الموقع على الرغم من أنه يناقش أفكارًا بسيطة، إلا أن تلك الأخبار ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالأحداث اليومية التي يعيشها المواطن، بل يناقش هذا الموقع قضايا التخطيط المحلي، وخدمات المجالس المحلية، ويطلب من المشاركين عرض الأفكار المناسبة للتطوير.

ولعل اهتمام موقع *My heimet* بالقواعد والقيم العامة، هو ما جعل للموقع مصدر ثقة لدى المواطنين، وجعلهم يقبلون عليه لدقة المعلومات، وسهولة فهمها، وإمكانية المشاركة، مع المتابعة لحظة بلحظة للأحداث الجارية، ويُعد موقع *My heimet*، صورة مصغرة للمجتمع الألماني مقسمًا إلى مناطق، كما أن الأشخاص يدخلون الموقع بأسمائهم الحقيقية وصورهم ومعلوماتهم، وبنفس شخصياتهم في الواقع الحقيقي(١).

وقد تخصصت العديد من المؤسسات في تشغيل مواقع صحافة المواطن، مما أدى إلى تطوير المحتوى ورفع قيمة هذا النوع من الصحافة، ومن أهم التجارب في هذا الصدد، تجربة مديان Median، أحد العاملين بموقع My heimet، والذي حول صحافة المواطن من

---

(1) ***Axel Bruns (2010):*** Citizen Journalism and Everyday Life: A case Study of Germany's My Heimet.

صحافة رقمية إلى صحافة مطبوعة، مما أثر هذا التوجه تأثيرًا كبيرًا على الصحافة الورقية النمطية، حيث أصبح المواطن في هذا النوع الجديد من الصحافة هو المحرر الرئيسى للخبر، وهو الذي يدير الموقع بطريقة غير مباشرة، مما يؤدي إلى خلق جو من المنافسة، وتقديم فكر جديد قائم على المشاركة والاهتمام والتواصل مع الآخرين.

صحافة الفصل الثالث
المواطن وتدعيم الديمقراطية
والمشاركة السياسية

الفصل الثالث

صحافة المواطن وتدعيم الديمقراطية والمشاركة السياسية

توفر البيئة الرقمية الحالية عالمًا أكثر تفاعلاً، حيث يستطيع الجمهور من منتجي الأخبار، من خلال الصحافة الشعبية، أو صحافة المواطن، مناقشة الموضوعات والقضايا التي تمثل أكثر أهمية لديهم، والتي قد لا يستطيعون مناقشتها في الواقع الحقيقي(١).

ويقول الباحث هنري أونودرا *(Henri Onodera)*، "ارفع رأسك عاليًا، أنت مصري"، *Raise Your Head High, You're an Egyptian*، حيث أشار في دراسته إلى الدور الذي قام به الشباب المصري من خلال استخدامهم لصحافة المواطن، والتي لعبت دورًا فعالاً أثناء ثورة ٢٥ يناير في مصر، مما أدى إلى تدعيم المشاركة الديمقراطية والسياسية، وطرح مختلف الآراء حول أحداث الثورة، مما أدى إلى استعادة المصريين لحقوقهم وكرامتهم(٢).

---

(1) Homero Gil de Zuniga, Aaron Veenstra, Emily Vraga, and Dhavan V. Shah, "Digital Democracy: Re-imagining Pathways to Political Participation", *Journal of Information Technology and Politics 7* (January 2010): 36-51.

(2) ***Henri Onodera, (2011):*** "Raise Your Head High, You're an Egyptian", Youth, Politics, and Citizen Journalism in Egypt, New Media and Collective Action in the Middle East, (online) available at: http://www.academia.edu.

ولصحافة المواطن تأثيرًا إيجابيًا على مدى استقاء الجمهور للمعلومات، وإدراك الموضوعات السياسية، والمشاركة خارج الفضاء الإلكتروني، من خلال التصويت في الانتخابات، أو التبرع بالمال، أو القيام بأي سلوك آخر في الواقع الحقيقي، كما تؤدي صحافة المواطن إلى مزيد من التعبئة عبر الإنترنت، مع محاولة التأثير على الجمهور بالطريقة التي يتم بها بناء السياسة في الفضاء الإلكتروني، والتأثير كذلك على المشاركة السياسية عبر الإنترنت[١].

وكما يقول هنر أونودرا *Henri Onodera* أن صحافة المواطن هي تحمل قدرة من ينوب عن المواطنين، كما أنها تمتلك القدرة على العمل السياسي من خلال مشاركة المواطن في الشأن السياسي عبر الواقع الافتراضي[٢]، عن طريق طرح وجهات النظر المختلفة، حول العديد من القضايا والمشكلات، مما يخلق بلا شك مجالاً حياديًا، يمكن الأفراد من طرح أي قضية أو موضوع على أجندة وسائل الإعلام التقليدية، حتى ولو لم تكن مطروحة على أجندتها من قبل[٣].

(1) ***Naila Hamdy (2011):*** Arab Citizen Journalism in Action: Challenging Mainstream Media, Authorities and Media Laws, (online) available at:
http://www.aucegypt.ed/fac/profiles/pages/hamdy.aspx.

(2) ***Henri Onodera, (2011):*** Op. Cit.

(3) ***Richard Sambrook, (2011):*** Op. Cit.

وفي الصين تُعد صحافة المواطن من أهم وسائل الإعلام الجديـد في التعبير عن الرأي بحرية، وأصبحت ذات تأثيرات سياسية، واجتماعية على وسائل الإعلام التقليدية، في الاستجابة للتركيز والاهتمـام بحـالات القهر السياسي والظلم الاجتماعي في الصين، حيـث تـستخدم صـحافة المواطن كقناة بديلة لوسائل الإعلام التقليدية، لنشر الموضوعات والقضايا السياسية الأكثر جدلية وحساسية في المجتمع الصيني(١).

يقول الباحث الأمريكـي جوهـان كيلـي *(John Kelly)*، "أن التدوين من قبل المواطنين يمكن أن يصبح لاعبًا أساسيًا في عملية إصلاح الأنظمة السياسية ودمقرطتها، ولتحقيق هذا الهدف هناك العديد من العوامل التي يجب أن تتبعها المجتمعات التدوينية منها، فتح مجالات أكبر للمشاركة السياسية عبر التدوين من قبل الأحزاب والتكـتلات الـسياسية والأفـراد، والعمل بشفافية، والموضوعية في نشر المعلومات والأخبار"(٢).

ولكن هل تسهم الصحافة المهنية جنبًا إلى جنب مع الـصحافة الشعبية في المعرفة والمشاركة السياسية ؟ تسـاؤلاً طرحتـه الدراسـة التي أجراها كـل مـن كيلي كوفولـــــد وسيباسـتيان فـالنزويلا

---

(1) ***Stephen D. Reese and Jla Dal (2009):*** The Role of Citizen Journalism in China's Changing media and Social Environment. (online): Available at: http://ehis.ebscohost.com/ehost/detail?vid=108sid.

(2) ***John Kelly and Others (2009):*** Mapping the Arabic blogosphere: Politics, Culture and Dissent, Berkman Center for Internet and Society at Harvard University.

(Kelly and Sebastian)، والتي طبقت على عينة من المواطنين في جامعة تكساس في مدينة أوستن بالولايات المتحدة الأمريكية، وتضمنت الدراسة ثلاثة متغيرات هم: المعرفة السياسية، والمشاركة السياسية بعيدًا عن الإنترنت، والمشاركة السياسية عبر الإنترنت.

وتمثلت المتغيرات المستقلة في استخدام وسائل الإعلام الإخبارية المهنية، والأخبار في صحافة المواطن، والثقة في وسائل الإعلام المهنية، والثقة في الصحافة الشعبية، وقوة الهوية الحزبية، والنقاش السياسي، والمتغيرات الديموجغرافية، وتوصلت النتائج إلى وجود ارتباط بين استخدام الصحافة المهنية والشعبية بالمشاركة السياسية، في حين ارتبطت الصحافة المهنية فقط بالمعرفة السياسية، كما وجدت علاقة بين الثقة المرتفعة في وسائل الإعلام الإخبارية الشعبية (صحافة المواطن) والمشاركة السياسية عبر الإنترنت، وكذلك وجدت علاقة طردية بين انخفاض الثقة في وسائل الإعلام التقليدية، وازدياد التعرض للصحافة الشعبية أو صحافة المواطن[١].

ومع تراجع دور الصحافة المهنية في معظم المجتمعات، فإن المجال سيتسع لدور صحافة المواطن في مجال المشاركة السياسية،

(1) ***Kelly Kaufhold, Sebastian Valen Zuela, and Homero Gil de Zuniga (2010):*** Citizen Journalism and Democracy: How User-Generated News use Relates to Political Knowledge and Participation J & MC Quarterly, Vol. 87, No. 5, PP. 515-529.

وتحقيق ديمقراطية أكثر استنارة للمواطنين، وخاصة أن الصحافة الورقية لا تمنح فرص كافية لمشاركة الجمهور، حيث أنها تعبر غالبًا عن صوتًا واحدًا، وليس تداخل مجموعة من الأصوات، وهو ما يطلق عليه الاتصال الخطي أو أحادي الاتجاه، ولذلك فإنها تُعد شبيهه بالسياسة التي تعبر عن صوتًا واحدًا فقط، وتختص بقضايا سياسية بحتة، ولهذا فإن التعليقات في المجال السياسي غالبًا ما تكون محدودة، ويقتصر الأمر على مجرد الإطلاع واستخراج المعلومة، في حين أتاحت صحافة المواطن المشاركة والتعبير عن الرأي، بل وصناعة المحتوى الإعلامي والتركيز على قضايا بعينها، ولكن ذلك مقرون بشرط توافر المصداقية في صحافة المواطن، حيث تُعد الثقة في صحافة المواطن قيمة للمشاركة السياسية، حيث تؤثر تلك الثقة على مدى نشاط الأفراد والمساهمة بدرجة أكثر فعالية في المشاركة السياسية، والبحث عن المعلومات والأخبار، والتواصل مع الآخرين بشأنها.

التفاعلية في مضامين صحافة المواطن:

لقد أدت التقنيات التفاعلية إلى إدماج المستخدم في عملية إنشاء المحتوى ضمن سياق الأخبار، بل أصبح المواطن في أي مكان في العالم جزء لا يتجزأ من مضمون ومحتوى صحافة المواطن، ولكن تكمن المخاوف فيما يتعلق بعامل الدقة والمصداقية، و كذلك التحيز،

وعدم الحيادية للكثير من المعلومات السياسية المنتجة من قبل بعض المواقع الناشئة(١).

وتُعد التفاعلية من أهم خصائص صحافة المواطن، والمواقع الإخبارية على شبكة الإنترنت، حيث أتاحت التفاعلية إمكانية تبادل المحتوى الإعلامي بين المستخدمين والتعليق عليها، بل أدت التفاعلية إلى خلق مفهوم جديد للصحافة على الإنترنت قائم على التفاعل والمشاركة وإبداء الرأي، وهو ما لم يكن متاح من قبل لدى وسائل الإعلام التقليدية(٢).

وفي الدراسة التي أجراها كل من أديث مانوسفيتش ودانا*(Edith Manosevitch & Dana)* للكشف عن تعليقات القراء في صفحات الرأي على الإنترنت، ودورها في تعزيز المناقشات العامة، طرحت الدراسة تساؤلاً رئيسًا حول الطرق التي يتفاعل بها القراء على الإنترنت، وإلى أي مدى يمكن لتعليقات القراء الصحفية على الإنترنت أن تجسد محتوى وفضاء للمناقشات العامة؟ وهل يوفر ذلك للمواطنين وسائل جديدة للمشاركة في الحياة العامة ضمن سياق الصحافة؟

---

(1) ***Wikipedia, (2011):*** New Media, From Wikipedia: Retrived from: http://en.wikipedia.org/w/index/php?Tittle_New.media.

(2) ***Paul Bradshaw (2010):*** The online Journalism Hand book, (online): http://online.journalism. blog.com/2010/01/15/what_is_user_generated_contenty/.

وأوضحت النتائج أن تعليقات القراء علـى الإنترنـت شـملت ثلاثـة مؤشرات تتعلق بمساهمة المعلومات وارتباطها بقضية معينة، ومؤشرات تتعلق بموقفٍ محددًا بشأن هذه القضية، ومؤشر آخر يتعلق بالاتجاهات المؤيدة، أو المعارضة لذات القضية.

كما وجدت الدراسة أن المعلقين لم يتفاعلوا فقط مع مـضمون التقرير، ولكن تفاعلوا أيضا مع بعضهم البعض، حيـث وردت بعـض التعليقات من خلال إشارة مباشرة لاسم المستخدم، أو من خـلال الـرد على الأسئلة المطروحـة، وتوضـيح المواقـف بـشأنها، أو متابعـة المعلومات، وعندما تم تحليل مقاطع التعليق في عدة مواقـع لـصحافة المواطن، وجدت عبارة (لا تعليق) في بعض المواقع، التـي لا تـسمح للمعلقين بالاستجابة المباشرة في المشاركة بينهم وبين أي قارئ آخـر، في حين قامت بعض المواقع بتصميم مواقع للقراء تزيد من استجاباتهم للمشاركة من خلال تعليقاتهم ومناقشة مضمون القضايا المطروحة، كما أشارت الدراسة إلى أن إدماج القارئ في التعليقات من خـلال سـياق صحافة الرأي من شأنه أن يساعد على تعزيز الديمقراطية[1].

وهناك علاقة تبادلية بين التقنيات والاتصالات وخاصـة وقـت الأزمات، حيث تؤدي بعض الأزمات إلى تسليط الضوء علـى التغيـرات

---

(1) ***Edith Manosevitch and Dana Walker (2009):*** Reader comments to Online Opinion Journalism: A space of Public Deliberation. *Op. Cit.*

التقنية، ومن الناحية العملية جعلت الأجهزة الإلكترونية، مثـل الكـاميرات المحمولة، والهواتف الذكية من السهل استخدامها لدى المواطن، للحـصول على لقطات حية وقت حدوثها، مما أدى إلى حدوث تغير في نمط الأخبار التي يتم نشرها بشكل فوري وسريع، كما أنها ساعدت على بروز أنمـاط جديدة من برامج تقديم التقارير مثل *Action news*(١).

ومن ثم، فإن تقنيات الاتصال الجديدة تؤثر على: مـا يقـال، وكيف يقال، ونمط ونشر وعرض ما يقال، وتنسيق الأخبـار، وكـذلك تؤثر على الجانب السياسي للأحداث المنقولة، وبالتالي فإن كيفية تـأثير التقنية الجديدة على نشر الأخبار والمعلومات، تتـسم بالتعقيـد وعـدم المباشرة، وخاصة تأثيرها على نمط الاتصال وقت الأزمات(٢).

وفي إحدى الدراسات التي قام بها سيسان جاسبسون *(Susan Jacobson)* للتعرف على خصائص الوسائط المتعددة المستخدمة فـي موقع *My times*، المتعلق بالأخبار، وإلى أي مدى يعتمد الموقع علـى النص الفائق في التفاعلية، وما صفاته، وما العلاقة بين محتوى الوسائط المتعددة والمواد المنشورة في النسخة المطبوعة من صحيفة النيويورك تايمز، وتوصلت نتائج الدراسة إلى ازدياد أعداد حزم الوسائط المتعددة

(1) ***Thelwall, M. and Stuart, D. (2008):*** Op. Cit.

(2) ***Walsh, L. and Barbara, J. (2006):*** Speed, International Security, and "New War" Coverage in Cyberspace, Journal of Computer-Mediated Communication, 12 (1), (online) available at: http://jcmc.indiana.edu/vol.12/issuel1/walsh.html.

منذ عام ٢٠٠١ وحتى ٢٠٠٧م، في موقع *My times.com*، محل الدراسة، كما أشارت النتائج إلى ارتباط زيادة مجموعات الوسائط المتعددة في أعقاب أحداث ١١ سبتمبر، حيث تحولت الصور والرسائل المسجلة بالصوت من مواطنين عاديين إلى وسائط متعددة تذكارية على الشبكة العنكبوتية، وتم تغيير الشكل العام للحزم الوسائطية في موقع *My times*، حيث قسمت الوسائط المتعددة إلى أربع فئات: مقطع صوتي، عرض شرائح، تواصل تفاعلي، مقطع فيديو(١).

ويلاحظ على الدراسات والبحوث التي اهتمت بقياس التفاعلية في الإعلام الإلكتروني، أنها يمكن تصنيفها فيما يلي:

١- بحوث اهتمت بتطور خصائص التفاعلية في الصحافة الإلكترونية خلال السنوات القليلة الماضية.

٢- بحوث ركزت على كيفية استخدام الميزات التفاعلية مثل منتديات المناقشة في الصحافة الإلكترونية وصحافة المواطن.

٣- بحوث اهتمت بفاعلية الصحفيين مع القراء الذين أصبحوا بدورهم صحفيين ينشرون الأخبار والموضوعات من خلال المدونات والتعليقات، ومقاطع الفيديو الخاصة بهم.

---

(1) ***Susan Jacobson, (2010):*** Emerging Models of Multimedia Journalism: A Content Analysis of Multimedia Packages Published on my times. com., Atlantic Journal of Communication, Taylor and Francis Group, LLC., P. 63-78.

الفصل الرابع

العلاقة بين صحافة المواطن والصحافة التقليدية المهنية

الفصل الرابع

العلاقة بين صحافة المواطن والصحافة التقليدية المهنية

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن، ما مدى العلاقة بين نموذجين من الإعلام هما صحافة المواطن والصحافة التقليدية؟ وهـل يمكـن أن يوجد ثمة تعاون بين النموذجين، لتقديم قصص إخبارية أعمق وأوسـع حول العديد من الأخبار والأحداث؟ وما هو النمـوذج الـذي يحظـى بمصداقية أوسع لدى الجمهور؟ وما دور حارس البوابة في كـل مـن النموذجين؟

ففي الدراسة التي أجراها الباحث سيس لويس *(Seth Lewis)*، للتعرف على التعقيدات المهنية لصحافة المواطن، كظاهرة تقوض وتمنع سيطرة حراس البوابة، وكيف ينظرون رؤساء التحرير فـي الـصحف التقليدية لصحافة المواطن، وكيف يضمنون اختلافهم من الناحية العملية والمهنية لصناعة الأخبار ونقل الأحداث، وطبقت الدراسة علـى عينـة مكونة من (٢٩) من محرري الصحف في ولاية تكـساس الأمريكيـة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن رؤساء التحرير يؤكدون علـى وجـود اختلافات جوهرية في إنتاج الأخبار في كل من صحافة المواطن ومـا ينتجه المواطن للمحتوى الإعلامي، وبين محتوى الصحافة المهنية، وأن الصحافة التقليدية ما زالت تتمتع بالمصداقية لدى جمهورها، وأنها تعـد

مصدرًا موثقًا إذا ما قورنت بصحافة المواطن، فضلاً عن تقويض دور حارس البوابة في صحافة المواطن، بينما ما زال دوره واضحًا في الصحافة التقليدية(١).

وفي الدراسة التي قام بها شارمن مارتينز وكيلي فاندا (*Charmaine Martinez and Kelley Vanda*)، حول تأثير الإعلام الاجتماعي على صحافة المواطن، والتي طبقت على عينة من الجمهور الأمريكي والذين تراوحت أعمارهم ما بين ١٨-٢٤ سنة، توصلت النتائج إلى أن وسائل الإعلام الاجتماعي كالشبكات الاجتماعية، والمواقع، والمنتديات، ذات تأثيرات واضحة على محتوى صحافة المواطن، وما ينتجه الصحفي المواطن من مضامين إعلامية، كما أشارت الدراسة إلى أن وسائل الإعلام التقليدية ما زالت تحظى بثقة أكبر لدى الجمهور مقارنة بصحافة المواطن(٢).

وفي دراسة بعنوان "مواقع صحافة المواطن تكمل الصحف الورقية"، للباحث ستيفن لسيس وآخرون *(Stephen Lacy and others)*، طرحت الدراسة العديد من التساؤلات المهمة منها: إلى مدى

---

(1) ***Seth C. Lewis, Kelly Kaufhold, and Dominic L. Lasorsa (2010):*** Thinking About citizen Journalism, University of Texas at Austin. (online) available at: http://www.academic.edu.

(2) ***Charmaine Martinez and Kelley Vanda (2011):*** The Effect of Social Media on citizen Journalism, Dominican University of California, (online) available at: http://www.kvanda.net.

تتشابه محتوى صحافة المواطن بالصحافة التقليدية؟، وهل تقدم صحافة المواطن وظائف مماثلة لما تقدمه الصحافة التقليدية للقراء؟، وهل مواقع الويب لصحافة المواطن لديها القدرة على أن تكون بدائل للحصول على المعلومات التي توفرها حاليًا مواقع الويب الصحفية اليومية؟، وحللت الدراسة (٨٦) مدونة، و(٥٣) موقع إخباري لصحافة المواطن، و(٦٣) موقع إخباري يومي. وتوصلت النتائج إلى أن المواقع الإخبارية اليومية أكثر تطورًا من الناحية التقنية من مواقع مدونات صحافة المواطن، وكذلك تختلف المواقع الإخبارية اليومية عن مواقع المواطن من حيث حداثة الأخبار والمعلومات، والقدرة على تحميل الصور، بينما أشارت الدراسة إلى أن مواقع صحافة المواطن تُعد مكملاً للصحف الورقية بشأن بعض الأحداث والموضوعات من خلال تقديم تفاصيل وتغطية أعمق بشأنها(١).

والصحافة التقليدية تعتمد على تطبيقات صحافة المواطن، وذلك للحفاظ على قرائها، ولتحقيق أكبر قدر ممكن من التغطية الإعلامية من خلال الاستعانة بالجمهور، وهذا ما يجعل تطبيقات صحافة المواطن تبدو بمثابة "جسر إعلامي"، يربط وسائل الإعلام التقليدية بأشكال جديدة من أشكال مشاركة الجمهور في العملية الاتصالية.

---

(1) ***Stephen Lacy, Margaret, D. Daniel, R. Esther, T and Ken. F. (2010):*** Citizen Journalism Web Sites complement News Papers. News Paper Research Journal, Vol. 31, No. 2.

وكما يقول "دان جيملور" في منتدى المحررين الذي عقد في كوريا، "على المحررين والصحفيين أن يستفيدوا من هذا النهج الجديد في الإعلام (صحافة المواطن)، وبمتابعاتهم لمثل هذه المواقع، فإن ثقافتهم ستزداد عمقاً نحو عدد كبير من الموضوعات والقضايا، لأن الفرصة ستكون متاحة للتعرف على حوارات الناس وهمومهم واتجاهاتهم وأفكارهم، وتضع هذه المواقع وسائل الإعلام في وضع أشبه ما يكون بمأزق حيث يتم طرح قضايا وموضوعات في تلك المواقع، فلا تجد الصحافة التقليدية بدًا إلا الدخول فيها، والتجاوب معها، وهذا من شأنه أن يرفع مستوى الشفافية لدى وسائل الإعلام التقليدية في تناول موضوعات جادة ما كانوا ليتناولونها، أو مناقشة آراء أو موضوعات قائمة ما كانوا ليفسحوا المجال لها بنفس القدر من الجرأة في التناول[1].

ولكن إلى أي مدى يتشابه مضمون صحافة المواطن مع محتوى الصحافة التقليدية، وهل ينتج الأفراد أخبار بعينها تختلف عن الأخبار المنشورة بوسائل الإعلام التقليدية، أم أنها نتاج طبيعي لما تنشره وسائل الإعلام التقليدية؟ وهل يوجد اختلاف في مستوى المعرفة لدى الجمهور الذي يتعرض لكل من الصحافة المهنية وصحافة المواطن؟

---

(1) **إبراهيم بعزيز**، دور صحافة المواطن في التغطية الإعلامية للأحداث، دراسة حالة قناة الجزيرة، متاح على الموقع:

http://brahimsearch.unblog.fr.

وقد حاول جوهنسون كرستين *(Johnson Kirsten)* التعرف على مدى التشابه بين محتوى صحافة المواطن، ووسائل الإعلام التقليدية، خلال الحملة السياسية لانتخابات الرئاسة الأمريكية عام ٢٠٠٨م، من خلال تحليل مشاركات المواطن على موقع *CNN I report*، وهو موقع يتيح لأي مواطن أن يصبح صحفيًا ويستخدم وسائط متعددة حول ما يعده من أخبار وموضوعات، وسعت تلك الدراسة إلى اختبار فرضين: **الأول:** هل هناك علاقة بين القضايا التي تطرحها وسائل الإعلام التقليدية، والقصص المنشورة على مواقع صحافة المواطن، **والثاني:** هل هناك علاقة بين لهجة القصص التي تغطيها وسائل الإعلام التقليدية على لهجة القصص المنشورة على مواقع صحافة المواطن. وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود تشابه بين القصص الإخبارية التي تطرحها وسائل الإعلام التقليدية حول الانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٨م، وبين ما ينشره المواطن الصحفي في تدويناته، وأن المواطنين الصحفيين على موقع *CNN I report* لم ينتجوا المحتوى الأصلي، ولكنهم استخرجوا المعلومات والموضوعات المهمة كي تنشر على الموقع(١).

(1) ***Johnson Kirsten, (2011):*** Citizen Journalism, Agenda-Setting and the 2008 Presidential Election, Web Journal of mass Communication Research, Vol. 28, P. 1-15.

وفيما يتعلق بمدى الاختلاف في مستوى المعرفة بين الجمهور الذين يتعرض لكل من النموذجين (صحافة المواطن والصحافة المهنية)، فيقول أدس مان أوسيفتش *(Edith Manosevitch)*، "لصحافة المواطن دورًا مهمًا في استقاء المعلومات وإدراك الموضوعات السياسية، والمشاركة خارج الفضاء الإلكتروني، والقيام بأي سلوك في الواقع الحقيقي، وفي ذات الوقت تفتقر صحافة المواطن للمعايير المهنية الضرورية للعمل الصحفي، لذلك لابد أن نتوقع وجود اختلافات في مستوى المعرفة لدى الجمهور الذي يتعرض لكل من الصحافة المهنية، والصحافة الشعبية، أو صحافة المواطن"(١).

وفي المجتمعات الغربية الأكثر ديمقراطية، فإن الصحافة التقليدية قد تكيفت مع صحافة المواطن من أجل تعزيز المشاركة العامة، بل وحسمت صحافة المواطن الجدل طويل الأمد حول العلاقة بين الصحافة والديمقراطية، ودعمت مفهوم المشاركة والديمقراطية، ومع تطور شبكة الإنترنت وتطبيقاتها المتعددة، وتدفق المعلومات، وتزايد الأزمات والصراعات على مستوى العالم، فإن صحافة المواطن يمكن أن تعمل وبشكل فعال مع الصحافة التقليدية، حيث تستطيع صحافة

---

(1) ***Edith Manosevitch and Dana walker (2009):*** Reader Comments to Online Opinion Journalism: A space of Public Deliberation at the International Symposium on online Journalism, Austin, TX, April, 17-18, 2009.

المواطن أن تحقق التوازن لتيار الصحافة السائد، ويقول عالم الاجتماع مايكل شدسون *(Michael Schudson)*، "عندما تكون الأقليات والنساء والناس الذين عرفوا الفقر والتعاسة هم المؤلفين، فضلاً عن القراء، فإن ممثلي العالم الاجتماعي سيتغيرون ويتوسعون".

والسؤال الجوهري الآن: كيف ستتعامل وسائل الإعلام التقليدية مع هذا التغيير؟ الشيء المؤكد هو تزايد الهجرات المنتظمة على الإنترنت، وستسارع العديد من الصحف الورقية إلى إيجاد مواقع إلكترونية لها عبر الإنترنت، وقد تتجه بعضها إلى الانغلاق، كما أن وسائل الإعلام التقليدية ستسعى لتغيير بنائها التكنولوجي وتطوير تقنياتها الاتصالية لتشمل تقارير صحافة المواطن، وسوف يتكيف الجمهور مع هذا الأمر ويرحب باستقاء معلوماته من خلال وسائل الإعلام التقليدية وما تشمله من تغطيات وتقارير لصحافة المواطن.

العلاقة بين الصحفيين المحترفين والهواة:

إن تعبير صحافة المواطن هو تعبير إشكالي، فهي تعطي قدراً كبيراً من المسئولية لأنواع محددة من وسائل الإعلام أو أفراد محددين ومن ثم يمكننا أن نسأل لماذا هم وليس غيرهم؟ فأحياناً نستخدم مصطلح الصحافة التشاركية، وهذا تعبير إجرائي أكثر حيادية، وببساطة يمكننا القول بأن المستخدمين يساهمون في مخرجات الإعلام التي يسيطر عليها الصحفيون المهنيون، بينما يقوم على إدارة مواقع شبكية أخرى

مستخدمون لشبكة الانترنت مثال لذلك Centpapiers and AgoraVox ، ومن الممكن ان نطلق مفهوم الصحافة التقليدية استناداً إلى التنبؤ الاستكشافي الذي قام به M.de Certeau and L. Giard, 1983 بمجرد ظهور الشكل التقليدي للاتصال. فقد قاما الباحثان بتعريف الانتاج الثقافي العادي من خلال مقارنته بالمخرج الصناعي الجماهيري، فالأول يؤدي إلى التنوع والأخر يخفي التنوع الأساسي للمواقف والاهتمامات والسياقات الثقافية أو النفسية وراء التكرار الواضح للعناصر التي يستخدمها، فتعددية الاحتياجات الاجتماعية وإعادة الاستخدامات تمثل إجابة للاتساق المطلوب للإنتاج الجماهيري ومن ثم يأخذ مصطلح الصحافة العادية شكلا فردياً واخر جماعياً؛ نتيجة لممارسته عن طريق طيف كبير من الفاعلين أي النشطاء الفرديين الذين تجمعهم سمه واحدة هي أنهم جميعهم غير محترفين أي هواة.

وفي واقع الأمر إذا شاهدنا تحول في العلاقات بين المحترفين والهواة، لن يمكننا تحليل هذه الاتجاهات باستخدام مفهوم أصولي ومهني للصحافة ، كما أن مجموعات المحترفين هي مجموعات تولد وتعيش وتتكاثر وتختفي وتصيغها الظروف التاريخية سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو تكنولوجية أو حتى ثقافية وتكون مسئولة عن خصوصيتها.

إن الصحافة تدمج باستمرار أنشطة جديدة ومهام مهنية جديدة نظراً لأن التكنولوجيات المختلفة سهلت مجالات جديدة من النشاط.

علاوة على ذلك، فإن الحدود بين المحترفين والهواة هي بناء تاريخي لا يمس للطبيعية بشيء، وقد تأسست الحدود للصحافة المهنية في القرن التاسع عشر عندما قادت صناعة الصحافة الصحفيين نحو المطالبة برواتب شهرية والتحول إلى مجموعة مهنية لبناء أنفسهم بهدف شغل مواقع العمل في وسائل الإعلام، ومن ثم خلقت المهنية الهواة. وفي فرنسا تحديداً في عام ١٩٣٥م، تم الاستفتاء على القانون الذي يُعرف مصطلح الصحفي المهني وحقوقه المحددة، ومن ثم تضمن أن الهواية في الصحافة موجودة ولكن بصورة غير قانونية، لذا يمكن أن نشير إليها باستخدام مصطلح الصحافة العادية.

يجب أن نتعامل مع مصطلح " عادي " على أنه شيء يختلف عن العلاقة التي يحكمها أو تلك التي تبدوا ثانوية أو أقل من مستوى المهنية. وتبين المواقع التي تمارس الصحافة العادية أن الممارسات المهنية وممارسات الهواة لا تحدث داخل الأماكن المتوازية بل داخل الأماكن المحكمة غير النافذة. وهذا يشير إلى أن الصحافة تبدوا كشبكة عمل تعاونية ينفذ جميع الفاعلين بداخلها مهام أساسية لنجاح العمل. وتقودنا هذه الاستعارة إلى إدراك أن أي شخص يساهم في العمل بأي طريقة، قد شارك بقدر محدود في انتاج هذا العمل ومن ثم فإن الصحفي يدعمه انقسام العمل بين الفاعلين أي النشطاء الذين لا يعملون في نفس المكان بنفس الأدوات وبنفس الهدف تقريباً والذين لا نجد بينهم ليس فقط

صحفيين متمرسين بل أيضاً مهنيين ومساهمين هواة. ويعمل الفـاعلون وفق قواعد واتفاقات وخطط تعاونية تمكنهم من إتمام مهامهم اليوميـة بنجاح. ومن ثم فان الصحفي (هو الشخصية المحورية والرئيـسة فـي العلاقة مع المصادر اى هو الشخصية التي تسهم عـن طريـق تقـديم المعلومات في بناء القصة الخبرية) والعامة (هم الذين يؤثرون علـى خيارات الافتتاحية عن طريق استهلاك المعلومات). ولقد أفضت جوانب الفشل أو حدود التجارب المختلفة في الصحافة العادية التي تكونت خلال السنوات القليلة الماضية إلى ظهور مفهوم " فريق التعزيز". ولقد عملت وكالات الأنباء Ohmynews في كوريا و Rue89 في فرنسا بصورة أساسية مع الصحفيين الهواة الذين يقدمون مـساهمات تكميليـة غيـر أساسية. ولقد وكلت وكالة Assignment Zero مـستخدمي شـبكة الانترنت الهواة الذين يبحثون عن المعلومات إلى الصحفيين المهنيـين (الذين يتجسد دورهم في جمع وتعزيز البيانات). ومع ذلك تشير الأدلة والبراهين الأخرى إلى أن الصحافة العادية يمكن وضعها فـي صـميم البنيات الافتتاحية. ونتيجة لسعى وسائل الإعلام نحـو تخفـيض عـدد العاملين ووسائل تقديم التقارير، اصبحت أدوات جمع ونقل المعلومـات بسرعة، شيئاً معتاداً فضلاً عن أن صور الأحداث العرضية يتم انتاجها اعتماداً على كاميرات وتليفونات عادية. علاوة على ذلك فـإن المـواد التي يتم نشرها بصورة فورية على مواقـع مثـل Dailymotion or

YouTube يتم شرائها في الوقت الراهن بواسطة شـركة إعلاميـة عملاقة مثل CNN لتنشر على مواقعها. ولا شك في أن قدر ونوعيـة هذه المواد غير كافي، ومع ذلك بإمكاننا أن ننسب ذلك لنقص الخبـرة بين العامة من الأفراد. ولقد تم إثبات قدرات العامة من الأفـراد علـى استيعاب والوصول إلى الاتفاقات والخطط التعاونية فـي الممارسـات الإعلامية بناءً على الشهادات والمشاركات في المناقـشات بـل وفـي المقابلات مع الأفراد الذين يتمتعون بقدر أكبر من الثـراء المعلومـاتي حيال الصحافة. وهذا هو سبب معقولية الفرضية التي مفادها أننا نتجـه نحو موقف قائم على تعزيز متبادل بين رجال الـصحافة ومـستخدمي شبكة الانترنت حيث أن كل منهما يعتمد على موارد الأخر.

نحن في حاجة إلى وضع ظاهرة مثل صحافة المـواطن فـي سلسلة من الأحداث أو علينا أن نسأل ماذا قد جاء قبلها. ففـي فرنـسا، اصدر بيان لتأسيس صحيفة للجناح اليساري المعارض في عام ١٩٧٣ مفاده التالي : الحرية هي انت! الحرية ليست ورقة صنعها الـصحفيون للشعب ولكن هي ورقة صنعها الـشعب بمـساعدة الـصحفيين، فهـذا الاعتراف يمكن تبنيه بإسـهاب مـن جانـب الكثيـر مـن المواقـع مثلOhmynews, Assignment Zero and Rue89. ولعل تلاحق الأحداث الأخرى التي يمكن ربطها ببعضها البعض لدرجة تمكنا مـن استيعاب كيف أن الحدود بين المهنيين والهواة تطورت؟ وهذا لا يعنـي

أننا ما نشاهده اليوم هو تعبيراً لما هو موجود دائمــاً فعلــى النقــيض، يحدث التحول ويمر في مراحل وسلسلة من الأحداث. ويمكن أن نلاحظ نفس المبادئ وهي على النحو التالي: يجب أن تستشير وسائل الإعــلام الجمهور عند تقرير أي المواطنين أهم، لكي تستعيد ثقة الجماهير فيها. فمستخدموا وسائل الإعلام يتميزون بالنشاط اي أنهم ليــسوا مــشاهدين سلبيين ولديهم الرغبة في المشاركة في الحياة العامة، ولابد من عبــور الخط إذا رغبنا في الانتقال من الصحافة العامة إلى صحافة المــواطن، بمعنى أن الحد القائم بين المتمرس والهاوي هو حد ضبابي غير واضح نتيجة لمشاركة الجمهور في انتاج المحتوى. ومن ثم هناك فجوة ولكــن تقع داخل السلسلة المتسقة للأحداث.

نحن أنفسنا في حاجة إلى فهم كيف يــتم التنظــيم الــصحفي للسيطرة على الأحداث العشوائية وكيف يحاول الحفاظ على الحدود. وقد بين Foucault, 1971 أن داخل كل مجتمع يتم انتاج الحديث في نفس الوقت ويتم السيطرة عليه والتحكم به وتنظيمه وإعــادة توزيعــه عــن طريق مجموعة محددة من الإجراءات يتحدد دورها في درء جميع القوى والمخاطر رغبةً في الفهم العميق للأحداث. وهــذا يعنــي علــى وجــه الخصوص الحفاظ على الفرق بين الأشكال المختلفة للصحافة رغبة فــي الحفاظ على مزايا خاصة فقط بالمهنيين من رجال الصحافة مثــال ذلــك بعض الممارسات أو حتى مستوى من مستويات الممارسة. ومن ثم على

سبيل المثال كان هناك معتقد استمر لفترة طويلة من الزمن مفاده أن رجال الصحافة ينزلون إلى الميدان ويقدمون تقارير بالحقائق. ولم تعد هذه المزية موجودة في عصر التليفونات الخلوية والكاميرات المتناهية الصغر والانترنت. ومن ثم ركزت النقاشات في الآونة الأخيرة على الموضوعات السياسية ، ورغم إمكانية عمل أي فرد كمراسل، إلا أن المهنيين من رجال الصحافة هم الفئة التي بمقدورها فقط الحفاظ على أخلاقيات المهنة وذلك وفقاً لمواثيق الشرف الإعلامي، علاوة على ذلك يتم التحكم في الحديث من خلال تنقية موضوعات الحديث والتي تعني ضبط الأقوال والتحكم فيها. فعلى سبيل المثال، اقترحت شركات الإعلام المهتمة بزيادة المواقع الشبكية لصحافة المواطن ، دفع مبالغ مالية لمستخدمي شبكة الانترنت الذين يمارسون هذا النوع من الصحافة. ولقد بدأت بعض المواقع بالفعل في دفع جزء من عائدها للهواة، فلا شك في أن الدفع للمساهمين هي طريقة لضمان الولاء من جانب الهواة للصحف اليومية. وعند معرفة امكانية وجود معلمين وقساوسة وموظفين مدنيين لديهم رغبة عارمة للتعاون مع وسائل الإعلام فيما يتعلق بالأخبار المحلية حتى بدون تقاضي أي أجر، بدأت الصحف الإقليمية في دفع مبالغ مادية لهم كصحفيين محليين دون أن يكون لهم غطاء تأميني للوظيفة، ومن ثم خلقت مثل هذه المؤسسات الصحفية احتكاراً محلياً للصحف.

ويجب أن نهتم بالعلاقة بين المحترف والهاوي، ومن ثم يتعين أن لا نكترث بالحدود الضبابية بينهما، فكل شيء يصبح أكثر وضوحاً إذا لم نستثني منذ بداية الأمر كلمة " عام" من تعريف الصحافة، وباستخدام المفهوم الذي أشار إليه Foucault, 1969 للبنيات العشوائية التي قرر R.Ringoot and JM. Utard,2006 تطبيقه على الصحافة رغبة منهما لفهم واستيعاب الجانب الإبداعي فيها. ويقترح Foucault تسليط الضوء على جوانب الاتساق في الحديث عن السمات والمفاهيم وكذلك الموضوعات. وفي حالة ملاحظتنا لجوانب الاتساق في اي حديث قائم بين فاعلين غريبين في اشكال متباينة للغاية، فلابد من تضمين مثل هذه الأشكال في مجموعة يُشار إليها بالبنيات العشوائية. لذا يبين Foucault أن الجنون يكمن فيما يقال عنه في الكلمات والأفعال وفيما يتوارد بين الناس، أي لا يكمن فقط فيما يقوله الأطباء بل ايضاً فيما يقوله المرضى أنفسهم والمدراء والكنائس والمحكمة والشرطة والتكنولوجيات والممارسات وكذلك الساسة. ولقد تأسست حقيقة المرض العقلي بناءً على ما يقال عنه في الجمل والعبارات التي سمته أو قسمته أو تلك التي وصفته. ومن هذا المنظور يبدوا أن الصحافة تأسست على ما يقوله العامة اي ليست بناءً على ما يقوله المحترفون في ميدان الصحافة عن طريق وسائلهم لتلقي المعلومات وممارستهم لها. وحيث

أن الجمهور يتلقى المعلومات وينتجها، لذا يتم تضمينهم ضمن الفاعلين اجتماعياً الذين يشاركون في شبكات عمل من أجل التواصل والتعاون.

ويمكن تحديد ثلاث رؤى من خلال هذا الطرح حول العلاقة بين الصحفيين المحترفين والهواة:

- بناءً على النموذج الخطي للاتصال الذي ينظر إلى المعلومات على أنها عملية أحادية الاتجاه أو آلية اختيار يتحكم فيها شخصية مركزية أساسية. فإن المحترفين من الصحفيين يرون أن المصادر والجمهور عناصر طرفية في عملية إنتاج الأخبار. ويبدوا مفيداً أن نضع في أذهاننا أن هذا النموذج الذي يُصَعِّب علينا فهم واستيعاب بنية المعلومات، يبقى نموذجاً مشحوناً بالمعلومات. وهناك دراسات محدودة جداً نجحت في تجنب المركزية في وسائل الإعلام التي ناد بها P.Schlesinger,1992. ويرى G.Bastin, 2003 أن المعلومات يتم بناؤها داخل السياق عن طريق الأفراد الذين يتفاعلون مع بعضهم البعض ويتعاونون ويواجهون بعضهم البعض، وكذلك بين هؤلاء الذين يخاطرون بحياتهم المهنية وهؤلاء الذين يمثلون جزءاً من الاقتصاد بناءً على علاقات الانتاج التي تتضافر جهودهم لبنائها. ولابد من رؤية الموارد والجمهور داخل هذا التفاعل مع الهواة على مفترق الطريق بين هذين الكيانين.

- بناءً على النموذج الوظيفي للاحترافية فإن ذلك يميز جل الأعمال الخاصة بالصحافة. ويشير هذا النموذج إلى وجود حلقة وصل بين عملية بناء الاحترافية والجودة المحسنة للمعلومات والناتجة عن تغريب هذين الكيانين: المصادر والجمهور، ومع ذلك يتعين علينا أن نضع في أذهاننا أن الاحترافية هي عملية يتم استخدامها في تنظيم مجموعة من الأفراد حول ميدان خبرة محدد وتفترض مزية حصاد المواد والفوائد الرمزية. وهذه الفرضية تفضي إلى استثناء المتنافسين لاسيما الهواة. ولقد تم حذف المصادر والجمهور خارج نطاق عملية الانتاج بواسطة حركة الاحترافية، ولكننا نعتقد أنه لن يتم تمرير هذا الاستثناء وسيستمر العمل نحو البحث عن مكان شرعي للتعاون بين الصحفيين المحترفين والهواة .

وقد أدى ازدياد عدد الهواة في الصحافة إلى صياغة الفرضية التي مفادها أن تعريف الهواية تحول بسبب تأثير هذا الاتجاه، فمن المحتمل أن تغير قوة وشدة العلاقات بين المحترفين والهواة وكثرة المساهمات العادية في نواتج وسائل الإعلام التقليدية والعروض البديلة وتنمية مواقع العمل المختلطة، قد أسهم في تشكيل مفهومنا عن الصحافة وشخصيتها المهنية.

الفصل الخامس

الصحافة المدنية في كوريا الجنوبية

الفصل الخامس

الصحافة المدنية في كوريا الجنوبية

تعد الصحافة المدنية (صحافة المواطن) في كوريا نموذج لصحافة المواطن التي ينتجها الافراد ، ويرتبط مفهوم الابتكار إلى حد بعيد بالتغييرات الاجتماعية في مجال واحد أو أكثر من المجالات المؤسسية للمجتمع. تعد الحركات الاجتماعية يتم اشتقاقها من الفكرة المجردة الخاصة بالمجتمع المثالي. وتهدف حركة الحقوق المدنية إلى مجتمع بدون تفرقة عرقية وتهدف الحركة العمالية إلى مجتمع بدون طبقات اجتماعية. هذه البرامج التي تمثل الجوهر الفكري للحركة الاجتماعية لا تعمل فقط على تأكيد وترميز الواقع ولكنها تكون بمثابة أساليب للإسناد والتعبير. نظراً لاستخدام هذه البرامج لكلا الطريقتين الجديدتين لتفسير الموقف علاوة على الوسائل الجديدة للتعامل معها والتصدي لها ، فإنه يجب اعتبار ظهورها على أنها مفتاحاً للابتكار في قطاع الحركة الاجتماعية.

تهدف فكرة الصحافة المدنية إلى تحسين حساسية وسائل الإعلام بالاحتياجات والمشكلات الخاصة بالمواطنين العاديين، وهى تهدف إلى المجتمع بدون الخطابات العامة المشوهة، و في كوريا الجنوبية في نهاية التسعينات، فإنها قد دفعت إلى ثورة قطاع الحركة

الاجتماعية وبدأت موجات كبيرة من الاعتراضات وكان لها تأثير كبير على تطوير النظام السياسي ووسائل الإعلام. منذ عام ٢٠٠٥، أصبح للصحفيين من المواطنين مكانة قانونية محمية كصحفيين على الإنترنت. لهذه الأسباب لا يعتبر قطاع الحركة الاجتماعية في كوريا الجنوبية حالة ممتعة فقط بأنه ينتمي أيضاً إلى مجموعة من الرواد في التطوير ونشر الصحافة المدنية، بل تعد العامل الاكبر في نمو وازدهار صحافة المواطن او الصحافة المدنية(١).

تتواجد جذور الصحافة المدنية في برنامج الصحافة المدنية الذي تم تطويره كحركة إصلاحية بين الصحفيين في الولايات المتحدة الأمريكية. لكي يتم مواجهة أزمات قابلية القراءة لصناعة الصحافة الأمريكية في أواخر التسعينيات حيث حاول بعض المديرون التنفيذيون والصحفيون والمفكرون في بعض الصحف تحسين العلاقة القائمة ما بين الصحافة والعامة من خلال تطوير طرق جديدة والاستماع إلى المواطنين ؛أنهم تصوروا أزمة قابلية القراءة على أنه نتيجة لمشكلة أكثر عمقاً في العلاقة القائمة بين الصحف والمجتمعات المحلية لجماهيرها. لم تكن الناس مهتمة بالشؤون العامة المحلية، نظراً لاعتقادهم بأنهم لم يكونوا قادرين على إحداث تغيير. نتيجة لذلك طلب العديد من الصحفيين التقدميين أنه ينبغي عل الصحف أن تعيد التركيز على "التغطية

---

(1) ***Thomas Kern and Sang – Huiuam (2008):*** Op. cit.

الإخبارية المتعلقة بأمور السياسة" والامتناع عن تغطية التشهير، وتم استحداث أماكن عامة جديدة للمواطنين للتقابل فيها ومناقشة الأمور.

يتصرف الأفراد الذين أطلق عليهم الصحفيين المدنيين والعموميين بصفتهم محامين عن المواطنين العاديين، فقد نظموا الاجتماعات العامة ووضعوا مشكلات معينة تخص المجتمع المحلي على جدول الأعمال. وشارك المواطنون في العملية الإخبارية كشركاء في المقابلة الشخصية أو من خلال رفع أصواتهم في الاجتماعات العامة. حيث حاول الصحفيين التعلم من المجتمع وتحريك القضايا المحلية إلى مركز التغطية الإخبارية، وعلى الرغم من ذلك لا تزال عملية الإنتاج الإخبارية تحت سيطرة صحفيون محترفون.

ومع نهاية التسعينيات دخل المزيد من المثقفين ونشطاء الحركة الاجتماعية في مجال نشاط وسائل الإعلام وطورا فكرة "الصحافة المدنية"، حيث يلعب الأفراد العاديين "دوراً فعالاً في جمع المعلومات والأخبار والتقارير حولها وتحليلها ونشرها، وانتقد نشطاء الحركة التي يطلق عليها حركة وسائل الإعلام المستقلة التوزيع غير المتساوي للصلاحيات والتأثير ما بين وسائل الإعلام المؤسسة وجمهورها وطالبوا بدرجة أكبر من المشاركة من خلال المواطنين العاديين ، وهذا التطور السريع كان وثيق الصلة بالفرص الجديدة التى اتيحت بسبب انتشار الإنترنت وابتكار النشر المفتوح، حيث وفر الانترنت مزايا اتصال

جديدة ساعدت في سد الفجوة الموجودة بين وسائل الإعلام التي يغلب عليها الطابع المهني والجمهور. وعلاوة على ذلك، قدمت فرص جديدة لتواصل ومشاركة العامة.

كان البرنامج الأول لنشاط وسائل الإعلام ("الصحافة المدنية") مهيمناً عليه إلى حد كبير من قبل الصحفيين المحترفين. وقد هيمن المفكرين ونشطاء الحركة الاجتماعية من المجالات الأخرى على البرنامج الثاني ("الصحافة المدنية"). وعلى الرغم من الاختلافات الأيدلوجية كانت الرؤية الثقافية لكلا البرنامجين متماثلة جداً؛ حيث أنهما قد اشتركا في تشخيص أن التركيز المتزايد للملكية في وسائل الإعلام والتأثير المتزايد "للصحافة العامة" يمثلان تهديدا شديدا للديمقراطية، يضاف الى ذلك أنهما قد اتفقا في أن حل هذه المشكلة يعتمد إلى حد كبير على إشراك المواطنين في العملية الإخبارية[1].

وقد انتشر المفهوم الجديد للصحافة المدنية فى كوريا الجنوبية ، حيث استطاعت الصحافة المدنية التصدى ومواجهة هيمنة وسائل الإعلام الرسمية ، وعلى الرغم من ذلك لا يوجد إدراك مشترك للمفهوم باستثناء أن المواطنين العاديين يشاركون بشكل فعال في عملية إنتاج الأخبار ويتميز نطاق الممارسة بكثافة المشاركة. وهم يختلفون اعتماداً على ما إذا كان يوجد صحفيين محترفين تم الاعتماد عليهم وما إذا كان

(1) Ibid.

المواطنون قد أسهموا فى المشاركة الاجتماعية وما إذا كان يتم استخدام منتديات عامة أو مجموعات تركيز أو استطلاعات.

الإطار التاريخي والمؤسسي:

تعتبر الصحافة المدنية في كوريا الجنوبية متصلة اتصالاً وثيقاً بتاريخ حركة وسائل الإعلام الديمقراطية، وعلى الرغم من ذلك يعتبر موقف وسائل الإعلام مختلفة تماماً مقارنة بالولايات المتحدة الأمريكية. على الرغم من أن الديمقراطية في كوريا الجنوبية قد شهدت توحيداً سريعاً بعد نهاية الدكتاتورية العسكرية عام ١٩٨٧، إلا أن الدولة قد استمرت في قمع الحركات العمالية وحركات التوحيد. يضاف على ذلك أنه كان هناك تركيز كبير على وسائل الإعلام واستمرت تحت هيمنة الصحف ومحطات الإذاعة التي كانت تتعاون بشكل وثيق مع النظام العسكري لفترات طويلة. بناءً على ذلك وبعد التحول إلى الديمقراطية كان الحكم الذاتي في المجال العام يعتبر هو المسألة الأكثر تمركزاً في حملات المجتمع المدني في كوريا الجنوبية أكثر من الولايات المتحدة الأمريكية أو غيرها من الدول الغربية.

في كوريا الجنوبية يوجد ثلاثة ظروف ذى أهمية خاصة بالنسبة لتطور الصحافة المدنية بها:

١) التركيز الكبير على سوق الصحف،

٢) الأزمة المالية الأسيوية

٣) الانتشار السريع لتكنولوجيا الإنترنت واسعة النطاق مع نهاية التسعينات.

لقد لاقى التركيز الكبير على وسائل الإعلام اهتماماً واسع النطاق كميراث لأكثر عقدين من الحكم العسكري. لكي يتم تعزيز السيطرة على وسائل الإعلام، حيث قام النظام بتحديد عدد الصحف، وعلاوة على ذلك تم الاحتفاظ بدخول السوق من أجل الشركات ذات الولاء وتم الإشراف على الصحف من خلال وكالة رقابية ، وبعد أن سادت الديمقراطية تم إلغاء قيود الدخول والرقابة. وعلى الرغم من ذلك لم يتم استعادة سوق الصحف بكوريا الجنوبية بشكل كامل من الماضي الاستبدادي.

ان السوق لا يزال مهيمناً عليه من خلال ثلاثة صحف معتدلة يتم توزيعها على المستوي الوطني: تشوسون ايلبو ودونجا ايلبو وجونجانج البو، نتيجة لذلك تخلي الجانب السياسي عن مشكلة ضرورة وجود الرقابة على الصحف .

وبعد أن تم رفع القيود المفروضة على الدخول إلى سوق الصحف ازداد عدد الصحف وغيرها من وسائل الإعلام بشكل مثير،

وتمثلت الحالة الثالثة للابتكار في الصحافة المدنية في الانتشار السريع لتكنولوجيا الإنترنت بشكل واسع النطاق. في ١٩٩٨؛ وضعت حكومة كيم دي يونج تأسيس بنية تحتية واسعة النطاق وفعالة على رأس جدول أعمالها. نتيجة لذلك يعتبر مستوي التوسع فى استخدام صحافة المواطن في كوريا الجنوبية أكبر بالمقارنة بالولايات المتحدة الأمريكية وتتضمن التقنية واسعة النطاق على ميزتين يعتبرا ملائمتين بشكل خاص من أجل تطوير الصحافة المدنية؛

أولاً، مقارنة بتقنيات الانتشار الواسع والطباعة التقليدية، تقلل هذه التقنية تكاليف الوصول إلى المجال العام إلى حد كبير، حيث أنها لا تحتاج للكثير من المال أو الوقت أو المعرفة لتشغيل موقع الكتروني عام أو مدونة.

ثانياً، لا تعتبر سمات الاتصال الثنائي لتقنية الإنترنت واسع النطاق (نقطة إلى نقطة ونقطة إلى نقاط متعددة) هي فقط المتفوقة على السمات الأحادية الخاصة بوسائل الإعلام التقليدية، ولكنها تتجاوب أيضاً مع السمات الخاصة بالصحافة المدنية [1].

---

(1) Ibid.

توسع نظام التعليم:

تطورت صحافة المواطن في كوريا الجنوبية وهى تعد بيئة ثقافية متغيرة، ولا سيما أن التوسع في التعليم العالي في الثمانينات والتسعينات قد شكل فرصة للهيكل الثقافي لظهور الممارسة الجديدة، فمنذ نهاية الحرب الكورية، شهد نظام التعليم في كوريا الجنوبية نمواً مثيراً للإعجاب وقد تمثلت القوة الدافعة وراء هذا التوسع السريع في التعليم – إلى درجة كبيرة – فيما أطلق عليه "حمى التعليم" ، حيث يعتقد معظم الكوريين بشكل راسخ أن التعليم يعتبر مفتاح التقدم للأمام، ونتيجة لذلك استثمرت الأسر الكورية ولا تزال موارد هائلة من الوقت والمال في التعليم.

يتميز النظام التعليمي الكوري بالنخبة المتميزة، حيث أن الفرص المهنية للطلبة الذين يتخرجون من قليل من الجامعات المشهورة في سيول تكون ممتازة، وكذلك تعتبر فرص العمل للخريجين من الجامعات الأمريكية والأوروبية جيدة أيضاً هؤلاء الأفراد نخبة أكاديمية جديدة ذات أفاق عمل محدودة بشكل نسبي.

إن النمو في المجتمع المدني وتطور صحافة المواطن في كوريا الجنوبية كان مرتبطاً من أحد الجوانب بارتفاع الطبقة المتوسطة المتعلمة. تمثلت المهارات الأكثر أهمية التي كانوا يحتاجونها لدخول المجال المدني في الاختصاص الأكاديمي المحدد؛ الكتابة والتفكير

المنطقي والقدرة على الإقناع والمناقشة وغيرها. لا سيما أن تطور الانترنت قد قدم إمكانيات جديدة لهم للمشاركة في الحياة العامة.

حركة وسائل الإعلام :

يرجع تاريخ حركة وسائل الإعلام الديمقراطية في كوريا الجنوبية في أوائل التسعينات، حيث أنه بعد الإطاحة بالنظام الحاكم في مايو ١٩٨٠، أصدر النظام العسكري القانون الأساسي للصحافة. وكانت حرية الصحافة مقيدة بشدة بموجب هذا القانون، حيث كان يتم طرد الصحفيين المنشقين بسهولة وكان من الصعب جداً إنشاء جريدة أو محطة إذاعية جديدة ، وتمتعت الشركات الإعلامية القائمة بالاحتكار المطلق وظلت على ولاء للنظام العسكري. في ظل هذه الظروف، كوّن بعض الصحفيين المنشقين الذين تم طردهم من الصحف الموالية للنظام مجموعة مدنية تحت اسم "مجلس الحركة الصحفية الديمقراطية" في ديسمبر ١٩٨٤، أصدر مجلس الحركة الصحفية الديمقراطية في سبتمبر ١٩٨٦ نشرة مال، حيث تحدت نشرة مال سياسة الصحافة القمعية من خلال نشر "دليل تقريري" ، وأرسل النظام العسكري "الدليل التقريري" إلى جميع الشركات الإعلامية يومياً كنوع من أنواع المراقبة قبل العرض على الجمهور، وأكدت التقارير البحثية الصادرة عن نشرة مال على الموقف الحرج للشعب الكوري ضد وسائل الإعلام الموالية

للنظام، ومن ثم شاركت مال إلى حد كبير في إسقاط النظام العسكري في يونيو ١٩٨٧.

بعد عام ١٩٨٧، تحسنت الظروف السياسية بالنسبة لحرية التعبير بشكل سريع، حيث تم إلغاء القانون الأساسي للصحافة (يوليو ١٩٨٧) وتم تنظيم وسائل الإعلام بما في ذلك الصحف والمجالات ومحطات الإذاعة من خلال القانون المعني بتسجيل الدوريات وقانون الإذاعة، ومع إزالة حواجز السوق تم تأسيس الصحف المحلية. ومع الاستفادة من الفرص الجديدة، دعم مجلس الحركة الصحفية الديمقراطية تأسيس صحيفة هنكيورد التي تصدر يومياً (مايو ١٩٨٨) كبديل لصحافة التيار المعاكس. وقد تم تأسيس الإتحاد الكوري لوحدة الصحافة في ديسمبر ١٩٨٨، وفي ١٩٨٩ نظم الاتحاد الكوري لوحدة الصحافة حملات إعلامية من أجل تقوية حقوق التحرير المستقلة(1).

وقد تغيرت حركة وسائل الإعلام الديمقراطية تغيراً عميقاً في التسعينات. أولاً، تم تأسيس العديد من منظمات الحركة الاجتماعية لتعزيز التحرير السياسي للمجتمع، وعلى النقيض من حركة الديمقراطية في الثمانينات والتي طالبت بشكل واسع النطاق بالديمقراطية والعدالة الاجتماعية والوحدة، بدأت مجموعات جديدة في التخصص بشكل سريع في أمور فردية مثل الجماعات النسوية والنشاط العمالي. وكذلك اتبعت

(1) Ibid.

حركة وسائل الإعلام الديمقراطية هذه الاستراتيجية وبدأت في التركيز على موضوعات محددة تتعلق بوسائل الإعلام مثل العجز الهيكلي في سوق الصحافة، على الرغم من أنه قد تم إزالة العوائق السياسية التي تقف أمام تأسيس شركات الإعلام، إلا أن سوق الصحف ، لازالت خاضعة لهيمنة ثلاثة شركات صحف رئيسية، كانت هذه الصحف (وصحف أخري) في الماضي تثير غضب الجماهير مراراً وتكراراً نظراً للممارسات الإدارية المشكوك فيها والتدخلات المتكررة من جانب مالكي الصحف بموجب الحقوق التحريرية. يضاف الى ذلك أن حملات النشاطات الإعلامية قد واجهت الشيوعية المحافظة المزعومة والتحيز النيوليبرالي لصحافة التيار السائد.

ثانياً: مع تطور تقنيات الإنترنت دخلت الحركة الإعلامية الديمقراطية في مجال جديد من الكفاح، ففي البداية كان الطلاب والمفكرون ينظرون إلى نظام التواصل الجديد على أنه "مساحة للتحرر". لم تكن القوانين الموجودة قادرة على تنظيم وسط المعلومات الجديد، ونتيجة لذلك تمتعت وسائل إعلام الإنترنت بمقدار أكبر من الحرية عن وسائل الإعلام المؤسسة غير المتصلة بالإنترنت. وفي أواسط التسعينات أصبحت الدولة الديمقراطية الجديدة –والتي مازالت استبدادية – على دراية بشكل متزايد بتأثير وسائل الإعلام الجديدة على المجال العام، وقد تم في ذلك الحين استخدام قانون الأمن القومي وغيره من القوانين التى

تعد أدوات للتحكم في المعلومات عبر الإنترنت. يضاف الى ذلك أنه قد تم تنقيح وتنفيذ العديد من القوانين مثل قانون التواصل التجاري الالكتروني والقانون الكوري لأخلاقيات الاتصال التي استهدفت بشكل خاص وسائل الإعلام عبر الإنترنت. حيث أن الحكومة قد حاولت أن تقدم نظام "تقييم المحتوى على الإنترنت وشارك عدد متزايد من نشطاء الإنترنت في الأفعال الاحتجاجية ضد هذه الإجراءات، و لم يكن نشطاء وسائل الإعلام صحفيون محترفون ولكنهم كانوا صحفيون أو مراسلون هواة أو طلاب يرون أنفسهم صحفيين مدنيين.

الصحافة المدنية كابتكار:

لكي تتضح نشأة صحافة المواطن في كوريا الجنوبية، لابد من الإجابة على ثلاثة أسئلة: من هم ممثلي الابتكار؟ ما دوافعهم؟ ما نوع الممارسات الناتجة عن نشاطاتهم؟ سوف يتم مناقشة هذه الأسئلة على أساس تحليل شبكة اجتماعية وتحليل عنقودي لمجموعات الحركة الاجتماعية ومنظمات وسائل الإعلام البديلة.

كانت حركات وسائل الإعلام الديمقراطية في عصر احتكار الاعلام مهيمن عليها إلى حد كبير من قبل موفري الخدمة غير الربحيين من خلال الإنترنت ومجموعات الحركة العمالية، بعد تقديم تقنية التوسع قامت عديد من مجموعات وسائل الإعلام الديمقراطية بتغيير أسمائها -

من خلال التوحد أو التقسيم – بغية تعديل البيئة التكنولوجية والقانونية. يضاف الى ذلك أنه خلال هذه الفترة من التطور دخل الكثيرين في المجال، وقد حظي المفكرين والصحفيين التقدميين – على وجه الخصوص – بأهمية كبيرة. على الرغم من ذلك مارس العديد من الافراد الأوائل تأثير قوي على الأشكال اللاحقة للصحافة المدنية في كوريا الجنوبية.

نتيجة لذلك، قامت ثمانية منظمات بأدوراً ريادية كوسطاء في شبكة وسائل الإعلام الديمقراطية . توجد ثلاثة تيارات من نشاط وسائل الإعلام الديمقراطية في كوريا الجنوبية، الصحفيين والعمال التقدميين ونشطاء التوحيد والمفكرين التقدميين. ومن ثم، قد لعبوا دوراً ريادياً في تطوير الصحافة المدنية.

يمثل الصحفيين التقدميين التيار الأول المهم للنشاط الإعلامي الديمقراطي ويعتبر ائتلاف المواطنين لوسائل الإعلام الديمقراطية منظمة رائدة للصحفيين التقدميين، بعد التحول إلى الديمقراطية قامت المجموعات المدنية بتقوية نشاطاتها الأساسية لرصد وسائل الاعلام المؤسسة ، وفي عام ١٩٩٩ تورطت المجلة الشهرية "مال" في دعوى قضائية مع الصحيفة اليومية ذات الاتجاه السائد "تشوسون ايلبو" حيث أن المراسلين الصحفيين التقدميين نقدوا المقالات المنحازة للصحيفة المحافظة الرائدة، وكانت هذه هي بداية حملة الإنترنت الساخنة ضد

صحيفة تشوسون ايلبو والتي بلغت ذروتها من خلال نشر البيان الحاسم "تشوسون ايلبو والتي تم التوقيع عليه من قبل ١,٧٠٠ من المفكرين والنشطاء في صحيفة هنكييوري بتاريخ يوليو ٢٠٠٠.

وقد استجاب ائتلاف المواطنين لوسائل الإعلام الديمقراطية بشكل تفاعلي للأهمية المتزايدة للإنترنت وشكل مجموعة خاصة قامت بتنظيم حلقات دراسية حول النظرية والممارسة الخاصة بالصحافة عبر الإنترنت، وأشتمل المشاركين على النشطاء المدنيين الذين كانوا مهتمين بتأسيس صفحتهم الرئيسية أو لوحة النشرات الخاصة بهم والصحفيين المحترفين الذين عاشوا في المحافظات والذين كانوا يحاولون تعلم تقنيات الإنترنت لكي يتسنى لهم تحسين وضعهم الاقتصادي والطلبة الباحثين عن فرص عمل مثل صحفيين عبر الإنترنت أو مراسلين صحفيين، بمعني آخر، شارك العديد من أعضاء ائتلاف المواطنين لوسائل الإعلام الديمقراطية بشكل فعال في تأسيس البنية التحتية للمعرفة من أجل الانتشار السريع للصحافة المدنية أو صحافة المواطن.

.وقد مثلت العمالة ومنظمات التوحيد التيار الثاني للنشاط الإعلامي الديمقراطي، وترجع الجذور التاريخية والأيدلوجية الخاصة بهذه المنظمات إلى حركة مينجونج الديمقراطية في الثمانينات. بشكل موجز، تصف كلمة "مينجونج" أجزاء المجتمع الكوري التي تم استثنائها على المستوي الاقتصادي والسياسي والثقافي، ناضلت مينجونج في

الثمانينات ضد قمع العمال والفلاحين وطالبت بالديمقراطية والعدالة الاجتماعية والوحدة. على الرغم من أن الحركة قد ضعفت بعد التحول للديمقراطية إلا أن النشطاء التقدميين والمنظمات لا تزال تلعب دوراً مهماً في قطاع الحركة الاجتماعية بكوريا الجنوبية. يعتبر التحالف الوطني للديمقراطية وإعادة توحيد كوريا منظمة رائدة للنشطاء السابقين التابعين لمينجونج. قام الاتحاد الوطني للديمقراطية وإعادة توحيد كوريا في التسعينات بدعم كفاح التوحد الخاص بالحركة الطلابية التي استخدمت الانترنت لتنسيق احتجاجاتها.

عندما اتخذت الهيئات الحكومية إجراءات لتعزيز السيطرة على الإنترنت بدأ نشطاء لمينجونج السابقين – بما في ذلك الإتحاد الوطني للديمقراطية وإعادة توحيد كوريا – أولي حملاتها الاحتجاجية، استخدم الاتحاد الكونفيدرالي الكوري للاتحادات التجارية الإنترنت لأول مرة بغية حشد الدعم الدولي من أجل الإضراب العام، تم دعم الاتحاد الكونفيدرالي الكوري للاتحادات التجارية من خلال نشطاء منجيونج السابقين أيضاً، حيث أسس نشطاء الإنترنت شبكة خدمة الإنترنت المستقلة جينبونيت في عام ١٩٩٨، وقد وفرت جينبونيت دعم انترنت مجاني للمجموعات المدنية والحماية من رقابة الدولة وتعاونت في إقامة العديد من الحملات(١).

---

(1) Ibid.

وتمثل الرابطة الوطنية للأساتذة من أجل مجتمع ديمقراطي والعمل الثقافي ومجلس الأكاديمية التقدمية الوطنية والمحامين الديمقراطيين التيار الثالث للحركة الإعلامية الديمقراطية. تتكون هذه المنظمات الأربعة من مفكرين تقدميين من مجالات العلوم والتعليم والفن والقانون. على الرغم من ذلك ظلت الحياة العامة في التسعينات خاضعة للتفكير الاستبدادي والانسياق والنزعة الأخلاقية. قام العديد من المفكرين التقدميين – من خلال استغلال الفرص المقدمة عبر الإنترنت –بتأسيس مجتمعات على الانترنت ومنتديات على شبكة الإنترنت ولوحات نشرات حيث قاموا بتبادل المعلومات وكانت البداية بإجراء مناقشات سياسة حرة أو لمقالات منشورة.

أوضح هذا التحليل للشبكة الاجتماعية أن الصحفيين والعمالة ونشطاء الوحدة والمثقفين التقدميين يمثلون التيارات المهيمنة للحركة الإعلامية الديمقراطية حيث أنهم قد تم الاشتمال عليهم بقوة في نشأة وتطوير الصحافة المدنية حيث أنهم قد وضعوا مشكلاتهم على جدول الأعمال وتم تحويل أصوات الشعب العادي إلى مجال وطني وطالبوا بحماية الحقوق الإنسانية. ومن خلال خبراتهم وممارساتهم الخاصة باعتبارهم نشطاء وسائل إعلام وأفراد يعملون لحسابهم الخاص ومراسلين صحفيين وكتاب أعمدة ومعلقين تمكنوا من تشكيل المحتويات والأشكال الخاصة بالصحافة المدنية. نظراً لاختلاف خلفياتهم

الاجتماعية والثقافية، كانت لهم أفكار مختلفة فيما يتعلق بكيفية إدراك الممارسة الجديدة للصحافة المدنية. يضاف الى ذلك، أن مفاهيمهم قد اختلفت بناءً على ثلاثة أبعاد رئيسية (١) الغرض من الصحافة المدنية، (٢) نموذج الإنتاج ، (٣) التوجه الاقتصادي.

يتناول البعد الأول أغراض الصحافة المدنية: ما هي فوائدها؟ أعتبر بعض النشطاء الصحافة المدنية على أنها أداء لخلق "وعي مدني" وبناء مجتمعات على الإنترنت لتعزيز المناقشات العامة والحوار الثقافي (بناء المجتمع). وحيث أن هذه المشروعات قد استهدفت تعزيز وحشد المشاركة على الإنترنت وغير الإنترنت، فقد كانت عادة ذات صلة وثيقة بقطاع الحركة الاجتماعية. واعتبر الكثير من الصحفيين المحترفين الصحافة المدنية او صحافة المواطن على أنها أداه لجمع ونشر الأخبار والتغطيات الإخبارية، وقاموا بتأسيس صحف مستقلة على الإنترنت بغية تقوية التعددية ومقاومة احتكار وسائل الإعلام وتركيزها على موضوعات محددة. وعلى الرغم من أنها عادة ما كانت تتعاون مع المنظمات المدنية الأخرى ومجموعات الحركة الاجتماعية، إلا أنهم كانوا جزء لا يتجزأ من المجال المؤسسي لوسائل الإعلام.

ويشرح الجدول التالي الأبعاد الثلاثة للصحافة المدنية في كوريا:

البعد	الفئات
الغرض	١- بناء المجتمع ٢- التغطية الإخبارية
نموذج الإنتاج	١- محترفين ٢- غير محترفين ٣- مختلط
التوجه الاقتصادي	١- ربحي ٢- غير ربحي

يهتم البعد الثاني بنموذج الإنتاج: وكيف يقوم النشطاء باستحداث وتوزيع المحتوي؟ يري معظم الصحفيين أن الموضوعية والاحترافية تعتبرا شرط لا غني عنه من أجل التغطية الإخبارية الموثوق بها ، لقد قاموا بالتعاون عن كثب مع المواطنين العاديين ولكنهم أصروا على دورهم باعتبارهم جسر للتواصل بين المواطنين ووسائل الإعلام.

عارضت مجموعات أخري فصل كلا المجالين، حيث أنهم قاموا بتعزيز مفهوم منح للنشطاء والمواطنين السيطرة على عملية النشر (غير محترفين). وفي نفس الوقت حاولت المجموعة الثالثة أن توحد كلا المفهومين، من خلال تدريب المواطنين فيما يتعلق بكيفية جمع المعلومات الصحفية بطريقة "احترافية" أو من خلال تقديم إجراءات

مراجعة بغية رفع جودة المشاركات غير الاحترافية في الصحف والمجتمعات على الإنترنت.

يتناول البعد الثالث التوجه الاقتصادي للمشروعات، حيث يتمثل السؤال المحوري في "من الذي يمول صحف الانترنت؟" إن مؤسسي العديد من صحف الإنترنت والمجتمعات الموجودة على الإنترنت اوالصحافة المدنية ينظرون لها على أنها نموذج جديد من نماذج العمل التجاري ، ومن ثم، كانت لديهم رغبة في الحصول على مال من خلال إرفاق إعلانات (مثل يوتيوب وماي سبيس)، وعلى الرغم من ذلك لم ينجح معظمهم في هذا الامر، في حين أن الأطراف الأخرى رفضت عرض الإعلانات من حيث المبدأ . في هذه الحالة، كان لابد من وضع الميزانية بعناية أو أن يعتمدوا على دعم الاتحادات العمالية أو المنظمات المدنية الكبيرة أو الأحزاب السياسية التي كانت قادرة على رعاية صحف الإنترنت الشاملة بشكل منتظم[١].

الممارســــات :

تسمح هذه الأبعاد المذكورة أعلاه بوجود العديد من "المجموعة الجديدة" لممارسة الصحافة المدنية التجريبية الخاصة بكوريا الجنوبية ، وتم دراسة بعض المشروعات على الانترنت الأكثر أهمية في المرحلة الأولية من الصحافة المدنية ما بين عامي ١٩٩٩ و ٢٠٠٢

---

(1) Ibid.

تحتوي المجموعة (١) على مشروعات الإعلام البديلة مع توجه غير ربحي وغير احترافي عالي المستوي. باستثناء سيوبرز، رفضت جميع المجموعات عرض إعلانات تجارية، وكان التركيز منصباً على التبادل بين الأشخاص والحشد الاجتماعي والحوار السياسي، وقد تم السيطرة على المشروعات في الغالب من خلال المثقفين التقدميين. في عام ١٩٩٩ -على سبيل المثال- تم تأسيس مدونة يوريمودو ذات النشر المفتوح من خلال أكاديميين صغار بغية مراقبة صحيفة تشوسون أيلبو اليومية المحافظة. كان يوريمودو نموذجاً للعديد من المشاريع اللاحقة التي اتبع فيها المواطنين التغطية الخاصة بهيئات وسائل الإعلام المؤسسة. علاوة على ذلك، نشأت يوريمودو ونوسامو وسيوبرز لمرات متعددة كعوامل رائدة في الحملات السياسية الكبيرة.

تحتوي المجموعة (٢) على صحف شاملة على الإنترنت والتي تعتبر ذات صلة وثيقة بالاتحادات العمالية أو غيرها من المنظمات المدنية، وتم تأسيس نيجوتيمز أصلاً من خلال منظمة مدنية رائدة كنشرة غير متصلة بالانترنت، وقد تم تخصيصها لتطوير القطاع المدني المعتدل. على النقيض، تمثل نيوسنيجوي الجناح المسيحي المحافظ. تم تأسيس صحيفة تشاميسانج كصحيفة انترنت للشبكة الإعلانية جينيبونيت ذات الصلة بالحركة العمالية، ولكن توجد اختلافات سياسية واسعة النطاق بين الصحف على الإنترنت. يضاف إلى ذلك أن كل من

نيجوتيمز ونيوزجوي يعرضا لافتة إعلانية في حين أن تشاميسانج تعترض على هذه الممارسة. وفي جميع الأحوال، تعتمد المشروعات بشدة على دعم المنظمات المدينة أو العمالية، كما أنهم يركزون بشكل قوي على إنشاء الهوية الجماعية.

تحتوي المجموعة (٣) أيضاً على صحف عبر الإنترنت ذات شخصية اجتماعية قوية. وعلى خلاف مشاريع المجموعة الثانية، تم تأسيس تلك المشاريع الخاصة بالمجموعة الثالثة من خلال المثقفين التقدميين، فهي عادة ما تقدم مساحة للمحاكاة التهكمية والتعقيبات والمناقشات ومعظمها يعتمد على المواطنين الصحفيين وما يرسلونه من معلومات عبر الانترنت، ونشأت الصحيفة التهكمية دانزي ايلبو كأول صحيفة انترنت ناجحة تجارياً في يوليو ١٩٩٨. وقد تم تأسيس صحيفة داجابو في يناير عام ١٩٩٩، وقد كانت مرتبطة في البداية بعلاقة وثيقة بصحيفة يوروມودا (المجموعة الأولي). استقل المشروع الإعلامي البديل الناجح جداً وذات التأثير سيوبريز (المجموعة الأولي) عن صحيفة داجانبو عام ٢٠٠٢. على الرغم من أن مشروعات المجموعة ٣ كانت تحاول تحقيق الارباح، إلا أنها كانت غير ناجحة عادة.

تحتوي المجموعة (٤) على حالة فريدة من نوعها، تعتبر صحيفة أوهيمنيوز صحيفة انترنت شاملة قائمة على مشاركات المراسلين الصحفيين من المواطنين. تحاول هذه الصحيفة أن توحد أفكار المشاركة

المدنية مع مفهوم التجارة الاحترافية. فمن جانب تتلقي أوهيمنيوز باعتبارها صحيفة تقدمية دعم من العديد من المنظمات المدنية مثل ائتلاف المواطنين لوسائل الإعلام الديمقراطية ونشطاء الحركة الذين يشاركون في المحتوي الاعلامي من ناحية أخري، تحاول هذه الصحيفة تحقيق ربح من خلال التنافس مع الصحف المؤسسة وغير المتصلة بالإنترنت.

ان المراسلين الصحفيين من المواطنين يرون ان التوجه التجاري للمنظمة يؤدي عادة إلى التضارب مع التوجه المجتمعي للمشاركين. وعلى الرغم من ذلك تبدو أنها تعمل حيث أن مؤسس أوهيمنيوز يحتفظ بعلاقات وثيقة مع المجموعات المدنية علاوة على الصحفيين المحترفين؛ فمن جانب يتلقى الصحفيون المحترفون مشاركات ومقالات ومن الجانب الأخرى يتلقون تقديرا مهنيا.

تتكون المجموعة (٥) من صحف الإنترنت التي تم تأسيسها من خلال صحفيين محترفين. على الرغم من أنهم استفادوا من الشعبية المتزايدة للمشاريع الإعلامية البديلة، إلا أن معظمهم التزموا بفكرة الصحافة المدنية، ولكن يعتبر توجهم تجارياً بشكل مؤكد، كما أنهم يعملون طبقاً للمعايير الصحفية المهنية. لا يوجد اختلاف كبير – في هذا الجانب – بينهم والصحف المؤسسة غير المتصلة بالإنترنت. نتيجة لذلك، كانت قدراتهم على الابتكار محدودة جداً، ويستثني من ذلك صحيفة بريسيان حيث أن مؤسسيها قد شاركوا في حركة اتحاد الصحافة في

الثمانينات. وبذلك تحتفظ صحيفة برسيان بعلاقات وثيقة مع العديد من المجموعات المدنية ولكنها تلتزم بفكرة المدنية بدلاً من الصحافة الوطنية، كما أنها توفر مساحة صغيرة للمراسلين الصحفيين من المواطنين.

ونظراً إلى أن التركيز المتنامي وغلبة نزعة الصحافة الشعبية على وسائل الإعلام لا يتواجد فقط في كوريا بل أنه ظاهرة عالمية، فإن العديد من العلماء يرحبون بتأثير المشروعات الإعلامية البديلة باعتبارها ابتكار مهم يساعد في "الإصلاح المدني"

لقد لعب برنامج الصحافة المدنية – في كوريا الجنوبية – دوراً مهماً في توسعة قدرة الشعب العادي والنشطين على الوصول إلى المجال المدني. تحمل هذه الممارسة – باعتبارها ممارسة جديدة – احتمالية كبيرة لتقوية الثقافة الديمقراطية. على الرغم من ذلك عادة ما تفسر كمية كبيرة من الأعمال الأدبية تطوير الصحافة المدنية (سواء بشكل مباشر أو غير مباشر) على أنها مجرد تسلسل للتقدم التكنولوجي أو كاستجابة للعجز الهيكلي في وسائل الإعلام[١].

بمعني آخر، يوضح عديد من المؤلفين بأن نجاح الصحافة المدنية او صحافة المواطن يأتي من خلال الآنية وتفاعلات الإنترنت والفرص التواصلية والتوترات الهيكلية التي يعاني منها نظام وسائل

---

(1) Ibid.

الإعلام، ويتجاهلون في نفس الوقت العمليات الإبداعية التي أدت إلى ابتكار المشاريع الجديدة.

ان تطور الصحافة المدنية لا يمكن شرحه بشكل كامل من خلال الفرص التكنولوجية المتوفرة من خلال الانترنت أو من خلال التوترات الهيكلية التي تعاني منها وسائل الإعلام. لكي يتم الحصول على فهم شامل لعملية الابتكار، ينبغي ابداء اهتمام كبير بالتفاعل بين العوامل الاجتماعية والرؤى الثقافية الخاصة بهم. ومن خلال تحويل التركيز على عملية الابتكار، سوف يكون من الممكن الحصول على منظور جديد فيما يتعلق بإبداع العوامل الاجتماعية.

يعتمد تطور الصحافة المدنية في كوريا الجنوبية إلى حد كبير على الوساطة الاجتماعية بين قطاع الحركة الاجتماعية والمجال الثقافي ووسائل الإعلام. وفي جميع الحالات الثلاثة يحتل الوكلاء الاجتماعيين الرواد في الصحافة المدينة مناصب على هامش مجالاتهم المؤسسية: أولاً؛ على الرغم من أن الانتقال للديمقراطية في قطاع الحركة الاجتماعية، إلا أن العمال الأيدلوجيين وحركات الوحدة لا تزال معرضة لقمع سياسي قوي

ثانياً؛ على الرغم من توسع النظام التعليمي، إلا أن الخريجين من الجامعات المحلية كان يتوفر لهم فرص عمل محدودة. ثالثاً؛ على الرغم

من التحرر، إلا أنه كان يجب على الصحفيين التقدميين أن يتعايشوا مع سوق العمل المهيمن عليه من قبل شركات وسائل الإعلام المحافظة.

على الرغم من أن الثلاثة مجموعات المذكورة أعلاه تحتوي على رؤى ثقافية واهتمامات هيكلية مختلفة إلا أنها نجحت في بناء ائتلافات عبر حدود مجالاتهم المؤسسية. وقد عملت هذه المجموعات على خلق بيئة اجتماعية وثقافية في المساحة الانتقالية ما بين قطاع الحركة المجتمعية ونظام وسائل الإعلام والتي عززت التعلم المتبادل من خلال التجربة والمشاهدة وتبادل الأفكار والخبرات.

وفي نفس الوقت أصبحت الصحافة المدنية جزء لا يتجزأ عن قطاع الحركة الاجتماعية والمجال الاجتماعي العام لكوريا الجنوبية. علاوة على أن الصحافة المدنية تعتبر أكثر من مجرد "ذخيرة للاحتجاج"، إلا أنها قد غيرت إلى حد كبير برنامج وهوية حركة وسائل الإعلام الاجتماعية.

تم الهيمنة على الحركة في الثمانينات وأوائل التسعينات بشكل كبير من خلال الصحفيين المنشقين وفكرة الصحافة المدنية، وعلى الرغم من أن أفكار الصحافة المدنية لا تزال متبقية، إلا أن البرنامج الجديد للصحافة المدنية يتجاوز هذه الأفكار. يضاف على ذلك أن تأثير الصحافة المدنية لم يتم تقييده من خلال قطاع الحركة الاجتماعية، كما أنه كان له تأثير قوي على صورة وسائل الإعلام. لقد تأسست وسائل إعلام

الانترنت البديلة باعتبارها رواد للرأي وفاعلين أقوياء في المجال العام بكوريا الجنوبية.

شاركت وسائل الاعلام الجديد البديلة في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في تحقيق انتصارات ساحقة للمرشحين التقدميين. ومنذ ذلك الحين، توفر معظم وكالات الإعلام التقليدية مساحة للنشر المفتوح والمحتوي الذي يتم استحداثه من خلال المستخدم.

تبدو الصحافة المدنية في كوريا الجنوبية في الوقت الحالي وكأنها يغلب عليها الطابع المؤسسي بشكل متزايد. حيث التحقت صحف الإنترنت ذات الصلة الوثيقة بقطاع الحركة الاجتماعية بالاتحاد الكوري لصحفي الإنترنت والذي يعمل على حماية حقوق واهتمامات الصحفيين المواطنين. في نفس الوقت، أسست صحف الإنترنت ذات الصلة الوثيقة بسوق وسائل الإعلام التجارية الاتحاد الكوري لصحف الإنترنت. ومن ثم، فان الصحافة المدنية تتغير بشكل مستمر، وسواء كان من المتوقع ظهور المزيد من الابتكارات الصحفية عبر الانترنت، فإنها لا تزال تشكل سؤال لم يتم الإجابة عليه بعد، حيث أن تحليلنا قد أوضح فقط البدايات في حين لا تزال هناك ضرورة للنظر في التطورات الإضافية المتعلقة بتطور الصحافة المدنية أو صحافة المواطن .

الفصل السادس

التحديات التي تواجه صحافة المواطن

الفصل السادس

التحديات التي تواجه صحافة المواطن

رغم الخطوات الواسعة التي تخطو بها صحافة المواطن لتخترق بها حدود الإعلام التقليدي لتصل إلى الجمهور بشكل مباشر عبر الإعلام الجديد، ورغم الإقبال المتزايد الذي حظيت به صحافة المواطن من قبل الجمهور، لاسيما أثناء الثورات التي شهدها العالم العربي عام ٢٠١١م، وحتى الآن، إلا أن هناك الكثير من العقبات والتحديات التي تشكل صعوبة بالغة صوب تقدمها، وازدهارها كأحد أهم أشكال الإعلام الجديد، ويتمثل ذلك فيما يلي:

١- تفتقد صحافة المواطن في كثير من الأحيان للمعايير المهنية، ومكونات الأداء الإعلامي الذي يجب توافره في العمل الصحفي، مثل الفورية في نقل الأخبار، وتحديث الأخبار والموضوعات، والوثوق في مصادر المعلومات، وعدم المبالغة والتهويل، والأمانة، وتحري الدقة في التغطية الإخبارية.

٢- تشكل المصداقية تحديًا آخر أمام صحافة المواطن على مستوى العالم، حيث تنطوي تقارير صحافة المواطن على المبالغة في كثير من الأحيان، بالإضافة على انحيازها وعدم مصداقية الحقائق التي يقدمها الصحفيون المواطنون، الذين يعبرون أحيانًا عن آرائهم

الشخصية، لذلك قد يفتقد القارئ الثقة فيما تقدمه صحافة المواطن، لأنها لا تحمل المسئولية، وقد تكون مضللة إذا اعتمدت على معلومات خاطئة وغير موثوق فيها، لأن أفراد صحافة المواطن لم يتلقوا أي تدريب مهني فمن أين تأتي ثقة الناس بهم وفيما ينشرونه من معلومات وتقارير إخبارية.

٣- قد يعبر المدونون من خلال صحافة المواطن عن وجهات نظرهم الشخصية، والتي لا تخدم الصالح العام، وقد يحاول المتطرفون من المدونين فرض آرائهم كمحاولة للسيطرة على المهتمين بالحلول الموضوعية للمشكلات.

٤- كما تعد الأمية والفقر وعدم توافر شبكة الإنترنت في بعض المناطق، أو عدم توافرها لدى بعض الفئات الجماهيرية، تشكل عقبة كبيرة أمام تطور وانتشار صحافة المواطن.

٥- تفتقر صحافة المواطن للكثير من التقنيات اللازمة لتحقيق التفاعلية والتواصل مع الجمهور، وهو ما تتفوق به الكثير من المواقع الإخبارية الإلكترونية، من حيث استخدامها للوسائط الإعلامية المتعددة والتطبيقات المتطورة والتي تتيح تواصلاً أكثر تفاعلية مع الجمهور.

٦ــ يرتبط نجاح صحافة المواطن وانتشارها بالدرجة الأولى بمساحة الحرية المتاحة في العديد من المجتمعات لدى المواطنين، فعلى قدر ما يتاح للمواطن من حرية في التعبير عن آرائه، والجرأة في طرح الموضوعات المهمة والجدلية بقدر ما تزدهر صحافة المواطن وتنتشر بين المستخدمين.

٧ــ عدم إمكانية صحافة المواطن من الوصول إلى مصادر المعلومات مثل الوسائل الإعلامية التقليدية والتي قد تتفوق عليها في هذا الصدد.

٨ــ أن صحافة المواطن تفتقد للتدريب المهني الذي يشتمل على أساسيات العمل الصحفي اللازمة لجمع وتحرير المادة الإعلامية، وكذلك أخلاقيات العمل الإعلامي والتي قد يفتقدها الكثير من الصحفيين المواطنين، لذلك فإن تقاريرهم الإخبارية لا تلبي المطالب الصحفية الأساسية، لأن نقص التدريب المهني لديهم يُعد مشكلة وتحديًا كبيرًا أمام تطور صحافة المواطن.

٩ــ قد لا تصل صحافة المواطن إلى عامة الناس، حيث يقتصر استخدامها على من يمتلكون مهارة التعامل مع الإنترنت، فهناك الكثير من الناس في الدول الفقيرة قد لا يستطيعون التعامل مع الإنترنت حيث يُعد الفقر عقبة أمام تطور صحافة المواطن.

لا شك أن وسائل الإعلام الجديدة تفوقت كثيرا في نقل وتصوير ما لم تستطع نقله وتصويره وسائل الإعلام التقليدية، وأصبحت مرجعا مهما لكثير من الناس الذين يتابعون الكثير من الأخبار والبرامج ويستقون من تلك المشاهد الإعلامية تصوراتهم وأفكارهم ومرائياتهم ووجهات نظرهم تجاه كثيرا من القضايا الراهنة في مختلف المجالات عامة وتحديدا الميدان السياسي خاصة.

وعلى الرغم من تفوق الإعلام الجديد في وصوله إلى نقاط وتفاصيل دقيقة لم يستطع الإعلام التقليدي اللحاق به، لأن وسائل الإعلام الجديدة أنجبت مولود جديد أضاف ثقل ووزن حقيقي لا يستهان به في الوسط الإعلامي الراهن سُمي بصحافة المواطن وهذا يعني:

أن المتلقي تحول إلى مرسل وأصبح المشاهد والمتابع مقدما ومذيعا في كثير من الأحيان، كل ذلك يمنح الإعلام الجديد مكانة جديدة متفوقة على الوسائل الأخرى.

ومع ما يحدث من أحداث متلاحقة وسريعة وساخنة في العالم تضع صحافة المواطن الوسائل الإعلامية الجديدة على محك التنافس وأحيانا التفوق بل أن كثيرا من المشاهد والصور التي نقلها المواطنون عبر وسائل الإعلام الجديدة بطريقة أدهشت المتابعين وأثارت شغفهم لمعرفة المزيد والكثير من المضامين الإعلامية الجديدة.

لقد صنعت صحافة المواطن الخبر بطريقة بسيطة وسهلة ومقبولة وواضحة وسافرة للجميع دون أن ترهقهم بمساحات من الغموض والجهل والحيرة .

إن واقع الحراك الإعلامي من خلال المضامين التي تقدمها صحافة المواطن هو واقع متغير ومتحرك ومؤثر بشده وقد شكل مفاهيم جديدة وتوجهات حديثة تراوحت بين الفكرية والسياسية والنفسية تستمد ظهورها وقوتها من خلال وسائل الإعلام الجديدة التي كانت القاعدة الصلبة لانطلاق ما يعرف بصحافة المواطن

ومما لا شك فيه فإن صحافة المواطن كانت وسطا بين طرفين أحدهما إيجابي والآخر سلبي فهي تضم الحسن والسيئ والمتضاد والمترادف والمتشابه والمتنافر فهي لا تخرج عن تلك المنظومة التي تحمل من الإيجابيات ما يوازنها من السلبيات .

مخاطر صحافة المواطن:

وكما يقول ويليزو بومان "ان الهدف من مشاركة المواطن هو تقديم معلومات مستقلة ودقيقة يمكن الاعتماد عليها وهو ما تتطلبه العملية الديمقراطية". على الرغم من ذلك، بسبب حقيقة أن عموم الصحفيين الشعبيين غير مدربين مهنيا ، فإن بعض إسهاماتهم لا تلتزم المعايير الأخلاقية ، حيث يقدمون في الغالب نظرة شخصية وعادة ما تكون متحيزة

لاتجاه معين. وتقوم بعض المؤسسات الصحفية بتحديد أهدافها بوضوح - سواء سياسية أو غيرها - مثل الإنديميديا أو الهافينجتون بوست حيث تشير الكثير من المنظمات الإخبارية الرسمية إلى المحتوى الذي يقدمه القراء وإمكانية التحقق من هذا المحتوى من مصادر أخرى أم لا. على الجانب الآخر تضع بعض المنظمات الإخبارية التقارير الشخصية للمواطنين مع التقارير التي يكتبها محرروها مما يصعب التمييز بين الهواة والمحترفين ومن ثم المحتوى غير المتحقق منه والمحتوى المهني الذي تم التحقق من دقته وموضوعيته وصدقة وحياديته.

لا يرى الكثير من الصحفيين المواطنين أنفسهم على أنهم صحفيون ولكنهم يعتبرون أنفسهم نشطاء ومن ثم فإنهم لا يؤمنون بوجوب الالتزام بالمعايير الإعلامية، ومن ثم إذا تم نشر أعمالهم في وسائل الإعلام فمن الممكن أن يكون لها آثارا ضارة وخصوصا في المواقع التي تترك بوابة التحرير للجمهور بشكل كامل. أحد أبرز الأمثلة على ذلك تقرير مجهول المصدر عرف باسم مستعار Johntw نشر في جريدة السي إن إن الالكترونية في ٣ أكتوبر ٢٠٠٨ بخصوص مؤسس شركة أبل ستيف جوبز ذكر أنه يعاني من نوبة قلبية ودخوله المستشفى حيث كانت هناك مخاوف بالفعل تتردد حول صحة جوبز. من ثم انخفضت أسعار أسهم شركة أبل إلى أقل انخفاض على مدار ١٧ شهرا في غضون دقائق قليلة من هذا التقرير. فقط بعد أن قامت مدونى سيليكون فالي بالتحقق من المعلومات من المتحدث

الرسمي لشركة أبل الذي نفى بشدة هذا الخبر حينها بدأت أسهم الشركة تتعافي ببطء إلى أن عادت لما كانت عليه. هذه الحادثة أضرت بسمعة جريدة السي إن إن الالكترونية على الرغم من أن الموقع يشير بوضوح إلى أن الموضوعات الموسومة بعلامة CNN iReport هي التي تم التحقق من محتواها فقط. في حين أن هذا "الخبر" ربما يكون له صلة قريبة أو بعيدة بالواقع إلا أنه لم يكن دقيقا أو موثقا وحيث أن الكاتب مجهول الهوية فلن يمكن تحميله أية مسئولية جراء الحدث.

يؤكد الكثير من النقاد على أن جهالة المصدر في صحافة المواطن هي أحد أخطارها لأنها تجعل من الصعب في بعض الأحيان والمستحيل في أحيان أخرى التأكد من صحة المعلومات وتحمل الكاتب مسئولية إرسال هذه المعلومات، ولكن قد يكون ذلك مطلوبا عندما نعيش في ظل حكومات قمعية لا تتيح هامش من الحرية لمواطنيها، وتعمل على تعقبهم عبر المواقع الالكترونية عبر شبكة الانترنت.

ومن ثم فإن الجمهور يحتاج إلى الانتباه خصيصا عند تقييم المحتوى الذي يقدمه الصحفيون المواطنون. في حين تنبع أغلب مصداقية تقارير صحافة المواطن من كونها غير ناقصة وغير متحيزة وخصوصا في محيط المدونات، فيجب على الجمهور التوقف عن كونهم متلقيين سلبيين للمعلومات وأن يصبحوا مستخدمين للأخبار بشكل فعال إذا أرادوا الاستفادة من صحافة المواطن من خلال التحقق من المعلومات التي

يتلقونها من مصادر أخرى سواء على الانترنت أو خارجه، ويطلق دان جيلومر على هذه العملية اسم "التسلسل الهرمي للثقة".

مقارنة بالصحفيين المهنيين الذين ينبغي أن يُعرفوا أنفسهم في الغالب ولا يكتبون تقاريرهم خارج الموضوع فإن الصحفيين المواطنين ربما لا يرون أنفسهم متقيدون بهذه المعايير المهنية، و اتضح هذا الأمر أثناء الحملة الانتخابية الرئاسية في الولايات المتحدة في فضيحة سميت فيما بعد باسم "بيترجيت" نشرت مايهل فولر وهي صاحبة مدونة "أوف زا باس" في الهافينجتون بوست تصريح باراك أبواما عن معاناة المصوتين من الطبقة العاملة وهو ما أعلنه أثناء فعاليات جمع التبرعات. اقتصر هذا الحدث على الصحافة ودعيت السيدة فولر كمؤيدة لأوباما، حين كتبت هذه التصريحات أحدثت ضجة إعلامية كان من شأنها الإضرار بطموحات أوباما في الرئاسة، وقد أدى هذا الحدث المثير للجدل الى طرح الكثير من الأسئلة حول اخلاقيات و التزامات الصحفي.

في حين أنه لم تتخذ أي إجراءات قانونية ضد السيدة فولر أو الهافينجتون بوست فإن الصحفيين المواطنين غير محصنين من أي إجراء قانوني، و هناك أمثلة على الصحفيين المواطنين الذين تم سجنهم بسبب تقاريرهم النقدية في الدول القمعية بسبب ما يسمى بالتشهير أو القذف أو الإضرار بالأمن القومي وهو ما يمكن أن يطول جميع من ينشرون على الانترنت في هذه البلاد، وقد يتمتع الصحفيين المهنيين ببعض الامتيازات

الخاصة مثل الحماية ضد من يتهمهم بالتشهير وكشف الاسرار، أما افراد صحافة المواطن فهم في الغالب لا يتأهلون لمثل هذه الحقوق خصوصا إذا كانوا لا يلتزمون بالمعايير الصحفية.

سلبيات صحافة المواطن:

لصحافة المواطن العديد من السلبيات التي قد تشوه الحقائق والمعلومات التي تقدمها وتتمثل فيما يلي:

١ـ تشويه الحقائق وتزيفها: [(١)]

من خلال صحافة المواطن يستطيع كل شخص صنع قصص خاصة به فيأخذ الحقائق ويشوهها بسهولة ويغير في الصور ويعدل فيها ويعبث بالوقائع ويبدل فيها فاتجهت هذه المضامين في حقيقتها إلى دعم الجهل وتشتيت الآراء وتغيير المبادئ والثوابت وتأجيج صراع فكري قوي يستغل أصحابه إنتاج الأكاذيب والمشاهد غير الحقيقة وتمرير رسائل جاهلية عبر صنع قصص إخبارية ملفقة وبذلك تتكون تلك الصور الضبابية المختلطة في أذهان الجمهور المتلقي لهذه الرسائل.

---

(١) عبد العزيز عبد الرحمن اليوسف ، جريدة اليوم ـ الإعلام الجديد ودعم الجهل..

٢ـ عدم خضوعها لرقابة:

هذا النوع من الصحافة لا يخضع لأية معايير أو قوانين رقابية واضحة بل أن أي شخص يستطيع المشاركة بأي نص أو صورة أو فيديو دون أن يُقيد بقيود رقابية صارمة تعمل على تنقيح الحقائق واختيارها بشكل دقيق وعرضها بمهنية وجودة عاليه.

٣ـ عدم التأكد من صحة المعلومات وذلك لغياب الأنظمة وقانون مشرع من قبل وزارة الإعلام كرقابة حكومية وغياب التخطيط وعدم وضوح الرؤية والهدف

٤ـ كسر بعض المحرمات والقيم الاجتماعية وزيادة إمكانية التزوير وانتهاك الصحافة والاعتداء عليها ، فقد تأتي بنتائج سلبية مضافة إلى تغيب الرقابة الذاتية للمواطن الصحفي مما يجعل حرية التعبير والتفكير والإدراك مغالطات في الساحات الإعلامية .

٥ـ الحرية المفرطة: فكلما ازداد القمع في وسائل الإعلام التقليدية ظهرت نتائج هذا الضغط سلبية وانجب هذا الكبت جيل جديد خارج منظومة الانضباط الأخلاقي في حدود معايير ضابطة لهذه الصحافة.

٦ـ الخلط بين المعرفة والشائعة:

تعتمد صحافة المواطن على سرد المعلومات بصفة متاحة للجميع خارج نطاق السيطرة من حراس البوابات الاعلامية و من قبل الرقيب، فبالتالي تشكل مجتمع معلوماتي قائم على الحرية المفرطة،

ومن ثم يشهد قدرا كبيرا من الخلط وانتشار أي معلومة بغض النظر عن مدى صحتها وصدقها.

٧- صحافة المواطن عدو للأنظمة:

تعد صحافة المواطن قوة عظمى للمواطنين خصوصا في الأوساط السياسية وعدو للأنظمة التي تعمل على حجب بعض المعلومات وحظر بعض المواقع الإلكترونية ومصادرة الصحف الورقية التي قد تعكر صفو القائمين على حقل الإعلام الرسمي.

٨- انتشار التكهنات والآراء الشخصية المتعصبة حول فكر أو إيديولوجية معينة بعيدا عن الحيادية وشخصنه الموضوعات التي لا تغطي مساحات المجتمع التي تشمل مشاكل الأفراد وهمومهم فبالتالي تنشأ الاختلافات الأيديولوجية والدينية والعرقية والعنصرية الواضحة.

٩- صحافة المواطن تمكن الجميع من الإضافة والتعديل والنشر مهما كان مستواه وهذا الأمر يتم عادة بالرجوع إلى مؤشرات معينة "صاحب المدونة ، مؤهلاته ، أسلوب كتاباته" من خلالها يتم التمييز بين الاراء القيمة وبين المعلومات المغلوطة.

١٠- غياب الإستراتيجيه الشامله التي يتم من خلالها متابعة التطوير والتحديث وفقا لأهداف محدده وبرامج متكاملة . [1]

---

(١) وهيب عبدالفتاح محمد صوفي : الإعلام الجديد والتحدي الراهن ، وطن أون لاين

إيجابيات صحافة المواطن:

على الجانب الاخر نجد لصحافة المواطن العديد من الايجابيات تتمثل فيما يلي:

١- إن صحافة المواطن صحافة شعبية نابعة من المواطنين أنفسهم يفرض على المواطن ضرورة الوعي الثقافي بمقدار الحرية على الانترنت والتي جعلته قادر على إيصال صوته الى مجتمع أكبر يستطيع أن يتضامن معه ويتفهم قضيته فالمواطن يدرك أن له دور فعال ومؤثر في إحداث التغيير الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي عبر صحافة تلتزم بالقيم والأخلاق بعيدا عن النفاق والكسب المادي وهذا يعني نقل الحقيقة بموضوعية وعدم الانحياز إلى جانب على حساب الآخر.

٢- التعبير عن الأفكار بحرية وتوضيح الحقائق وكشف الاحداث التي تخفيها قوى السلطة بدون رقابة رئيس تحرير صحيفة أو مجلة تقوم بحذف ما يخالف منه النظام الحاكم فالمواطن الصحفي يؤمن بدوره في فضح الجرائم والاضطهاد التي يتعرض لها الآخرين في المجتمع بحيادية وهو ما من شانه الضغط على الحكومات لتغيير سياستها القمعية أو الدكتاتورية التي تسلب وتنتهك حقوق المواطنين.

٣- صحافة المواطن انهت احتكار الصحافة التقليدية للأخبار والسبق الصحفي وأصبح المواطن العادي يسبق الصحفي التقليدي في نقل

الأحداث كما أتضح ذلك جليا في ثورة ٣٠ يونيو المصرية التي اطاحت بالرئيس محمد مرسي، حيث كان الشباب يدونون الاخبار والمعلومات فور وقوعها، ومتابعة أحداث الثورة من خلال مقاطع الفيديو على الفيس بوك واليوتيوب.

٤- صحافة المواطن تتسم بالتفاعل مع الأحداث فلم يعد المواطن عاجز عن لعب دور في تحقيق التغيير في المجتمع بل تعددت الوسائل التي يستطيع من خلالها أن يعبر المواطن عن نفسه بحرية أمام الحكومات القمعية والصحف التي تزيف الحقائق والأخبار.

٥- صحافة المواطن عملت على كشف التضليل والخداع الذي تمارسه بعض وسائل الاعلام التقليدية والتي بدأت تنكشف من خلال المدونات الصحفية الجريئة لدى المواطنين.

٦- صحافة المواطن صنعت تنوع في الموضوعات والأخبار الخاصة ولديها الجرأة في تناول الأحداث من وجهة نظر المواطنين وليس من وجهة نظر السلطة [١]

٧- صحافة المواطن تتمتع في كثير من الاحيان بمصداقية أكثر من الإعلام التقليدي والدليل على ذلك أن صور الفيديو التي نقلت عبر شاشات التلفاز عن الاحداث المتلاحقة التي اعقبت الثورات العربية

---

(١) ميشيل نجيب ، الى اين تتجه صحافه المواطنين
الحوار المتمدن - العدد: ٢٤٣٢ - ٢٠٠٨ / ١٠ / ١٢
المحور: العولمة وتطورات العالم المعاصر

ليشاهدها العالم ، وهذا نقيض للمفهوم السائد الذي يرى أنها لا تتمتع بمصداقية ويبعد الوسيلة الإعلامية عن السياق الاحترافي الذي تتمتع به[١]

٨- صحافة المواطن أصبحت مكمل للإعلام التقليدي وليست بديل له فلم يؤثر أحدهما على الآخر بل تحول الواقع الإعلامي إلى ما يمكن تسميته الإعلام المندمج الشامل فأصبح اتجاههما التكامل لجيل جديد وثقافة أكثر تقدما وعصرية للعمل الصحفي.

٩- التعاطف مع المضامين الاعلامية المنشورة عبر أدوات الإعلام الجديد ، حيث يتم نشر المحتوى من قبل أشخاص عاديين من موقع الحدث دون المرور على حارس البوابة يوجه الخبر ويفصله وفقا لأيديولوجية معينه وهو ما يجعل الخبر اكثر تصديقا من قبل الجمهور.

١٠- يستطيع المواطن الصحفي أن ينشر مواد بطريقه أكثر احترافية إذ نجده يدرج المصادر ويصحح الأخطاء ويستشهد بالعديد من المقاطع الصوتية والمرئية لتأكيد وصدق المعلومات.

١١- تقوم صحافه المواطن على منطق الاقتصاد المجاني وذلك بأن هدفها ليس الربح في حين الصحافه التقليديه تنطلق تبعا لاقتصاد السوق.

---

[١]) كارولين عكوم الشرق الأوسط، ، صحافة المواطن محرك الثورات العربية المغلقه ، ابريل ٢٠١١.

١٢- يمكن لأي فرد ان يصبح صحفيا وناقلا للأحداث طالما توافر لدية بعض المقومات البسيطة مثل كاميرا الموبيل وحاسوب متصل بالانترنت، يستطيع من خلاله رفع المقاطع التي صورها علي مواقع التواصل الاجتماعي.

١٣- قد تحقق صحافة المواطن احيانا السبق الصحفي للعديد من الموضوعات والأحداث مما جعلها احدى ادوات الإعلام الجديد المميز ة.

١٥- زادت فرص التوظيف في قطاع إعلانات الإنترنت وفي وظائف العلاقات العامه، وقد وفرت بيئة الإنترنت فرصه للمسوقين أن يفتحوا نوافذ وحوارات مع جميع المستهلكين..والمساهمة معهم في انتاج مواد تحريرية مناسبة وفق رغبات وتفضيلات المستهلك.

١٦-تسهم صحافة المواطن في ايجاد حاسة نقدية متنامية لدى الجمهور لكل ما يدور حوله من أحداث.

١٧- صحافة المواطن أثرت على الجدل والخطاب السياسي وناقشت قضايا مهمة وجدلية مثل حقوق الإنسان والأزمات السياسية التي ترتبت على الثورات العربية وغيرها من القضايا والمشكلات .

١٨- أسهمت صحافة المواطن في تحريك فئة الشباب فأصبحوا أكثر انخراطا في صحافة المواطن.

١٩- صحافة المواطن من الممكن ان تكون مصدر دعم وقوه للصحف المطبوعة التي تصدر عنها ، وان تكمل صحافة المواطن الصحافة المطبوعة، لتصبح أداة دعم إضافية للصحيفة .

. إن صحافة المواطن بالرغم من العقبات التي تعترضها إلا انها تعد المصدر الاول الذي يستطيع الفرد من خلاله التعبير عن ارائه ومناقشة قضايا مجتمعه بجرأة ، ونقل الاخبار بشكل اوسع لان صحافة المواطن تسمح للمواطنين التعبير عن كل افكارهم بحريه وبدون المرور علي حراس البوابات الاعلامية.

الفصل السابع

دراسات وقراءات سابقة
في صحافة المواطن

الفصل السابع

دراسات وقراءات سابقة

في صحافة المواطن

اهتمت الدراسات الصحفية الحديثة بتحليل التأثيرات التي أحدثتها الأنواع الجديدة من الصحافة البديلة على العمل الصحفي، ومن بين هذه الأنواع صحافة المشاركة Participatory Journalism، وصحافة المواطن Citizen Journalism، وصحافة البلوجرز Bloggers Journalism،والصحافة القاعدية Grassroots Journalism، والإعلام التشبيكي Networked Journalism، والصحافة ذات المصدر المفتوح Open Source Journalism، والإعلام التعاوني Journalism Collaborative، وغيرها من الأشكال الجديدة والتي تمثل نوعية جديدة من الصحافة. وقد اهتمت بعض الدراسات بتوضيح امكانيات الصحافة البديلة، في ظل النظر إليها باعتبارها تقدم فرصًا للأفراد والجماعات لتدشين وسائلهم الإعلامية الخاصة، وباعتبارها تمثل مجالاً جديدًا يتم بعيدًا عن سيطرة النخب والمؤسسات الإعلامية المركزية. واهتمت دراسات أخرى بتقييم القيمة السياسية للصحافة البديلة وصحافة البلوجرز، ومدى قدرتها على أن تمثل وسائل اعلام بديلة لتمكين المواطن من المشاركة السياسية والاجتماعية.

أولاً: فيما يتعلق بصحافة المواطن اهتمت الدراسات الصحفية بالحديث عما يعرف بصحافة المواطن Citizen Journalism أو الصحافة القاعدية Grassroots Journalism، وهو المفهوم الذي دعا إليه Dan Gillmor في عام ٢٠٠٤، وعلى أثر هذه الدعوة، ظهرت عدة تيارات بحثية تدعو للاهتمام بهذه الأنواع الجديدة من الأشكال الصحفية، وإلى إحداث تغييرات جذرية في الممارسات الصحفية والإعلامية المتبعة في وسائل الإعلام التقليدية، وإلى تخلي الصحفيين عن سلطتهم المطلقة على كل مراحل إنتاج المضامين الصحفية والإعلامية، والسماح بمشاركة المستخدمين في بعض مراحل هذه العملية، وأن تتخلى الصحافة عن الصورة التقليدية لتدفق الأخبار والمعلومات، لاستيعاب المضامين التي يوفرها الإعلام الجديد، مع البحث عن سبل جديدة لزيادة مساحة الاستفادة المتبادلة بين وسائل الإعلام التقليدية والاليكترونية، وتعزيز التعاون بين الصحفيين المحترفين والمستخدمين الهواة. (١)

وقد حظي مفهوم صحافة المواطن والتحديات والفرص التي توفرها للصحافة بالكثير من اهتمام البحوث (Domingo et al.، ٢٠٠٨) والتي ركزت على المدى الذى قامت من خلاله وسائل الاعلام الاخبارية بتبني ممارسات صحافة المشاركة.(Hermida and

---

(١) عدنان بخيت ، الجديد في بحوث الصحافة ، مدارس غربية واسهامات عربية ٢٠١١
&view=article&http://jadeedmedia.com/index.php?option=com_content
Itemid=113&catid=55:2010-03-19-16-46-35&id=178:2010-03-20-05-11-57

(Thurman, 2008) (Thurman, 2008).. وقد ركزت الدراسات الأولي على كون صحافة المواطن تمثل بديلاً للصحافة المهنية التقليدية أكثر من تركيزها على وسائل دعم كل منهما للأخر. كما أجريت عدة دراسات وصفية حول إعـــلام المواطن وتأثيره المفترض على الصحافـة المهنية (Anderson 2005 & Lowrey)، وظاهرة التـــدوين (Matheson 2004))، ونماذج الصحافة البديلة التي يقوم عليها مواطنون هواة مثل موقع (Deuze & Indymedia Platon 2003)،و (Ohmynews Bruns 2006) وموقع Wikinews (Kim & Hamilton 2006). وبالرغم من أن هذه الدراسات قد كشفت عن وجود نماذج بديلة للنموذج المتبع في الصحافة التقليدية، فإنها أيضًا كشفت عن أن تأثير صحافة المواطن وصحافة المدونات على الممارسات المتبعة في الصحافة المهنية التقليدية لا يزال محدودًا Paulussen, 2008 (Ugille) وقد أسفرت مراجعات هذه الدراسات عن الدعوة لتغير المنطق الأساسي لصحافة المواطن، والتراجع عن النظر إليها على أنها تشكل تهديدًا للصحافة المهنية التقليدية، بقدر ما تمثل شكلاً جديدًا من العمل الصحفي ((Lasica 2003, 73)، Singer,2005)).

ثانيًا: فيما يتعلق بصحافة المشاركة Participatory Journalism فبالرغم من ظهور مصطلح صحافة المشاركة منذ عدة سنوات، إلا أن الباحثين لم يتوصلوا لتحديد دقيق لأبعاده، وهو مفهوم جديد يعبر عن التوجه المتزايد من قبل الجمهور للمشاركة في صناعة المضامين الإعلامية، كما يعبر عن وجود ميول متنامية لدى المؤسسات الإعلامية إزاء إفساح مجال المشاركة أمام الجمهور للمساهمة في تزويدها بالخبر والمعلومة والرأي وغيرها. وبينما كانت الكلمة الرائجة في التسعينات هى التفاعلية، فإن الكلمة الآن الأكثر رواجًا هي صحافة المشاركة، ولكن الأساس لم يختلف (Domingo 2008, 680).

وقد ظهرت الدارسات الأولى المتعلقة بصحافة المشاركة في عام ٢٠٠٤ في بريطانيا، ومن بينها الدراسة التي أجراها (Thurman,2008) عن اتجاهات الصحفيين الاليكترونيين إزاء صحافة المشاركة، والتي خلص فيها إلى قلة المواقع الصحفية التي تستضيف مدونات، وتلك التي تسمح للمساهمين بالتعليق على ما ينشر بها من آراء، وإلى استمرارها في القيام بالممارسات التقليدية لحراسة البوابة، وإن أظهر الصحفيون اتجاهات متباينة إزاء رؤيتهم لصحافة المشاركة، فبينما قالوا أن مضمونها يفتقر لحرفية ومهنية التغطية الصحفية التقليدية، ولكن من ناحية أخرى، أبدوا بعض التقدير لأهمية المضامين التي ينتجها المستخدمين، وإمكانية الإستفادة منها كمصدر للقصص الصحفية، وتقديم

تغطية متنوعة ومتعمقة للأحداث، وكأسلوب يزيد من ولاء وإنتماء الجمهور للمؤسسة.وتدريجيًا بدأت تزداد نسبة قبول المصطلح إتساعًا، وخاصة مع تزايد تخصيص المواقع الإخبارية لمساحات على صفحاتها لمدونات المستخدمين، وهي خطوة إعتبرت بمثابة تحولاً كبيرًا عن نماذج النشر التقليدية، باعتبارها تقدم نافذة من الأخبار والآراء من وجهة نظر المستخدمين. (١)

ثالثًا: فيما يتعلق بصحافة البلوجرز، والتي شهدت الكثير من التطورات في السنوات الماضية، والتي ينظر إليها باعتبارها تمثل عددًا من الممارسات من بينها نشر يوميات شخصية من قبل صحفيين وهواة على مواقع خاصة بهم على الإنترنت، وتتضمن أخباراً وتعليقات وآراءاً، وشهادات لشهود عيان على بعض الأحداث وغيرها، وبعضها ينشر أخبارًا عاجلة، وينفرد ببعض التقارير والأحداث. ومؤخرًا بدأت بعض المؤسسات الإعلامية في السماح إما لصحفييها أو لمستخدميها بتدشين مدوناتهم على مواقعها، وهو ما يثرى هذه المواقع بمضامين مغايرة على الأقل من ناحية الشكل عما تهتم به، ويساعد في التقريب بين المستخدمين وبين الإعلاميين من جهة، وكذلك يسمح للمستخدمين بممارسة أدوار إعلامية من على منصات مؤسسات إعلامية بارزة من جهة أخرى. وتصدر صحافة البلوجرز في ظل تصورات ترى بأنها تمثل بديلاً عن

---

(١) د. عدنان بخيت ، مرجع سابق .

الصحافة التقليدية، وأنها تساهم في تصحيح الأخطاء التي يرتكبها الإعلاميون المحترفون، وتجبرهم على معاودة تقييم أعمالهم المهنية Lowrey (٢٠٠٦)

وقد اهتمت بعض الدراسات بتحليل مدونات الصحفيين Hermida and Thurman, 2008) (Lowrey and Anderson, 2005، وإن اختلفت وجهات نظرها إزائها ما بين القول بأنها لم تغير من مهام الصحفيين، ومن قيامهم بوظيفة حراسة البوابة التقليدية (Singer 2005: 192)، وما بين القول بأنها غيرت شكل الصحافة (Lowrey, 2006 Robinson, 2006)، وحررتها من السيطرة التقليدية (Matheson 2004: 456). واهتمت دراسات أخرى بتحليل المحتوى الإخباري لصحافة المواطن وأشكالها، ولكنها لم تحدد بشكل قاطع طبيعة تأثير صحافة المواطن على الأقسام الإخبارية في المؤسسات الإعلامية ومدى تأثيرها على المضامين التي تنشرها.

واهتمت دراسات أخرى بتحليل كيفية التكامل بين المضامين التي ينتجها المستخدمين والصحفيين، وانتهت إلى أن المدونين والصحفيين المواطنين يعتمدون بشدة على وسائل الإعلام التقليدية من أجل الحصول على المعلومات (٢٠٠٦ (Lowrey,) Deuze et al., 2007) (Reese et al., 2007)، فمثلاً حلل (Haas (2005: 393) ما نشر في

مواقع Indymedia and Slashdot، ووجد أن عدداً قليلاً من المدونين ينخرطون في التغطية الاخبارية المستقلة، وأن معظمهم يقومون بتغطية نفس القصص التي تقوم بتغطيتها وسائل الاعلام الاخبارية التقليدية، وربما وبشكل أهم، يعتمدون عليهم كمصدر للمعلومات عن هذه الموضوعات. وخلصت دراسة(Reich, Zvi , 2008) للقول بأن الممارسات اليومية للصحفيين المواطنين تلعب دورًا مهمًا بالتكامل مع . ممارسات الصحافة التقليدية، ولكنها لا تمثل بديلاً عنها، كما خلصت لوجود صعوبات تواجه المدونيين في العمل كصحفيين وخاصة فيما يتعلق بالوصول لمصادر الأخبار، مما يقلل من إنتاجهم لمضامين صالحة للنشر. (١)

وتكشف مراجعة دراسات صحافة المواطن عن:

(١) غلب على هذه الدراسات الطابع الاحتفائي بإنجازات هذه الصحافة، دون العناية بدراسة كيفية إنتاجها،وطبيعة العمل بها وأسباب ظهورها وإنتشارها وممارساتها، وطبيعة الظروف السياسية والاجتماعية التي تحيط بها، وعملية صناعة القرار التحريري فيها، ودراسة الأيديولوجيات المهنية والسياسية للمدونيين، وطرق تعلمهم للعمل الصحفي، وكيفية اختيارهم

---

(١) د. عدنان بخيت ، مرجع سابق.

للموضوعات، ونشرهم للأخبار والآراء، وكذلك كيفية اختيارهم للمصادر الصحفية.

(٢) لم تجر دراسات حول مدى استقلالية صحافة البلوجرز، ومدى تأثرها بالممارسات الصحفية المتبعة في الصحافة التقليدية، وهوية ممارسي هذه النوعية من الصحافة وقيمهم المهنية ودوافعهم واتجاهاتهم وايديولوجيتهم وتاريخهم وتعليمهم وعلاقتهم.

(٣) غياب دراسة جمهور هذه الوسائل (Downing, 2003)، ومعرفة كيفية استخدامهم لها، والي أي مدي وبأي طريقة يتم تعبئتهم، مع النظر لجمهور هذه الصحافة في سياقات مختلفة حيث ربما يلعبون أدوار المنتجين والمشاركين وأيضًا المستخدمين.

(٤) قلة البحوث التي عنت بمعرفة مدى اعتماد وسائل الإعلام التقليدية على المواد التي ينتجها البلوجرز، واتجاهات التعليقات والآراء التي يبديها المستخدمين على هذه المواقع، ومن ثم فثمة حاجة لدراسات تكشف عن كيفية ممارسة البلوجرز للمهنة، بإعتبارها عملاً ثقافيًا واجتماعيًا ووسيلة للتمكين السياسي، مع ضرورة معرفة وسائل تواصلها مع المستخدمين والجمهور.

(٥) بينما اهتم الباحثون باطاراتهم النظرية ومفاهيمهم ، فإنهم ركزوا قليلاً على المناهج والأدوات التحليلية المستخدمة، حيث كانت المقابلات هي الطريقة الغالبة، بينما استخدمت دراسات أخرى الملاحظة بالمشاركة (Wickenden, 2005 & Atton)، لكن ثمة معلومات قليلة متوافرة عن كيفية استخدام هذه الأدوات، وهي في الغالب دراسات وصفية، والقليل منها ينتمي للدراسات النقدية.

(٦) قليل من هذه الدراسات قام بتحليل محتوي الوسائل الاعلامية أو عرض لأدواته ومنهجه في التحليل، وهو ما يصعب من التحقق من هذه الدراسات، أواعادة تكرارها ومقارنتها والتثبت من نتائجها، كما لا يساعد في إجراء تقييم نقدي لها أو تطوير ادواتها البحثية. (١)

---

(١) د. عدنان بخيت ، مرجع سابق

الفصل الثامن

مستقبل صحافة المواطن

الفصل الثامن

مستقبل صحافة المواطن

إن صحافة المواطن أصبحت عبر الإعلام الجديد، ومن خلال ما أتاحته العديد من المواقع الالكترونية مثل الفيس بوك والتويتر واليوتيوب وغيرها من المواقع التى حولت المواطن من مجرد متلقى سلبى للأخبار إلى صحفي يشارك بما لديه من اخبار وتغطيات صحفية ومقاطع فيديوية قد لا تكون مطروحة على أجندة وسائل الإعلام التقليدية، وقد يمتلك المواطن الصحفى الجرأة والحرية فيما سيمرره من خلال بوابته الإعلامية ليشارك ليس فقط فى طرح الآراء ولكنه أصبح شريكا في صناعة المحتوى الإعلامي وإدارة الازمات السياسية المطروحة على الساحة الإعلامية فضلا عن امكانية التواصل مع من يريد ان يتواصل معهم سواء من المسئولين أو مع من يشاركونه نفس الاهتمامات والاحتياجات.

ومن الممكن أن تسير صحافة المواطن نحو نهج المهنية والشفافية إذا أقامت مجالس استشارية ووظفت العديد من المحررين والمهنيين حتى تضمن أكبر قدر من الدقة والمصداقية فى طرح اخبار وصياغة التغطية الصحفية، وما يترتب على ذلك من امكانية التأثير على الجمهور.

ومع تنامى الضعف الذى أصاب وسائل الإعلام التقليدية وعلاقتها القوية مع الجمهور نظرا لافتقاد الثقة والمصداقية أحيانا فيما تقدمة وسائل الإعلام الرسمية من بيانات ومعلومات خاصة وقت الأزمات، فان المجال سيتسع أمام صحافة المواطن عبر اليات جديدة مكنت المواطن من المشاركة بمساهماته الصحفية وما يمتلكه من تغطية صحفية قد لا يستطيع الصحفي المحترف الوصول إليها، فضلا عن تبنى كبرى القنوات الإخبارية ووكالات الأنباء لمساهمات صحافة المواطن وتخصيص بعض الخدمات لصحافة المواطن للتواصل معهم واستقبال ملفات الفيديو التى أصبحت جزءا مهما من المعايير المهنية التي تعتمد عليها القنوات الإخبارية فى تغطيتها الإعلامية حول العديد من الأحداث كالثورة المصرية في ٣٠ يونيو، وتداعيات الأحداث المترتبة عليها من خروج الشعب المصري في ٢٦ يوليو لتفويض الفريق عبد الفتاح السيسي لمواجهة الارهاب المتزايد وخاصة في سيناء الحبيبة.

وتستطيع صحافة المواطن الاعتماد على النماذج الشعبية في تغطيتها للقصص الإخبارية، مما يزيد من فاعليتها في التأثير على الجماهير حيال القضايا المطروحة، لأنه قد يكون للنماذج الشعبية تأثير أكبر من المصادر الرسمية المتحدثة او طرح البيانات التقليدية على الجمهور، وذلك يرجع إلى درجة التشابه الذي قد يجده المتلقى بينه وبين تلك النماذج الشعبية، مما يزيد من احتمالية التأثير، فضلا عن الثقة التى

قد يلمسها من خلال اشجان وهموم الأشخاص أبطال القصص الإخبارية، بالإضافة إلى الحيوية في نقلها.

كما أن الشراكات الجديدة بين الصحف والقنوات الاخبارية وبين صحافة المواطن تأتي نتيجة رغبة القائمين على الصحافة التقليدية وخاصة فى مواقعها الالكترونية في اجتذاب مواد وموضوعات تحريرية رخيصة الثمن من قبل صحافة المواطن، وعما قريب من الممكن أن تتجه الوسائل الإعلامية التقليدية لتوظيف عدد أكبر من الصحفيين المواطنين، لتغطية المزيد من الأخبار المحلية والتي قد تكون من الصعب على وسائل الإعلام التقليدية الوصول إليها.

يجب ألا تكون صحافة المواطن خصمًا منافسًا للصحافة التقليدية، بل تكون مكملة لها، بما تقدمه لها من دعم ومن تغطيات صحفية متنوعة نظراً لانتشارها ولقدرة أفراد صحافة المواطن على التواجد الفعلي في موقع الأحداث.

ولكي يتمكن الصحفيون المواطنون من الاستمرار في تقديم المعلومات لعامة الناس، فمن الممكن أن يتم تدريبهم في أي من المؤسسات الصحفية على المعايير المهنية، وكذلك توعيتهم بالأمور القانونية فى سياق التقارير الشخصية، والتشريعات التي تنظم العمل الصحفي وقضايا النشر. فلابد لصحافة المواطن إذا أردنا أن تكون

بالفعل إحدى أدوات الإعلام الجديد الفعالة في تناول ومناقشة القضايا والموضوعات، أن تقوم على قواعد مهنية ومعايير أخلاقية وإعلامية، وهي ذات المعايير والقواعد المستخدمة في الصحافة المهنية، ومن ثم فلابد أن يتوافر تدريبًا صحفيًا مناسبًا لأفراد صحافة المواطن، حتى يقدموا لنا نتائج صحفية أفضل.

ومن الممكن أن تركز صحافة المواطن على الصالح العام، وأن تسهم في طرح حلول لقضايا المجتمع المختلفة، وعليها أن تتناول مختلف الآراء والتقارير الموضوعية، بما يتوافر لها من حرية أكبر من الصحف التقليدية، خاصة في الدول التي لا تتمتع بحرية التعبير في وسائل الإعلام التقليدية.

مع وجود مواقع مثل تويتر ويوتيوب والمواقع الأخرى المشابهة التي تحتوي على مقاطع الفيديو إلى جانب اتاحة مساحة للتعليق المباشر الذي لا يخضع لرقابة فقد اتخذت الكثير من مواقع الصحافة الشعبية الإخبارية خطوات حقيقية لتصبح أكثر مهنية وشفافية، أنشئت هذه المواقع مجالس استشارية ووظفوا محررين محترفين ووضعوا الإرشادات التحريرية للتأكيد على دقة وصدق المحتوى، لذلك شهدت العديد من هذه المواقع طفرة في عدد المستخدمين ومن ثم استطاعت زيادة حجم التمويل من خلال الإعلانات.

إن الجودة المتزايدة لبعض مواقع صحافة المواطن إلى جانب تأثير الأزمة المالية على ما يسمى بوسائل الإعلام التراثية قد أثار مخاوف البعض من أن يحل المحتوى المقدم من القراء محل الصحافة المهنية، ومع ذلك وجدت بعض الدراسات الحديثة أنه في حين تتزايد تقارير الصحافة الشعبية في المجتمع المحلي، فإنها تعتبر فقط مكملة للأخبار الرسمية الدولية والمحلية، و بما أن غالبية مواقع الصحافة الشعبية الإخبارية تعتمد على المساهمات التطوعية من الأشخاص الذين لا تمثل الصحافة مهنتهم الأساسية فإنه من الصعب الحصول على المعلومات المطلوبة في الوقت المناسب بشكل دائم، علاوة على ذلك فإن الكثير من المواقع الإخبارية التقليدية هي أكثر تفاعلية من أقرانها في الصحافة الشعبية، طالما أن مواقع الصحافة الشعبية الإخبارية لا يمكنها الوصول إلى مصادر المعلومات مثل وسائل الإعلام فإنها لن تستطيع أن تحل محلها.

بدلا من ذلك سيكون هناك تعاونا كبيرا بين صحافة المواطن والصحافة المهنية والتي ربما تؤدي بدورها إلى أن تصبح وسائل الإعلام التراثية "منظمات إخبارية تبادلية" حسب الوصف الذي صاغه ألان راسبريدجر محرر الجارديان. وعندما ننظر للعديد من مواقع صحافة المواطن على الانترنت نجد انها لا تزال تعتمد إلى حد كبير في ما يتعلق بموضوعاتها على الأخبار الرسمية لذلك يوجد العديد منها قد

عقد اتفاقيات تبادل المعلومات مع وسائل الإعلام الرسمية أو وكـــالات الأخبار. وفي بعض المواقع الأخرى تقوم المنظمات الإعلامية الكبـــرى بشرائها مثل موقع سليت Slate الذي اشترته الواشنطون بوست وموقع NowPublic.com الذي اشـــترته مجموعـــة كلاريتـــي الرقميـــة أو الهافينجتون بوست التي بيعت لمؤسسة أميركا أون لايـــن مقابـــل ٣١٥ مليون دولار أمريكي.

على الرغم من وجود اختلاف حول مصطلح الصحافة الشعبية – وموافقة الكثير من الصحفيين الشعبيين على عدم تسميتهم صحفيين – ستبقى الصحافة التشاركية طالما شعر الأفراد العاديون بحاجتهم لمشاركة تجاربهم عبر الانترنت.

إن التطورات التقنية وخصوصا في مجال صـــناعة الهواتـــف المحمولة وسهولة رفع مقاطع الفيديو مباشـــرة عبـــر مواقـــع صـــحافة المواطن سوف تزيد من انتشار تقارير شهود العيان، ولكـــن لا يمكـــن الوصول إلى الثقة والمصداقية بسهولة بـــل تحتاجـــان إلـــى المثـــابرة والتصميم وحتى عند تحقيق هذا الهدف فليس من الضروري أن يتبـــع ذلـــك الجـــدوى الاقتـــصادية. فقـــد أســـس أو يـــون هـــو موقـــع OhMyNews.com في عام ٢٠٠٠ كأحد منابر الصحافة الشعبية على مبدأ أن جودة الخبر هي التي تحدد كيفية استقباله وقد نجح اوبـــن فـــي

جعل الموقع أحد أهم المواقع الإخبارية المؤثرة في كوريا الجنوبية ولكنه لم ينجح في وضعه على أساسي تجاري سليم.

لكي يستمر الصحفيون الشعبيون او المواطنين في تقديم المعلومات ذات الصلة بالمجتمع يجب تدريبهم بشكل موسع على المعايير الأخلاقية وتوعيتهم بالمخاطر القانونية في سياق التقرير الشخصي.

و في عام ٢٠٠٧ افتتحت OhMyNews مدرسة للصحافة الشعبية خارج سيول، حيث قام موقع الفيديو الشعبي SmallWorlNews.com بتشغيل وتدريب بعض المواطنين في العراق ومناطق النزاع الأخرى على إعداد الأفلام الوثائقية. بعض المنظمات الأخرى التي تتخذ من الولايات المتحدة مقرا لها مثل منظمة نايت فاوندبشن ومنظمات المجتمع المفتوح دعمت التوجه الديمقراطي للصحافة الشعبية من خلال تقديم الإرشادات ومنتديات المناقشة والتدريب على الصحافة الشعبية عبر الانترنت وفي مقراتها بالتعاون مع بعض المؤسسات الصحفية.

علاوة على ذلك يجب تطوير العديد من النماذج التجارية الناجحة لكي يستطيع الصحفيون المواطنون قضاء وقت أطول في التحقيق في الحدث وهناك العديد من الأمثلة الواعدة مثل الهافينجتون

بوست التي رفعت ٢٠ مليون دولار منذ عام ٢٠٠٦ لتغطية المزيد من الأخبار المحلية وتوظيف عدد أكبر من الصحفيين الشعبيين لأعمال التحقيق ولكنه من المبكر القول بنجاح هذه الممارسات على المدى الطويل.

على أي حال فإن المحتوى الدقيق والصادق الذي يمكن الوثوق فيه هو أمر جوهري لنجاح أي نموذج تجاري ، كما ان مصطلح الصحافة الشعبية نفسه يحتاج إلى تعريف أكثر تحديدا لأنه حاليا يشمل أي فرد يرفع محتوى يسمى "أخبار" على الانترنت في أي مكان في العالم. ينبغي أن يبدأ التعريف الجديد ببديهية أن – رغم الكثير من التدريب الذي ربما يتلقونه – افراد صحافة المواطن هم مواطنين أولا وقبل كل شيء وليسو صحفيين مدربين وهذا ربما يشكل توقعاتنا بشأن ما يمكنهم فعله ومن ثم قيمته.

ورغم تعدد المنافسين الذين يواجههم الصحفي، مثل ملايين المدونين ومصورا Flicker، ومنتجو You Tube Video، إلا أن مكانة الصحفي المهني تحتفظ بقوامها ومكانتها، لأنه هو من يستطيع أن يتعامل مع الحدث بشكل أفضل من أي شخص آخر، حيث يقدم الخبر بشكل أكثر احترافية ومهنية، حيث يتوقف نجاح صحافة المواطن على مهارة القدرة على تقييم ما يسمعه، أو يشاهده، سواء من أحد جيرانه أو

أصدقائه، أو قدرته على الإلمام بالأحداث التي تقع في نطاق بيئته المحلية، ومدى إمكانياته في صياغة وتوصيف الواقعة أو الحدث الذي يسعى إلى نقله إلى الآخرين.

ويظل السؤال مطروحا هل ستثبت صحافة المواطن فعاليتها عبر الإعلام الجديد على المدى البعيد؟ وهل ستستمر القنوات الإخبارية في الاعتماد على صحافة المواطن فى ظل تزايد الأزمات السياسية في المجتمعات العربية؟ وما مدي اعتماد صحافة المواطن على المعايير المهنية والأخلاقية؟

هوامش ومراجع الدراســـــــة

إبراهيم بعزيز، دور صحافة المواطن في التغطية الإعلامية للأحداث، دراسة حالـــــة قنـــــاة الجزيـــــرة، متـــــاح علـــــى الموقـــــع: .http://brahimsearch.unblog.fr

كارولين عكوم: الشرق الأوسط، ، صحافة المواطن محرك الثورات العربية المغلقه ، ابريل ٢٠١١.

عدنان بخيــت، الجديد في بحوث الصحافة ، مدارس غربية واسهامات عربية

&http://jadeedmedia.com/index.php?option=com_content

عبد العزيز عبدا لرحمن اليوسف، جريدة اليوم_الإعلام الجديد ودعم الجهل

وهيب عبد الفتاح محمد صوفي_ الإعلام الجديد والتحدي الراهن ، **وطن أون لاين**

ميشيل نجيب ، الى اين تتجه صحافه المواطنين.

ناديه الدكروري، دار الحياة_ صحافه المواطن التقنيه المعلوماتية وتحديات الرقابه الإلكترونيه

Amani Channal (2010): Gate Keeping and Citizen Journalism: A qualitative Examination of Participatory News Gathering University of South Florida.

Axel Bruns (2010: Citizen Journalism and Everyday Life: A case Study of Germany's My Heimet.

Charmaine Martinez and Kelley Vanda (2011): The Effect of Social Media on citizen Journalism, Dominican University of California, (online) available at: http://www.kvanda.net.

Chin Lung, His-Peng Lu and Huei-Hsia Hsu (2007): Adoption of the Mobile Internet: An empirical Study of Multimedia Message Service (MMS), Omega, The International Journal of management Science, Omega 35, PP. 715-726.

Citizen Journalism (2011): Online available at: http://en.wikipedia.org/wiki/citizen.journalism.

Citizen Journalism: Blogging: The Invasion of the Horde Knight community News Network, (online) available at:

www.kenn.org/research/citizen_Journalism_Blogging.

Clive Vanderwagen (2012): How Twitter is Impacting Professional Journalism in South Africa.

Clyde H. Bentley (2008): Citizen Journalism: Back to the Future Discussion Paper Prepared for the Carnegie-Knight conference on the Future of Journalism, Cambridge, MA June 20-21, 2008.

David Cohn, Broowaha Com., "About US", 17 October 2010, (Online) Available at: http://www.broowaha.com/about_us(accessed.31.October 2010).

Denis Ruellan (2007): To Think Citizen Journalism, the Paper Presented October 9th 2007, in Natal (Brazil) at the Opening of the colloquium Comunicacao, Historia epolitica Organized by The Universidade Federal do Rio Grande do Norte (online) available at: http://ssrn.com/abstract=1300839.

Dhiraj Murthy, (2011): Twitter: Microphone for the Masses? Social Network Innovation, Bowdon college in USA.

Dr. Joyce Y.M. Nip (2006): Exploring the Second Phae of Public Journalism, Article-Journalism Studies, Available at: http://Journalismonline.Tandf.Co.Uk.

Edith Manosevitch and Dana walker (2009): Reader Comments to Online Opinion Journalism: A space of Public Deliberation at the International Symposium on online Journalism, Austin, TX, April, 17-18, 2009.

Hans K. Meyer (2007): Potential Citizen Journalism use Traditional Media Often and Have a Strong Need for News", The Center for communications Research and the Institute for Hispanic and International Communication at Texas Tech University, 2007.

Henri Onodera, (2011): "Raise Your Head High, You're an Egyptian", Youth, Politics, and Citizen Journalism in Egypt, New Media and Collective Action in the Middle East, (online) available at: http://www.academia.edu.

Homero Gil de Zuniga, Aaron Veenstra, Emily Vraga, and Dhavan V. Shah, "Digital Democracy: Re-imagining Pathways to Political Participation", *Journal of Information Technology and Politics 7* (January 2010): 36-51.

Jeremy Littau (2007): "Citizen Journalism and Community Bullding", University of Missouri, Columbia.

John Kelly and Others (2009): Mapping the Arabic blogosphere: Politics, Culture and Dissent, Berkman Center for Internet and Society at Harvard University.

Johnson Kirsten, (2011): Citizen Journalism, Agenda-Setting and the 2008 Presidential Election, Web Journal of mass Communication Research, Vol. 28, P. 1-15.

Joseph Kokenge (2010): Why People Produce Citizen-Journalism: Qualitative Analysis, A Thesis Presented to the Faculty of the Graduate School at the University of Missouri-Columbia in partial Fulfillment, of the Requirements for the Degree

Joycey, M. Nip (2006): Exploring the Second Phase of Public Journalism, Article – Journalism Studies (Online) http://Journalsonline.tandf.co.uk.

Katherine Jane O'Neill (2012): Syrians Turn to Citizen Journalism as State media Fail to Inform. (Online) available at: http://english.alarabiya.net/articles/2012/10/30.html.

Kelly Kaufhold, Sebastian Valen Zuela, and Homero Gil de Zuniga (2010): Citizen Journalism and Democracy: How User-Generated News use Relates to Political Knowledge and Participation J & MC Quarterly, Vol. 87, No. 5, ¾ PP. 515-529.

Layla Revis (2011): Citizen Journalism is Reshaping media and Democracy, (Online): http://journalism.about.com/od/citizenjournalism/a/whatiscitzen.htm.

Nadine Jurrat (2011): Mapping Digital Media: Citizen Journalism and the Internet, *Open Society Foundations*, No. 4, P. 1.

Naila Hamdy, (2011): Arab Citizen Journalism in Action: Challenging Mainstream Media, Authorities and Media Laws, (online) available at: http://www.aucegypt.ed/fac/profiles/pages/hamdy.aspx.

Neil Thurman (2008): Forums for Citizen Journalists? Adoption of User Generated Content Initiatives by Online News Media, The Paper has been Published in New Media and Society, Vol. 10, No. (1), Sage Publications Ltd. (online) available at: http://ssjn.com.

Paul Bradshaw (2010): The online Journalism Hand book, (online): http://online.journalism.blog.com/2010/01/15/what_is_user_generated_contenty/.

Paul Bradshaw (2010): The Online Journalism Handbook. Online Available at:

http://online.journalismblog.com/2010/what-is-user-generated-content.

Richard Sam brook (2011): Citizen Journalism and the BBC (online) available at: http://www.nieman.harvard.edu/reportsitem.aspx.

Serena Carpenter (2008): Source Diversity in U.S. Online Citizen Journalism and Online Newspaper Articles, Paper Presentation at the International Symposium on Online Journalism, April 5, 2008, P. 1-28.

Seth C. Lewis, Kelly Kaufhold, and Dominic L. Lasorsa (2010): Thinking About citizen Journalism, University of Texas at Austin. (online) available at: http://www.academic.edu.

Shayne Bowman and Chris Willis (2003): We Media, e-book, American Press Ins.

Shayne Bowman and Chris Willis (2003): We media, (Online) available at: http://www.hypergene.net/wemedia.2010.

Stephen D. Reese and Jla Dal (2009): The Role of Citizen Journalism in China's Changing media and Social Environment. (online): Available at: http://ehis.ebscohost.com/ehost/detail?vid=108sid

Stephen Lacy, Margaret, D. Daniel, R. Esther, T and Ken. F. (2010): Citizen Journalism Web Sites complement News Papers. News Paper Research Journal, Vol. 31, No. 2.

Susan Jacobson, (2010): Emerging Models of Multimedia Journalism: A Content Analysis of Multimedia Packages Published on my times, com., Atlantic Journal of Communication, Taylor and Francis Group, LLC., P. 63-78.

Taylor, M. and Perry, D. (2005): Diffusion of Traditional and New Media Tactics in Crisis Communication, Public Relations Review, 31 (2), P. 209-217.

Terdiman, Daniel, (2004): Open Arms for Open-Source News: Wired News. Tolbert, Caroline J. and Ramona S. McNeal. (June 2003). "Unraveling the Effects of the Internet on Political Participation?", *Political Research Quarterly, 56 (2): 175-185.*

Thelwall, M. and Sturt, D. (2008): Blogging Communication Technologies During Crisis, Statistical Cyber Metrics Research Group, University of Wolver Hampton.

Thelwall, Mike (2005): Bloggers During the London Attacks: Top Information Sources and Topics, Paper Presented at the (www) 2006, Workshop on the Web logging Ecosystem: Aggregation, Analysis and Dynamics, Edinburgh, Retrieved May, 2006 (online) Available at: http://www.blogpulse.com/www2006_workshop/papers/blods-during-London-attacks.pdf.

Thomas Kern and Sang-Hui Nam (2008): Social Movements as Agents of Innovation: Citizen Journalism in South Korea, GIGA Research Programme: Legitimacy and Efficiency of Political Systems, No. 73, April 2008.

Wally Hughes (2010): Citizen Journalism: Historical Roots and Content Porary Challenges, Honors College Capstone Experience, Thesis Projects Honors College at Western Kentucky University

Walsh, L. and Barbara, J. (2006): Speed, International Security, and "New War" Coverage in Cyberspace, Journal of Computer-Mediated Communication, 12 (1), (online) available at: http://jcmc.indiana.edu/vol.12/issuel1/walsh.html.

Wikipedia, (2011): New Media, From Wikipedia: Retrived from: http://en.wikipedia.org/w/index/php?Tittle_New.media.

William P. Eveland, Jr. (2004): "The Effect of Political Discussion in Producing Informed Citizens: The Roles of Information, Motivation, and Elaboration", *Political communication 21:* 177-93.

William R. Hazelwood, Kevin Makice and William Ryan (2010): Twitter Space: Aco-Developed Display Using Twitter to Enhance Community Awareness (online) available at: http://wrhazlew.ood.com/publications/pdc.

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية
٢٠١٣/١٧٣٠٢

الترقيم الدولي I.S.B.N
٩٧٨ - ٩٧٧ - ١٠ - ٢٩١٢ - ٠



تعمل حاليا أستاذ مشارك بجامعة الملك سعود
رئيس قسم الإعلام بكلية الآداب جامعة أسيوط لمدة ٥ سنوات سابقة
رئيس تحرير صحيفة الديوان الصادرة عن محافظة أسيوط سابقا
رئيس تحرير صحيفة شباب الجامعة الصادرة عن محافظة أسيوط سابقا
حصلت الكاتبة على المهمات العلمية التالية:
مهمة علمية بجامعة هانوفر بألمانيا لإجراء أبحاث علمية عام ٢٠٠٧
مهمة علمية بجامعتى داغستان وبيتاجور سيك عام ٢٠٠٨
مهمة علمية بجامعة موسكو عام ٢٠٠٥
للكاتبة ١٩ بحثا علميا فى مجال الإعلام منشورا فى مجلات ومؤتمرات علمية ومحكمة
أشرفت الكاتبة على ثلاثين رسالة ماجستير ودكتوراه على مستوى مصر والدول العربية، وناقشت ما يزيد على عشر رسائل ماجستير و دكتوراه

أسهمت الكاتبة فى الأعمال التنفيذية التالية:

- ★ أنشأت استوديو الإذاعة والتليفزيون بقسم الإعلام بجامعة أسيوط والذي افتتحه وزير التعليم العالى للدولة والبحث العلمى فى ٣٠ - ١١ - ٢٠٠٧
- ★ أنشأت وحدة التجهيزات الصحفية بقسم الإعلام بجامعة أسيوط والتى افتتحها العالم الجليل الدكتور أحمد زويل فى ٢٢ - ١٢ - ٢٠٠٧
- ★ أنشأت المكتبة الإعلامية بقسم الإعلام بجامعة أسيوط والتى افتتحها رئيس المجلس القومى للشباب ونخبة من الإعلاميين الأكاديميين والممارسين فى ١٩ - ٢ - ٢٠٠٨
- ★ قامت بالإعداد والتنظيم لأعمال المؤتمر العلمى الأول لقسم الإعلام والذى عقد تحت عنوان «الإعلام والبناء الثقافى لحقوق المواطنة» في الفترة من ١٩ - ٢٠ فبراير ٢٠٠٨
- ★ قامت بالإعداد والتنظيم للعديد من الندوات والمهرجانات الإعلامية بجامعة أسيوط.

صدر للكاتبة المؤلفات التالية:

الاتجاهات الحديثة فى العلاقات العامة
فنون الفيديو الرقمى
الاتجاهات الحديثة فى دراسات وبحوث علاقة الجمهور بالإنترنت والإعلام الجديد.
للكاتبة خمسة كتب تحت النشر بعنوان:

التليفزيون الرقمى	الصحافة الالكترونية
فنون الفوتوشوب	دراسات فى القنوات الإخبارية

للكاتبة أيضا العديد من الروايات والقصص الأدبية

الأنانية رجل	هزيمة الطاووس
أبدا الأحزان لن تموت	إلا من أحببت
أبدا إنه كان يحبها	أفراح مؤقتة